جامعة زيان عاشور بالجلفة

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم الحقوق

منهجية البحث العلمي

مطبوعة بيداغوجية أعدت وألقيت على طلبة سنة أولى ماستر

تخصص: قانون دولي عام

اعداد الدكتور: بن الاخضر مُحَّد

السنة الجامعية : 2020/2019

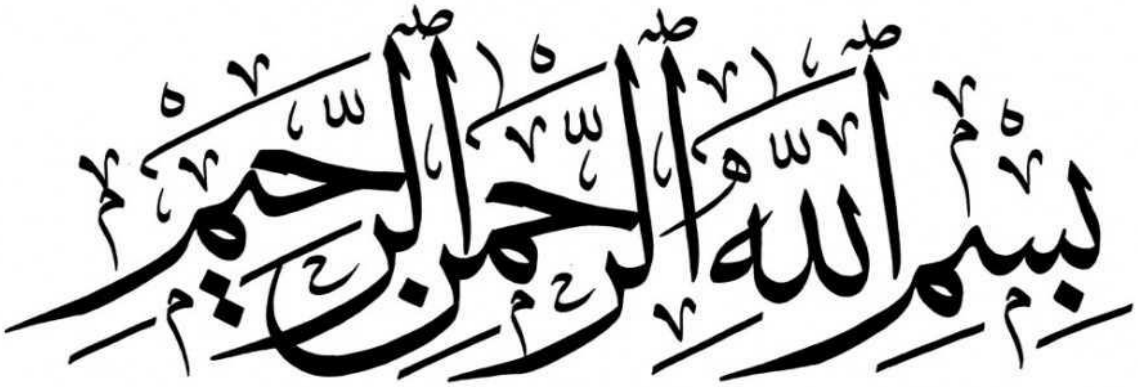
بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

لفظ المنهجية هو مصدر مؤنث للفعل نهج ، ينهج نهجا ومنهاجا ، وهي لفظة مبتدعة أصلها النهج والمناهج ، وتعني المنهجية كطريقة علمية في البحث العلمي الكيفية العقلانية المتبعة لتقصي الحقائق وإدراك المعارف ، والتي تتطلب ترتيب الأفكار وعقلنة الفرضيات وإخضاعها للامتحان والتحليل ، بما يضمن الوصول إلى نتائج معرفية جديدة ، وبالتالي فهي أصوب و أوضح طريق للوصول إلى العلم والمعرفة ، لأنها تتيح مباشرة الموضوع بشكل مختصر وسليم.

إن كلمة منهج تعنى الطريقة ، الأسلوب والنظام ، بينما تعنى كلمة منهجية علم المنهج أي دراسة الطرق والأساليب العلمية والتقنية لعلم من العلوم ، وفي مادة القانون تعرف المنهجية بأنها إكساب الطالب الأسلوب والطريقة العلمية والمنطقية في التعامل مع المواضيع القانونية المتعددة والمتشبعة ، فتكون له الضوابط التي تمكنه من معرفة كيفية تحديد مادة البحث ، والموجهات التي تمكنه من معرفة كيف يفتش كيف يعرض ، وكيف يناقش ، وهي تهدف بالتالي إلى دراسة الوسائل والطرق التي تسمح بالنظر إلى الأهداف المسطرة بالوصول إلى النتائج المرجوة بالطريقة الأكثر فعالية والأكثر اقتصادية، مع الاهتمام المستمر بتحقيق الأمن القانوني .

كما يدرس مقياس مناهج البحث العلمي في كل الجامعات عبر العالم وفي جميع التخصصات العلمية والتقنية، وتخصصات العلوم الاجتماعية والإنسانية. وتهدف منهجية البحث العلمي إلى جعل الطالب الجامعي منهجيا في تفكيره وأطروحاته وبحوثه متخلصا من الجمود الفكري ومتوجها نحو الإبداع والتجديد والنقد والتحليل الممنهج والمنظم .

إن دراسة منهجية البحث العلمي في العلوم القانونية ركيزة أساسية لطلبة التدرج وما بعد التدرج ، ولا يمكن الاستغناء عنها في أية مرحلة من مراحل البحث العلمي النظري أو التطبيقي .

إن تجنب إصدار أية أحكام تعسفية من طرف الباحث أو وقوعه في السذاجة العلمية يرتكز على مدى تسلحه بالمنهجية العلمية وأساليب البحث وتقنياته .

فالباحث ليس حر في أعداد بحثه كيفما يشاء ن بل هو ملزم بإتباع العديد من الطرق والأساليب والإجراءات حتى يتوصل إلى نتائج علمية دقيقة وموضوعية ، سواء كان هذا البحث بحثا علميا نظريا أو تحقيقا أو تحليلا لمواد ونصوص قانونية أو تعليقا على أحكام قضائية إلى غير ذلك ، لذا وجب التساؤل عن كيفية إعداد البحث اعلمي ، وعن ماهية الوسائل الواجب استعمالها ؟

ويمكن إجمال موضوع هذه الدراسة في المواضيع التالية :

الفصل الأول: مفاهيم عامة حول العلم والمنهجية

المبحث الأول: مفهوم العلم

المطلب الأول: فلسفة العلم

المطلب الثاني: تعريف العلم وخصائصه

المطلب الثالث: وظائف وأهداف العلم

المبحث الثاني: مفاهيم البحث العلمي

المطلب الأول: تعريف المنهجية و المنهج

المطلب الثاني: تعريف الاقتراب والنظرية

المطلب الثالث: تعريف القياس والمصطلح

الفصل الثاني: البحث العلمي (مفهومه – أدواته – مراحل إعداده)

المبحث الأول: مفهوم البحث العلمي (التعريف – الخصائص – الأنواع)

المطلب الأول: تعريف البحث العلمي

المطلب الثاني: خصائص البحث العلمي

المطلب الثالث: أنواع البحث العلمي

المبحث الثاني: خطوات وأدوات ومراحل إعداد البحث العلمي

المطلب الأول: خطوات البحث العلمي

المطلب الثاني: أدوات البحث العلمي

المطلب الثالث: مراحل إعداد البحث العلمي

الفصل الثالث: أجزاء ومناهج البحث العلمي

المبحث الأول: أجزاء وأقسام البحث العلمي

المطلب الأول: عنوان ومقدمة البحث

المطلب الثاني: المتن أو الجذع الرئيسي للموضوع وخاتمته

المطلب الثالث: ملاحق وفهرسة البحث العلمي

المبحث الثاني: مناهج البحث العلمي

المطلب الأول: المنهج الوصفي

المطلب الثاني: المنهج الاستنباطي والاستقرائي

المطلب الثالث: المنهج التاريخي

الفصل الأول: مفاهيم عامة حول العلم والمنهجية

المبحث الأول: مفهوم العلم

أخذ العلم في وجودنا مكانة خاصة ، وهناك العديد من الأسباب تجعله المصدر الأول للتطور الإنساني ، لكن نطرح السؤال ماهو العلم ؟ وماذا نعني بفلسفة العلم ؟ وخصائصه ، وأهدافه ووظائفه ؟

المطلب الأول: فلسفة العلم

للعلم تاريخ طويل بدأ اثر محاولات وتجارب أولية عديدة قام بها الإنسان البدائي، بغرض حل بعض معضلات الحياة وتحقيق أغراض ظرفية، لكنها مع ذلك كانت كافية لبدأ العلم، ويطرح مؤرخ العلم كروا ثر أن العلم أقدم عهد واسبق في الوجود من الإنسان ذاته. ويوصف العلم بأنه منهج بحث لإنتاج المعرفة، أو بأنه مجموعة من الإجراءات المعروفة التي تراجع وتصوب باستمرار وتقود إلى خلق نظريات تتطور في كنف المعرفة نفسها، ومن مميزات العلم الموضوعية والتحليل والتركيب والتحقق عن طريق البرهنة والتجريب.[1]

فلسفة العلم هي حديث فلسفي عن العلم، وقد ظهر هذا الفرع من الفلسفة في بداية أو وسط القرن التاسع عشر، وسبب هذا الظهور وتزايد على هذا الفرع هو من قبل الفلاسفة والذين يرون بأن العلم خاضع إلى التجربة حقق نتائج كبيره ومن العلماء الذين يرون بأن العلم لابد أن يخضع لأسئلة الفلسفة، فظهر فلاسفة علم كثيرون منهم من كان عالما وعمل بالفلسفة ومنهم من كان

[1] باتريك هيلي: صور المعرفة (مقدمة لفلسفة العلم المعاصرة)، ترجمة نور الدين شيخ عبيد، المنظمة العربية للنشر، ص11.

فيلسوفا وعمل باختصاص فلسفة العلم. وبذلك إن فلسفة العلم كمبحث تخصصي ومتميز، يهدف إلى تكوين معرفة بالمعرفة العلمية أو نظرية عن النظرية العلمية[1] ، و فلسفة العلم هي الفلسفة التي تركز اهتمامها بمنطق ومنهج العلم وخصائصه وشروط المعرفة العلمية وكيفية تقدمها، وكافة العوامل التي تساهم في عملية التقدم، حيث إن فلسفة العلم تقدم آليات معرفية ومنهجية في سبيل تشكيل العقل لتمكينه من حل كافة المشاكل والعراقيل التي تعترضه، وفلسفة العلم ليست جزءا من العلم ذاته، وإنما هي ذلك الفرع من الفلسفة الذي يستهدف فحص العلم وتحليله بطريقة نقدية، وكذلك تسعى فلسفة العلم إلى فهم أهداف العلم ومناهجه ومبادئه وتطبيقاته وانجازاته. أما عن نشأة فلسفة العلم فيكاد يكون هناك ما يشبه الاتفاق على أن أول من وضعه هو الفيلسوف وعالم الاجتماع الفرنسي أوجست كونت(1798- 1857) الذي عرفه بأنه الدراسة الخاصة للمفاهيم العامة لمختلف العلوم من حيث أن هذا الدراسة خاضعة لمنهج واحد، وعلى ذلك أن فلسفة العلم هي دراسة لمفاهيم ومناهج العلم بقصد الاستفادة منها في مجالات أخرى تسعى للوصول إلى العلمية، وفي القرنين التاسع عشر والعشرين شهدت فلسفة العلم تطورا كبيرا، بل أصبحت هي أهم فروع الفلسفة وأكثرها تطورا، واهتمت فلسفة العلم بالإجابة على عدد من الأسئلة مثل ما هو العلم وما هي طبيعته وما هي حدوده. وعند الرجوع إلى تاريخ الفلسفة، نجد كثير من الفلاسفة عملوا في مجال العلم وصاغوا نظريات كثيرة في العلم، واعتمدوا على الملاحظة، لإعطاء وصياغة أرائهم الفلسفية، فمثلا طاليس أول الفلاسفة الذي اعتمد على الملاحظة في صياغة رأيه الفلسفي وهو أصل الكون الماء، والفيثاغورين هم جماعة علمية دينية سياسية يخضعون لنظام مشترك ويعملون

[1] يمنى طريف الخولي: فلسفة العلم في القرن العشرين، عالم المعرفة، ص129.

في الرياضيات والفلك، ويعتقدون أن العلم هو خير وسيلة لتهذيب الأخلاق، وأفلاطون الذي كتب على باب الأكاديمية لا يدخلها إلا من كان ملما بالهندسة، وذلك لأيمانه بأن العلم له نصيب كبير من المعرفة. وبذلك اهتم فلاسفة اليونان كثيري بالعلم، أما فلاسفة المسلمين كان لديهم الكثير من العلوم سواء في الطب أو الفلك أو البصريات والكيمياء. ولقد بدأت التفرقة في العصر الحديث بين العلم والفلسفة على يد رواد البحث العلمي التجريبي من فلاسفة وعلماء، الذين اعتمدوا الملاحظة والتجربة والآلات والأدوات التي تمكنهم من دراسة الظواهر الطبيعية واكتشاف أسرارها، فكان من نتيجة ذلك انفصال العلوم الجزئية عن الفلسفة ومنها علم الفيزياء والكيمياء وعلوم الحياة، كما انفصلت علوم أخرى لاحقا مثل علم النفس وعلم الاجتماع وعلم الانثروبولوجيا[1] ، وتاريخ العلم منذ الإغريق إلى وقتنا الحاضر ما هو إلا تاريخ انشقاق قسم من الفلسفة تلو الأخر لتصبح فروعا معرفية مستقلة، إذ في القرن الثالث قبل الميلاد جعلت أعمال إقليدس الهندسية في علم المكان تنفصل عن الفلسفة، إلا أنها كانت تدرس بواسطة الفلاسفة في أكاديمية أفلاطون وقد جعلت ثورة غاليلو وكبلر ونيوتن في القرن السابع عشر من الفيزياء موضوعا منفصلا عن الميتافيزيقا[2] ، ولكن مع هذا لا يمنع من وجود نزوع علمي عند الفلاسفة ونزوع فلسفي عند العلماء، وظهور أنظمة فلسفية ذات أسس أو توجهات علمية ونظريات علمية ذات أبعاد فلسفية[3].

ومنذ القرن العشرين ازداد الاهتمام بفلسفة العلم ومن أهم من بحثوا في فلسفة العلم وتاريخ العلم هم سارتون(1884- 1956) وكراوثروباشلار(1884- 1962) ورايشنباخ(1891- 1953)

[1] محمد محمود الكبيسي: فلسفة العلم ومنطق البحث العلمي، بيت الحكمة بغداد، ص38- 39.

[2] أليكس روزنبرج: فلسفة العلم (مقدمة معاصرة)، ترجمة احمد عبد الله السماحي وفتح الله الشيخ،المركز القومي للترجمة، ص12- 13.

[3] محمد محمود الكبيسي: فلسفة العلم ومنطق البحث العلمي، ص39.

وهنري بوانكاريه(1854- 1912) وبرتراند رسل(1872- 1970) ووايتهد(1861- 1947) وتوماس كون(1922- 1996) وكارل بوبر (1902- 1994) وامري لاكاتوش(1922- 1974) وجورج لاكاتوش وفي وطنا العربي من أهم من كتب في فلسفة العلم يمنى طريف الخولي(1955)، وقد تناولوا العلم بالبحث والفحص والتحليل ومراجعة تاريخه ومن قال بان العلم تراكمي ومن رأى العلم عبارة عن ثورات ومن يرى العلم هو قطيعة ومن يرى بأن العلم عبارة عن زمرة علمية تحدد العلم.

يؤكد الكثير أن هناك رابط وثيق بين الفلسفة والعلم، إذ فلسفة العلم أصبحت لا تنفصل عن الأبعاد التاريخية لظاهرة العلم وتعتني عناية شديدة بتاريخ العلم، وان مسألة العلاقة بين العلم والفلسفة هي في حد ذاتها مسألة تاريخية معقدة، ومسألة التاريخ هي في حد ذاتها موضوع تساؤل باعتباره علما، فالكثير من الاختصاصات كانت تعد علما وليس فلسفة. ومع ذلك أن الصلة وثيقة بين الفلسفة والعلم، إذ مثلما يؤثر العلماء في بناء الأنظمة الفلسفية، فكذلك يؤثر الفلاسفة بأنظمتهم الفلسفية في بناء المعارف العلمية[1] ، وهذا واضح بكثير من النظريات العلمية أو الفرضيات الفلسفية، فكثير من الفلاسفة اعتمد على الطرح العلمي في بناء فرضية فلسفية، أما العلماء فكثير ما اتبعوا المنهج الفلسفي والفرضيات الفلسفي في صياغة نظرياتهم) وبذلك يرى كثير من الباحثين أن العلاقة متلازمة بين الفلسفة والعلم في الفكر الفلسفي، فالعلم يخدم الفلسفة من خلال محاولة حل بعض الإشكاليات التي تطرحها في الواقع، أن الفلسفة كثيرا ما يستندون إلى العلم، كما أن الفلسفة كثيرا ما ألهمت العلماء وهذا ما أكده كارل بوبر "أن المشكلة الفلسفية الوحيدة هي عينها

[1] محمد محمود الكبيسي: فلسفة العلم ومنطق البحث العلمي، ص11.

المشكلة العلمية وهي مشكلة فهم العلم" وظهر الانفصال تدريجيا من القرن السادس عشر، (ويبدو أن هذا الرأي غير صحيح فأبقراط كان طبيبا ولم يكن فيلسوفا وإقليدس لم يكن فيلسوفا كان عالما بالهندسة ورياضيا، وكثير من كان مختصا بالفن، إذا الانفصال بين الفلسفة والعلم وجد من بدايات التفكير لكن عدم دقة التجربة هي من دعت للعمل بالنظريات الفلسفية، وعند اختراع الآلة ودقتها جعل البعض يلتجأ إلى الآلة لإثبات الحقيقة) إن فلسفة العلم هي من تتكفل في البحث عن تاريخ العلم وتضطلع بالتفكير في ذات العلم، في منهجه ومنطقه وخصائص المعرفة العلمية، فالعلم على حد قول هايجر(1889- 1976) لا يفكر بذاته، أي لا يعني بذاته ولا يلتفت إلى ماضيه، أما الفلسفة فتاريخ الفلسفة هو ذات الفلسفة[1].

هناك فرق بين الفلسفة العلمية وفلسفة العلم، وهو كل عمل يتناول تحليل المفاهيم والطرق المعرفية والمنطقية فهو في صلب فلسفة العلم، وكل عمل يتوسل بالنتائج العلمية من اجل رسم صورة شاملة فهو في صلب الفلسفة العلمية. و أيضا الفرق بين العلم وفلسفة العلم، أن العلم عبارة تتحدث عن الظاهرة حديثا مباشرا، أما إذا تناولنا العبارة العلمية بالتحليل والتعليق، فعندئذ لا يكون مدار كلامنا هو الظواهر الخارجية، بل يكون مداره هو العبارات العلمية ولهذا فهو فلسفة العلم وليس علما، إذ تهتم فلسفة العلم بالدراسة والتحليل والنقد المعرفة وأنواعها، أمثال المعرفة الحسية والمعرفة العقلية والمعرفة التجريبية والمعرفة الحدسية، وغيرها من المعارف العلمية لبيان درجة اليقين فيها وحدودها في الوصول إلى الحقيقة والموضوعات التي تتعامل معها هذه المعارف ومدى إمكانية تحقيق اليقين فيها وبيان الشروط المنطقية الصحيحة، وتتناول أيضا بالدراسة والتحليل

[1] يمنى طريف الخولي: فلسفة العلم في القرن العشرين، ص9- 10.

والنقد ومناهج البحث العلمي التي تعتمدها تلك المناهج في الوصول إلى الحقيقة، ولهذا تتوجه بالمناقشة والتحليل لموضوعات مثل القياس والاستقراء والاستدلال وبيان درجة اليقين فيها، ومدى إمكانها في الوصول إلى المعرفة العلمية[1].

المطلب الثاني : تعريف العلم وخصائصه

1/- تعريف العلم :

تعنى كلمة العلم لغة إدراك الشيء بحقيقته وهو اليقين والمعرفة ، أما اصطلاحا فهو مجموعة من المبادئ والقواعد التي تشرح بعض الظواهر والعلاقة القائمة بينها ، وهو جزء من المعرفة يقوم على مجموعة من المناهج الموثوق بها التي يتبعها الباحث لتفسير الظواهر والحقائق ، هذه الأخيرة التي يتم التأكد من صحتها بواسطة التجريب أو العقل .

وقد عرف قاموس وبسترز الجديد[2] العلم بأنه : " المعرفة المنسقة التي تنشأ عن الملاحظة والدراسة والتجريب والتي تتم بغرض تحديد طبيعة أو أسس وأصول ما تتم دراسته "[3].

و هو تعريف يؤخذ عليه أنه يخلط بين العلم والمعرفة، لأن العلم هو اكتساب المعلومات، التي تعني قاعدة البيانات مضافا إليها " المعنى ".

أما المعرفة فهي مجموعة من المعاني والمعتقدات والأحكام والمفاهيم والتصورات المتكررة لفهم الظواهر والأشياء المحيطة به ، وهي المعلومات المختزنة مضافا إليها القدرة على الاستعمال

[1] محمد محمود الكبيسي: فلسفة العلم ومنطق البحث العلمي، ص135- 136.

[2] Webster's dictionary.

[3] محمد موسى بابا عمي، مقاربة في فهم البحث العلمي، معهد المناهج، 2007، ص38.

الإنسان باعتباره كائن ومخلوق مفكر يتمتع بالعقل أن يجمعها خلا وعبر التاريخ الإنساني الطويل بحواسه وفكره وعقله [1].

- أنواع المعرفة:

هناك المعرفة الحسية ، المعرفة الفلسفية التأملية ، المعرفة العلمية .

أ- المعرفة الحسية : وتتمثل في كل التفسيرات والحلول التي توصل إليها الإنسان عن طريق الحواس ، وتبدأ بالملاحظة البسيطة العفوية التي يعقبها تفسير مباشر وعفوي من طرف الإنسان كإدراكه تعاقب الليل والنهار ، وتقلب الأحوال الجوية وهذه المعرفة لا ترقى إلى مرتبة المعرفة العلمية ودون إدراك للعلاقات القائمة بين هذه الظاهر وأسبابها[2].

ب- المعرفة الفلسفية التأملية : هذا النوع من المعرفة مبني على التأمل والتفكير في إشكاليات مثل : الموت ، خلق الكون وهي مشكلات غير مرئية ترتبط بعالم الميتافيزيقي.

ج- المعرفة العلمية: وهي معرفة تقوم على إتباع منهج مضبوط وأساليب بحث، ويتوصل إليها الإنسان عن طريق الأضرار والبحث التواصل، وهي على نوعين : المعرفة العلمية الفكرية و

-المعرفة العلمية التجريبية.

---

[1] الدكتور أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، دولة الكويت، الكويت، وكالة المطبوعات، الطبعة الخامسة، 1979، ص15.

[2] الدكتور أحمد بدر، المرجع السابق، ص 15.

1- المعرفة العلمية الفكرية: في هذا الإطار تدرس الظواهر الإنسانية والاجتماعية، ويستخدم الباحث هنا أدوات عقلية مثل الاستدلال ويتم التأكد من صحة النتائج عن طريق العقل، وموضوع المعرفة الفكرية العلمية هي دراسة ظواهر مادية يعيشها الإنسان في واقعه.

2-المعرفة العلمية التجريبية: هي المعرفة التي تتحقق على أساس الملاحظات العلمية المنظمة والتجارب المنظمة والمقصودة للظواهر ووضع الفروض واستخراج واكتشاف النظريات العامة والقوانين العلمية الثابتة والمنسقة القادرة على تفسير الظواهر والأشياء والأمور علميا والتنبؤ بما يحدث والتحكم في الظواهر.[1]

- العلم والثقافة:

إن الثقافة هي مجموعة أنماط وعادات سلوكية ومعرف وقيم واتجاهات اجتماعية ومعتقدات وأنماط ومعاملات ومعايير يشترك فيها أفراد جيل معين، ثم تناقلها الأجيال بواسطة عوامل الاتصال والتواصل الحضاري وهي: "... ذلك الكل المعقد الذي يشمل المعرفة والعقيدة والفن والأخلاق والقانون والعادات وسائر القدرات التي يكتسبها الإنسان كعضو في مجتمع ".[2]

من خلال ذلك نستنتج أن الثقافة أكثر اتساعا من العلم، والعلم ما هو إلا جزء من الثقافة.

- العلم والفن:

يمكن أن نميز بين العلم والفن من خلال الموضوع والهدف والوظيفة والتراكمية.

---

[1] الدكتور أحمد بدر، المرجع السابق، ص 16.

[2] أ.ب تيلور، ورد هذا التعريف في مرجع جون.م.فيفنر وفرانك.ب.شيردور،التنظيم الإداري،ترجمة الدكتور مُحَمَّد توفيق رمزي،وخير الدين عبد القوي،مكتبة النهضة المصرية 1965، ص 285.

ففي ما يتعلق بالموضوع ، فموضوع العلم هو اكتشاف النظريات ومحاولة تفسير الظواهر والعلاقات فيما بينها ، في حين أن الفن هو نشاط إنساني خاص ينبئ ويدل على قدرات وملكات أحساسية وتأملية وأخلاقية وذهنية خارقة ومبدعة [1] كما أنه عبارة عن تلك الإجراءات والأساليب العملية لإنجاز فكرة أو عاطفة ما ، وقد يكون إنجاز هذه الفكرة بتطبيق قانون وضعه العلم ، أو يكون ناتج عن ابتكار الفنان في حد ذاته ، أما فيما يتعلق بإنجاز عاطفة معينة ، فيكون عن طريق الأعمال الشعرية والأعمال الأدبية مثل القصة والرواية ...الخ .

إذن فالعلم يمتاز بالموضوعية، في حين أن الفن يتعلق بذاتية الإنسان بل هو تعبير صادق عن هذه الذاتية.

أما من حيث الهدف والوظيفة، فإن العلم يهدف إلى الاكتشاف والتفسير والتنبؤ، الضبط والتحكم، في حين أن الفن يسعى إلى تحقيق عمل تطبيقي تظهر فيه مهارة الفنان وتتدخل فيه شخصيته، فالفن طابعه تطبيقي في حين أن العلم طابعه نظري.

ومن حيث التراكمية، فالعلم يلغي القديم، فبروز نظرية جديدة ودحضها للنظرية القديمة يسفر عنه إلغاء النظرية القديمة، في حين أن الفن لا يتميز بالتراكمية فهو يسير في خط أفقي، ومثال ذلك أنت قد تتذوق الشعر القديم أكثر من الأعمال المعاصرة.

[1] قاموس لاروس،باريس،مكتبة لاروس،1986،ص 65/66 .

2/- خصائص العلم :

يتصف العلم بمجموعة من الخصائص المترابطة التي لابد من توافرها[1] وهي :

1- التراكمية:

نقصد بالتراكمية ، أن العلم يسير في خط متواصل ، فهي عبارة عن إضافة الجديد للقديم ، فالنظريات الجديدة في مجال العلم تحل محل النظريات القديمة إذا أثبتت النظريات الجديدة خطأ النظريات القديمة ، وهذا ما يميز المعرفة العلمية عن المعرفة الفلسفية وعن الفن ، بمعنى أن المعرفة الفلسفية لا تتراكم ، أي كل اتجاه جديد يظهر في الفلسفة لا يبدأ بالضرورة من حيث انتهت المذاهب السابقة .

2- التنظيم:

نقصد بالتنظيم ، تنظيم العالم الخارجي وتصنيف الظواهر من أجل دراستها ، فالتفكير العادي لا يتميز بالمنهجية بل بالتلقائية والعفوية ، فالباحث في مجال علم التاريخ مثلا إذا أراد دراسة ظاهرة تاريخية ما فإنه يجد زخما هائلا من الحوادث التاريخية يجب عليه تنظيمها وتصنيفها بحيث يأخذ فقط ما يفيده في بحثه.

3- الموضوعية :

وتعني الموضوعية أن تكون خطوات البحث العلمي كافة قد تم تنفيذها بشكل موضوعي وليس شخصي متحيز ، ومن ثم يتحتم على الباحث أن لا يترك مشاعره وآراءه الشخصية تؤثر

[1] سلمان شحادة، مفاهيم طبيعة العلم وعملياته ، فلسطين: الجامعة الإسلامية – غزة،2008، صفحة 15، 16، 17، 18، .19.

على النتائج التي يمكن التوصل إليها بعد تنفيذ مختلف المراحل والخطوات المقررة للبحث العلمي .

4- المنهجية:

إن العلم يستخدم المنهج في الوصول إلى النتائج، سواء كان ذلك في عملية جمع المعلومات أو عملية التحليل والتفكير.

5- السببية :

إن لكل ظاهرة علمية سبب يسعى الباحث لاكتشافه ، وبالتالي لا يمكن الاعتماد على الصدفة والخرافة في تفسير الظواهر لأن ذلك يؤدي إلى الجمود الإنساني وهذا يعتبر من معوقات التفكير العلمي .

6- التعميم :

يقصد بالتعميم الانتقال من الحكم الجزائي إلى الحكم الكلي بحيث يدرس العلم الظاهرة من خلال عينة ، وعند الوصول إلى نتيجة يتم تعميمها على المجتمع الأصلي أو الظاهرة وهذا نظرا للتعذر دراسة كامل المجتمع الأصلي .

7- اليقين:

نقصد باليقين هنا اليقين النسبي، بحيث أنه كثيرا ما تظهر نظريات جديدة يثبت من خلالها فشل النظريات السابقة.

8- الدقة:

يجب أن تصاغ النظرية في المجال العلمي بشكل دقيق، وقد أصبحت العلوم الاجتماعية والإنسانية يعتمد على لغة الأرقام في كثير من الأبحاث مثل استخدام الجداول البيانية، والنسب المئوية والإحصائيات وغيرها من الأدوات الرياضية.

9- التجريد :

نقصد بالتجريد أن ما يتوصل إليه العلم لا يعني أفرادا معينين بذاتهم بل أن النتيجة التي يتوصل إليها العلم تنطبق على كل من يحمل صفة معينة .

10- الحتمية :

ونعني بها أن نفس الأسباب تؤدي إلى نفس النتيجة ، فالقيام بتجربة وإعادة القيام بها يؤدي إلى نتيجة متماثلة .

11-الامبريقية : ونقصد بأن العلم يختص بدراسة العالم المحسوس فقط.

المطلب الثالث : وظائف وأهداف العلم

تكمن وظائف العلم الرئيسية في الكشف عن النظام السائد في الكون ، وفهم قوانين الطبيعة أو العلاقات الموجودة فيها، سواء كانت ظواهر طبيعية أو ظواهر إنسانية، من أجل الحصول على الطرق اللازمة للسيطرة على قوى الطبيعة، وذلك عن طريق زيادة قدرة الإنسان على تغييرها والتنبؤ بها وضبطها، ومن هذه الوظائف نستخرج عدة أهداف[1] وهي :

[1] مانيو جيدير،منهجية البحث العلميفي العلوم القانونية،دار الكتاب القانوني،2009،ص37.

1- الوصف :

إن هدف العلم هو وصف الواقع بطريقة صادقة، وإعطاء وصف دقيق للظاهرة المدروسة وبيان خصائصها، فالوصف إذن هو تمثيل مفصل وصادق لموضوع أو ظاهرة ما فمن خلال جمع البيانات المتعلقة بها وتصنيفها وترتيبها، يعتبر الوصف الخطوة الأولى التي تمهد الطريق لتحقيق الأهداف الأخرى[1].

2- التصنيف:

لا يكتفي العلم بوصف الظواهر ، بل يقوم بتصنيفها ، والتصنيف هو تجميع أشياء أو ظواهر انطلاقا من مقياس واحد أو عدة مقاييس ، ومثال ذلك في مجال علم الاجتماع في حالة وضع نماذج للمجتمعات ، ومثال ذلك في مجال علم النباتات عند قيامنا بتجميع النباتات وتصنيفها حسب عائلاتها النباتية .

3- التفسير:

لا يتوقف العلم عند عملية الوصف أو التصنيف ، بل يقوم بتفسير الظواهر ، والتفسير هو الكشف عن علاقات تصف ظاهرة أو عدة ظواهر وتقديم التفسير العلمي لها وكيفية حدوثها وأسبابها[2]، لهذا يمثل التفسير القلب النابض للمسعى العلمي ، ذلك لأن العلم يريد أن يكشف عن طريق الملاحظة العلاقات القائمة بين الظواهر ، والعلاقة التي يبحث عنها أكثر هي بطبيعة الحال علاقة سببية ، بمعنى دراسة ما إذا كانت هذه الظاهرة سببا في وجود تلك الظاهرة .

---

[1] مسعد عبد الرحمن زيدان،مناهج البحث العلمي في العلوم القانونية،دار الكتاب القانوني،2009،ص37.

[2] أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه،المكتبة الأكاديمية،القاهرة،1996،ص20.

4- التنبؤ:

نعني بها توقع كيفية سير الأحداث والظواهر في المستقبل، كالتنبؤ بموعد الكسوف والخسوف، ومستقبل حالة الطقس وهي الوظيفة لا تتم إلا بعد الكشف عن العلاقات الموجودة بين الظواهر.

5- ضبط الظاهرة والتحكم بها :

إن الكشف عن الظواهر والعلاقات الموجودة بينها وإمكانية التنبؤ بها ليس هو هدف العلم، بل القصد منه أمكانية السيطرة على هذه الظواهر وتوجيهها الوجهة التي تخدم حياة الإنسان، وذلك بالمنع أو الحدوث، لذلك فالمقصود بضبط والتحكم هو التحكم في العوامل التي تحكم الظاهرة، وتؤدي إلى وقوعها أو تمنعها من الوقوع والانتشار مستقبلا[1].

[1] مسعد عبد الرحمن زيدان،المرجع السابق،ص38.

المبحث الثالث: مفاهيم البحث العلمي

شكلت مصطلحات البحث العلمي أحد أهم الركائز الأساسية التي تدعم وتقوي البحث العلمي، فكثير ما تتعداه المفاهيم والمعاني الخاصة ببعض المصطلحات العلمية المستخدمة في البحث، لذلك لابد أن يحدد الباحث المعاني والمفاهيم التي تناسب أو تتفق مع أهداف بحثه و إجراءاته، لذلك تساعد هذه المصطلحات العلمية في تحديد الخطوط العريضة للبحث العلمي.

المطلب الأول: تعريف المنهجية Méthodologie و المنهج Méthode:

1/- تعريف المنهجية Méthodologie :

تعرفها دائرة المعارف البريطانية بأنها: " مصطلح عام لمختلف العمليات التي ينص عليها أي علم ويستعين بها في دراسة الظاهرة الواقعة في مجال اختصاصه، وهذا يؤكد وحدة المنهج العلمي باعتباره طريقة تفكير يعتمد عليها في تحصيل المعرفة وبالتالي يكون المنهج العلمي ضرورة للبحث العلمي[1] " المنهجية Méthodologie أو علم المناهج : هي مجموعة الخطوات التي يتبعها الباحث لتفسير ظاهرة ما كما أنها مجموعة المناهج و الاقترابات والمفاهيم والأدوات التي تتضافر فيما بينها، حيث تقدم للباحث أو الطالب أو المحلل دليلا إرشاديا يتبعه إدراك الظواهر المختلفة والتعامل معها وسبر أغوارها . إذن هي: " مجموعة من المسالك التي تتبعها هذه المناهج والاقترابات للوصول إلى الحقائق، أو إزالة اللبس والغموض عن كثير من العمليات وتفاعلاتها[2].

---

[1] مصطفى عمر التير، مقدمة في مبادئ وأسس البحث الاجتماعي، ليبيا: الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان،1986،ص17.

[2] محمد شفيق، البحث العلمي: خطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 1985، ص:22.

ويعرفها محمد بدوي بأنها: " علم يعتني بالبحث في أيسر الطرق للوصول إلى المعلومة مع توفير الجهد والوقت، وتفيد كذلك معنى ترتيب المادة المعرفية وتبويبها وفق أحكام مضبوطة لا يختلف عليها أهل الذكر[1] "

المنهجية هي كذلك الطريق التي يتبعها الباحث من أجل الوصول إلى الهدف المنشود. هي مجموعة الأدوات التي يستخدمها باحث ما في تقديم البراهين والأدلة والحجج للتأكد من صحة فرضية أو نظرية معينة أو عدم صحتها.

لذلك فإن المنهجية: " هي مجموعة الإجراءات و الآليات المتعارف عليها بين العلماء، والتي يمكن استخدامها للملاحظة والكشف والتحقيق في اكتساب المعرفة والوصول إلى الحقائق والغرض الأساسي من المنهجية هو محاولة فهم الأمور والعلاقات في المحيط الذي يعيش فيه الإنسان من أجل الوصول إلى النظريات والقوانين العلمية التي تحكم الكون وتسيره[2]".

إذن هي العلم الذي يدرس المناهج البحثية المستخدمة في كل فرع من فروع العلوم الأخرى .و لقد اتفق المفكرون والمهتمون في تعريفهم للمنهجية بأنها: " هي الدراسة المنطقية لقواعد و طرق البحث العلمي وصياغتها صياغة إجرائية تيسر استخدامها ." وحسب موريس أنجرس فإن المنهجية هي: " مجموعة المناهج والتقنيات التي توجه إعداد البحث العلمي وترتيب الطريقة العلمية، أي هي دراسة المناهج والتقنيات المستعملة في العلوم الإنسانية[3] ."

---

[1] محمد بدوي، المنهجية في البحوث والدراسات الأدبية، تونس: دار الطباعة والنشر، (د.ت.ن) ، ص: 9.

[2] الطاهر جواد، منهج البحث الأدبي، العراق: مطبعة العاني، 1970 ،ص 21-22.

[3] موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلو م الإنسانية،ط2(ترجمة: صحراوي بوزيد)، الجزائر: دار القصبة للنشر، 2006 ،ص: 20.

يبحث علم المناهج في تاريخ المناهج وطرائق البحث العلمي من حيث الأسباب التي أدت إلى نشوء المناهج وطرق البحث العلمي، كما يبحث في الشروط المتعلقة بإمكانية استخدام هذه المناهج والطرق في الحصول على نتائج علمية، كما يستعمل علم المناهج التحقق الفعلي من كفاية المناهج والطرق في الحصول على مجمل الأهداف المرجوة من البحث العلمي في واقعه الاجتماعي.

وتبحث المنهجية كذلك في تركيب المناهج والعناصر التي تتكون منها وتصنيفها، وفي العلاقات الجوهرية بين المناهج والطرق المختلفة، فضال عن البحث في إمكانية استخدامها (المناهج) وحدود هذا الاستخدام.

2/- تعريف المنهج Méthode :

تكتسي دراسة المنهج أهمية كبيرة، فمهما كان موضوع البحث، فإن قيمة النتائج تتوقف على قيمة المناهج المستخدم و يعرف المنهج العلمي لغة: " بأنه الطريق أو المسلك ." أما اصطلاحا فقد عرف معاني ومفاهيم عديدة ومتنوعة.

يعرفه محمد بدوي بأنه: "مجموعة القواعد التي يستعملها الباحث لتفسير ظاهرة معينة بهدف الوصول إلى الحقيقة العلمية، أو أنه الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة[1] ".

[1] محمد بدوي، مرجع سابق، ص: 19.

ومن جهة أخرى يعرف الدكتور عامر مصباح المنهج العلمي بأنه: " مجموعة الخطوات العلمية الواضحة والدقيقة التي يسلكها الباحث في مناقشته أو معالجة ظاهرة اجتماعية أو سياسية أو إعلامية معينة[1] ."

وحسب بعض المهتمين والعلماء فإن المنهج العلمي هو:"جملة المبادئ والقواعد والإرشادات التي يجب على الباحث إتباعها من بداية البحث إلى نهايته بغية الكشف عن العلاقات العامة والجوهرية والضرورية التي تخضع لها الظواهر موضوع الدراسة[2] ."

أما موريس أنجرس فيعرف المنهج العلمي بكونه: " عبارة عن جواب لسؤال " كيف؟ " نصل إلى الأهداف في حين أن التقنيات تشير إلى الوسيلة التي يتم استخدامها للوصول إلى هذه الأهداف[3]"

وخلاصة القول وإنه وإن اختلفت استعمالات كلمة منهج في ألفاظها، إلا أنها تدور في فلك معنى واحد هو إنه الطريقة أو الأسلوب أو الكيفية أو الوسيلة المحددة التي تؤدي إلى الغرض المطلوب أو الغاية المعينة.

المطلب الثاني: تعريف الاقتراب والنظرية

1/- تعريف الاقتراب:

من بين المصطلحات القريبة من مصطلح المنهج أو التي تتقاطع جزئيا معه، فهو عبارة عن إستراتيجية عامة أو أسلوب تحليلي يؤخذ كأساس في الدراسة وتحليل الظواهر السياسية أو الإعلامية أو الاجتماعية، وغالبا ما يستخدم في تحديد نقاط التركيز في الدراسة وفي كيفية

[1] مصباح، منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلام، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2007، ص: 13.

[2] فؤاد البهي السيد، عبد الرحمان سعد، علم النفس الاجتماعي رؤية معاصرة، القاهرة: دار الفكر العربي 1999، ص: 300.

[3] موريس أنجرس، مرجع سابق، ص: 20.

معالجة الموضوعات أو الاقتراب منها، وتحديد وحدات التحليل يؤثر بشكل مباشر في اختيار المفاهيم والاستنتاجات التي يسعى الباحثون إلى التوصل إليها [1]."

عرف الدكتور محمد الشلبي الاقتراب بأنه: " يستخدم للإشارة إلى المعايير المستخدمة في انتقاء الأسئلة التي تطرح والضوابط التي تضم اختيار موضوعات ومعلومات معينة أو استبعادها من نطاق البحث."إذن هو: " اتجاه أو ميل الباحث إلى اختيار مفاهيمي معين والاهتمام بدراسة مجموعة محددة من الفرضيات من أجل الوصول إلى صياغة نظرية معينة، كما أنه يحدد نوعية المفاهيم، الاستفسار والطرق التي يستعملها الباحث في الدراسة[2] ."

ينقسم الاقتراحات إلى العام والخاص وتنقسم المقاربات إلى عامة وخاصة :

– الاقتراب العام: يتعاطى مع الدراسات الاجتماعية في عمومها، ويتناول عدد كبيرا من الظواهر مثل الاقتراب السلوكي، البنائي الوظيفي واقتراب تحليل النظم .

– أما الخاص فيتعلق بظواهر خاصة مثل ظاهرة القوة، حيث يمكن تناول ثالثة اقترابات وهي: اقتراب المناصب، واقتراب السمعة واقتراب صنع القرار.

أما الدكتور عامر مصباح فيعرف الاقتراب بأنه: " الإطار النظري الذي يؤطر البحث، ويعمل بمثابة المنظار أو المبصر الذي ينظر بواسطته الباحث إلى الظاهرة المبحوثة، والأهمية المنهجية للمقارنة النظرية هي المساعدة على تأطير جهد الباحث وتفكيره وحمايته من التشتت،

[1] عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، ط3، الكويت: وكالة المطبوعات، 1977، ص: 5.

[2] المرجع نفسه،ص15.

وفقدان التحكم في أبعاد البحث أو متغيرات الدراسة باعتماده على مقارنة القيادة ، كما أن القيادة تساعد الباحث في تزويده بأدوات البحث التي تستخدم في تحليل الظاهرة المبحوثة[1]."

2/- النظرية :

هي مجموعة مترابطة من المفاهيم والتعريفات والحقائق التي تكون رؤية منظمة للظواهر عن طريق تحديدها للعلاقات بين المتغيرات بهدف تفسير الظواهر والتنبؤ بها .هناك العديد من التعاريف لمصطلح النظرية منها أنها: "هي كل مجرد من المفاهيم يتحدد في سياق منطقي تقوم عليه الظواهر."[2]

ويعرفها رالف دارندروف بأنها: " مجموعة قوانين يستخرج منها استنتاجات دقيقة غير متحيزة لها فاعلية في تفسير وشرح سلوك وتفكير الناس من واقعها الحقيقي[3] ."

ويعرفها فلفريدو باريتوا بأنها: " مجموعة احتمالات تعكس بناء العقلية البشرية التي توضح قدرة الإنسان على صياغة قوانين خاصة في التفاعل الاجتماعي المبني على العاطفة والمبرر عقليا ."ويعرف بورجنه ابرماس النظرية بأنها: " تملك ثنائية تنحصر بين بنائها الهيكلي وواقع دراستها، وبذلك يتطلب من النظرية أن تكون وحدات بنائية دقيقة ومتناسقة في نفس الوقت تعكس جزئيات واقع الدراسة[4] ."

وهناك من يعرفها بأنها مجموعة من القضايا التي تتوافر فيها الشروط التالية[5]:

---

[1] عامر مصباح، مرجع سابق، ص:6.

[2] رجاء وحيد دويدي، البحث العلمي سياسته النظرية و ممارساته العلمية، دمشق: دار الفكر،2000،ص: 18.

[3] عامر مصباح، مرجع سابق، ص 18.

[4] معنى خليل عمر، نظريات في علم الاجتماع، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، 1997 ،ص: 19.

[5] عامر مصباح، المرجع السابق، ص: 19.

* ينبغي أن تكون المفاهيم التي تعبر عنها القضايا محددة بدقة.

*يجب أن تتسق القضايا بعضها ببعض.

*لابد أن تصاغ القضايا في شكل يجعل من الممكن اشتقاق التعميمات اشتقاقا استنباطيا.

* ينبغي أن تكون هذه القضايا من النوع الخصب والمثمر الذي يستكشف الطريق نحو ملاحظات أبعد مدى وتعميمات تطور في مجال المعرفة القائمة.

وهناك من يعرفها بأنها: " مجموعة مدمجة من القوانين والأحكام العامة التي تستطيع تأمين التفسير النظامي لميدان معرفي أو مجموعة ملاحظات أو التي قد تستعمل للتنبؤ بالأحداث أو التي تفرض السلوك الواجب إتباعه، إن هذه الفئة الأخيرة نوع من النظريات المعيارية[1]".

كما أن النظرية هي أحد الوسائط المعرفية التي يستخدمها الباحث قصد الفهم والتفسير والتوقع، وتحاول تحديد العالقة بين المتغيرات لتفسير الظاهرة محل الدراسة.

المطلب الثالث: تعريف القياس والمصطلح

1/- تعريف القياس Analogie :

ونعني به تحديد خصائص الشيء المراد قياسه وتقديرها، وحتى يمكننا أن نقوم بالقياس، لابد أن يكون الشيء المراد قياسه قابل للملاحظة وتكون هناك وسيلة محددة لقياسه، وبما أن المفاهيم السياسية والاجتماعية عامة غير محددة تحديدا دقيقا، فإن أول خطوة في هذا الطريق هو تحديدها بطريقة تجعلها ممكنة الملاحظة وخاضعة للقياس عن طريق المؤشرات.

[1] جوفر روبرت وأليستار إدوارد، المعجم الحديث للتحليل السياسي،(ترجمة: سمير عبد الرحيم الحيلي)، بيروت: الدار العربية للموسوعات،1999 ، ص453.

والمقصود بالقياس تعيين أرقام على بعض الخصائص أو الأشياء بناء على قانون أو معيار محدد وقانون تعيين الأرقام خاصة يتضمن مقياسا، فمقياس الطول مثال هو المتر ومقياس الوزن هو الكيلوغرام وهكذا فإذا أردنا أن نقيس طول السبورة فإننا نحتاج إلى مقارنة طول السبورة بمقياس الطول "متر" ثم نقرأ الرقم الذي يمثل ذلك الطول وتعتبر هذه الطريقة بسيطة لأننا نستعمل معيارا معروفا ومحددا، وتوجد موافقة عامة على المقياس المستعمل كمقياس طول السبورة سواء كان ذلك المقياس هو المتر أو القدم كوحدة للقياس مع الإشارة إلى أن هناك اختلافات بين من يقيس بالمتر ومن يقيس بالقدم فكلاهما يعطي أرقاما مختلفة وعليه فلابد من الاتفاق على المقياس المستعمل.

يتضمن القياس في علم النفس والتربية تعيين درجات على سلوكيات الفرد بتطبيق المقاييس المدرجة التي تسمى عادة الاختبارات.

القياس هو عملية وصف المعلومات وصفا كميا أو بمعنى أخر، استخدام الأرقام في وصف المعلومات أو البيانات وترتيبها وتنظيمها في هيئة سهلة موضوعية يمكن فهمها ومن ثم تفسيرها بغير صعوبة، ويمكن أن نقول أيضا إن القياس كما يقول "كامبل" إنما هو عملية تحويل الأحداث الوصفية إلى أرقام بناء على قواعد وقوانين معينة–ومعنى ذلك هو أن القياس عبارة عن وصف للظواهر(إلى ما هو) ما يجعلها أسهل من حيث التعامل وأكثر قابلية إلى التحويل من حالة إلى أخرى (إلا وهو) باستخدام الأرقام.

2/– المصطلح Terme:

يشير إلى مفهوم دقيق ومحدد في السياق الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والألفاظ اللغوية التي تعبر عنها.

لغة :نجد في المعاجم مادة (ص ل ح) صلح الذي ترجع إليه لفظة مصطلح، أي ما يدل على إصلاح الشيء وصلوحه بمعنى أنه مناسب ونافع، وعلى كل " لمدلول اللغوي لهذه المادة هو التصالح والتوافق فكأن الناس اختلفوا عند ظهور للمدلول الجديد[1] ."

اصطلاحا عرفه الجرجاني: الاصطلاح عبارة عن اتفاق قوم على تسمية شيء باسم ما ينقل موضعه الأول وإخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما. وهذه المناسبة لا تكون دائما في المصطلحات لذا يقال " لا مشاحنات في الاصطلاح " إذا كانت لا توجد مناسبة بين الكلمة والمصطلح .

وقيل في الاصطلاح: إخراج الشيء عن المعنى اللغوي إلى معنى آخر لبيان المراد وقيل لفظ معين بين قوم معينين[2].

وعرفه صاحب تاج العروس والاصطلاح اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص[3].

وقال الشاهد بوشيخي: المصطلح عنوان المفهوم، والمفهوم أساس الرؤية والرؤية نظارة الإبصار التي تريك الأشياء كما هي[4] .

ويقولون لكل علم لغته أي مصطلحاته أما فيلبر: الذي قال "المصطلح هو الرمز اللغوي لمفهوم واحد" هذا المفهوم فيه كثير من الدقة وهو جوهر المصطلح الدال على اللفظ والمدلول و المعنى.

وعرفه أيضا: بأنه عبارة عن بناء عقلي، فكري، مشتق من شيء معين، فهو بإيجاز الصورة الذهنية لشيء معين موجود في العالم الخارجي أو الداخلي...ولكي نبلغ هذا البناء العقلي،

---

[1] ممدوح محمّد خسارة، علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، ط2، القاهرة:دار الفكر، 2008، ص: 13.

[2] الشريف على بن محمّد الجرجاني، التعريفات، ط2،القاهرة: المطبعة الخيرية المنشأة بجميلية، 1976،ص: 13.

[3] السيد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جوهر القاموس، المادة ص، ل، ح.

[4] الشاهد بوشيخي،"نحو التصور الحضاري الشامل للمسألة المصطلحية"، مجلة التسامح، العدد 4 ،2000،ص: 141.

(المفهوم) في اتصالاتنا، يتم تعيين رمز له ليدل عليه " حسب التعريفات هو في عمومه يدل على اتفاق طائفة مخصوصة على رمز مخصوص بمفهوم مخصوص في مجال مخصوص المصطلح من حيث الوصف هو حصيلة اقتران رمز لغوي بمفهوم.

الفصل الثاني: البحث العلمي (مفهومه – أدواته – مراحل إعداده)

يحظى البحث العلمي بأهمية كبيرة لدى الدول والمجتمعات، ويعد الإنفاق على البحث العلمي ومقاديره سمة يمكن من خلالها تصنيف الدول والمجتمعات كون الكثير من التطورات– إذا لم نقل كلها– هي نتاج البحث العلمي و جهد باحثين عبر الحقب الزمنية، فما هو البحث العلمي؟ وماهي خصائصه ومستوياته؟وما هي أهم خطواته وأهدافه؟

المبحث الأول : مفهوم البحث العلمي (التعريف – الخصائص – الأنواع)

البحث العلمي عبارة عن استقصاء منظم دقيق لمحاولة التوصل إلى معلومات ومعارف واكتشاف وإزالة اللبس والغموض عنها، فهو حقائق علمية والوصول إلى حل للمشكلة البحثية التي أراد الباحث دراستها وسيلة علمية للاكتشاف والتفسير العلمي للظواهر والمشاكل والتنبؤ بها و التحكم فيها.

المطلب الأول: تعريف البحث العلمي

لغة: يتكون البحث العلمي من كلمتين هما البحث والعلم، البحث هو التقصي والاستقصاء المنظم . أما العلم فهو مجموعة القواعد والمبادئ التي تشرح بعض الظواهر وهو التفتيش والتقصي لحقيقة من الحقائق.

يعد البحث العلمي منهجاً لوصف الوقائع عبر مجموعة من المعايير التي تساهم في نمو المعرفة، وتجدر الإشارة إلى أنه اختلفت اتجاهات الباحثين في ما يتعلق بتعريفه وفقا لميولهم، وقناعاتهم العلمية، ومنها ما يأتي[1]:

[1] سعيد سالم الحنكي، مجالات البحث العلمي الأمني في ظل إدارة الجودة الشاملة، الشارقة: جامعة الشارقة، 2006، صفحة 27.

عرفه (عبد الباسط خضر) على أنه: "عملية فكرية منظمة، يقوم بها شخص يسمى (الباحث)؛ من أجل تقصي الحقائق في مسألة، أو مشكلة معينة تسمى (موضوع البحث)، بإتباع طريقة علمية منظمة تسمى (منهج البحث)؛ بغية الوصول إلى حلول ملائمة للعلاج، أو إلى نتائج صالحة للتعميم على المشكلات المماثلة تسمى (نتائج البحث)".

عرفه (محمد عناية) على أنه: "التقصي المنظم بإتباع أساليب ومناهج علمية محددة للحقائق العلمية، بقصد التأكد من صحتها، وتعديلها، أو إضافة معلومات جديدة لها".

عرفه (فريدريك كيرلنجر)على أنه: " تقص تجريبي ناقد، ومنظم، ومضبوط لافتراضات تحدد طبيعة العلاقات بين متغيرات ظاهرة معينة"[1].

البحث العلمي: " هو وسيلة أو إستراتيجية لاستعلام والاستقصاء المنظم والدقيق الذي يقوم به الباحث بغرض اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة، بالإضافة إلى تطوير المعلومات الموجودة فعلا أو تصحيحها، على أن يتبع في هذا الفحص والاستقصاء الدقيق، خطوات المنهج العلمي، اختيار الطريقة والأدوات اللازمة لجمع البيانات والمعلومات وبحثها ."

أن البحث العلمي هو: " وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول إلى حل لمشكلة محددة، وذلك عن طريق التقصي الشامل والدقيق لجميع الشواهد والأدلة التي يمكن التحقق منها، والتي تتصل بهذه المشكلة المحددة."

إذن البحث العلمي من الجانب الاصطلاحي له عده تعاريف نأخذ من بينها هذه:

[1] أ ب ت خلود محمد الشواف ،مفهوم البحث العلمي والبحث التربوي، السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، (1435/1434هـ)، صفحة 6،8.

1- البحث العلمي هو التقصي المنظم بإتباع أساليب ومناهج علمية محددة للحقائق العلمية بقصد التأكد من صحتها أو تعديلها وإضافة الجديد لها.

2- البحث العلمي هو وسيلة للاستعلام والاستقصاء المنظم والدقيق الذي يقوم به الباحث بغرض اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة، على أن يتبع في هذا الفحص والاستعلام الدقيق خطوات منهج البحث العلمي واختيار الطريقة للبحث وجمع البيانات.

3- البحث العلمي هو الدراسة الموضوعية التي يقوم بها الباحث في أحد الاختصاصات الطبيعية أو الإنسانية والتي تهدف إلى معرفة واقعية ومعلومات تفصيلية عن مشكلة معينة يعاني منها المجتمع والإنسان سواء كانت هذه المشكلة تتعلق بالجانب المادي أو الجانب الحضاري للمجتمع. والدراسة الموضوعية للجوانب الطبيعية أو الاجتماعية قد تكون دراسة مختبرية أو تجريبية أو دراسة إجرائية أو دراسة ميدانية إحصائية أو دراسة مكتسبة ، تعتمد على المصادر والكتب والمجلات العلمية التي يستعملها الباحث في جميع الحقائق والمعلومات عن المشكلة المزمع دراستها ووصفها وتحليلها .

إذن من خلال التعاريف السابقة ، يتم إجراء البحوث لسبب أو أكثر من الأسباب الآتية[1]:

* الاهتمام بتطوير المجتمع وخدمته.

* الاهتمام في اكتشاف ما هو مجهول، والتوصل إلى معلومات جديدة.

[1] أ ب ربحي عليان، عثمان غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي – النظرية والتطبيق (ط 1)، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2000،صفحة 20, 21, 22.

* السعي إلى التوصل لحل مسائل غير محلولة.

* تقديم البحث كمتطلب للحصول على درجة الدكتوراه، أو الماجستير.

* اهتمام المؤسسات بإجراء الدراسات والبحوث التي تساهم في توسعها وتطورها.

* التأكد من نتائج بحوث سابقة بسبب الشك في نتائجها. شعور الباحث بالمتعة عند حل المشاكل التي تواجهه أو تواجه الآخرين، أو عند إنجازه لعمل مفيد له ولغيره بإبداع.

المطلب الثاني: خصائص البحث العلمي

يتصف البحث العلمي بعدد من الخصائص، التي تجعل منه بحثا محكماً وشاملا، ويبين الآتي أهمها[1]:

* العمق، والتحليل، والنقد، وسرد المعلومات بعد الإجابة عن عدد من الأسئلة مثل: لماذا؟، كيف؟، إذن ماذا؟، وغيرها من الأسئلة التي يتم طرحها أثناء إجراء بالبحث.

* إبراز استقلالية الباحث في طرح المعلومات، والتوصل إلى كل ما هو جديد، وسعيه لحل مشكلات البحث، ويكون ذلك من خلال طرح أفكاره الخاصة بلغته، وتجنب النقل الحرفي للمعلومات وغيرها من الأمور.

الموضوعية: وهي تتمثل في عدد من الأمور منها: البعد عن التحيز والعواطف عند طرح الأفكار، والنظر للموضوع بنظرة محايدة، وطرح أدلة عقلية تعتمد على الإقناع العقلي.

الاستقصاء: فالبحث العلمي يهتم بدراسة المشكلة أو الظاهرة بكافة مفاهيمها وجوانبها بشمولية وبشكلٍ دقيق.

[1] عدنان العساف، مقدمة في أصول البحث العلمي ومناهجه، صفحة 1, 2.

* إتباع مناهج البحث العلمي، وأهمها المنهج الوصفي، والاستقرائي، والتحليلي، والنقلي.

التوثيق؛ حيث يتم إسناد المعلومات الواردة في البحث إلى مصدرها ومرجعها، مع الاهتمام في تنويع المراجع المستخدمة.

* الدقة والجدية.

* الوضوح والبساطة.

* التناسق؛ حيث يتم كتابة البحث بإتباع وتيرة متناسقة على جميع أجزائه.

* تجنّب تكرار المعلومات. شرح المعلومات التي يتم كتابتها وتعريفها بالاعتماد على المراجع الأصليّة التي أُخذت منها.

* الاهتمام بأساليب الكتابة والتعبير، والقواعد المُتّبعة في الكتابات الأكاديميّة، وعلامات الترقيم، والإملاء.

كما تتعدد أهداف البحث العلمي، ويبين الآتي أبرز هذه الأهداف[1]:

* الوصف: يعد من أهم الأهداف، ويتم تحقيقه من خلال جمع معلومات حول ظاهرة ما بما يساعد الباحث على صياغة الفرضيات وتفسير الظاهرة بشكل واقعي.

* التنبؤ: يتم التركيز على هذا الهدف في البحث العلمي، فهو يساعد على وضع تصورات وتوقعات للتغيرات التي من الممكن حدوثها مستقبلا للظواهر المختلفة، وذلك بعد دراسة الظاهرة ودراسة الظروف التي قد تؤثر عليها.

[1] "أهداف البحث العلمي وأهميته"، www.bts-academy.com، 5-12-2017، اطّلع عليه بتاريخ 6-5-2020.

* التفسير: يركز هذا الهدف على شرح الظاهرة شرحا وافيا، وبيان جميع الأسباب التي تؤدي إلى حدوثها، ويوجد نوعان من الأبحاث بناء على هذا الهدف وهي: أبحاث تفسيرية بحتة، والأبحاث التوضيحية التطبيقية.

* التقويم: يركز هذا الهدف على تقويم أي ظاهرةٍ يتم دراستها.

* الدحض و التنفيد: يأتي هذا الهدف بعد إجراء عدد من التجارب حول أي ظاهرة، حيث يؤيد الباحث النظرية ويؤكد صحتها، أو قد يرفضها بسبب ثبات عدم صحتها.

* التثبت: يقصد بهذا الهدف أن يتأكد الباحث من صحة أبحاث سابقة لنفس موضوع الدراسة أو نفي صحتها بأخذ عدة عينات دراسية وضمن بيئة مختلفة عن بيئته التي اختارها لإجراء دراسته.

* إيجاد معرفة عصرية: يعد من الأهداف المهمة، وهو يشير إلى سعي الباحث للتوصل إلى معلومات ومعرفة جديدة تفيد في تطور العلم وتقدمه.

* التحكم والضبط: يأتي هذا الهدف بعد دراسة أي ظاهرة والتأكد منها، حيث يستعين الباحث بمجموعة من الأدوات التي تساعده في ضبط دراسته والتحكم بها ويتمثل إما في تطوير حقائق معلومة أو الكشف عن حقائق جديدة[1].

[1] مانيو جيدير،منهجية البحث العلمي، ترجمة ملكة أبيض،ص 18.

المطلب الثالث : أنواع البحث العلمي

هناك عدة معايير لتصنيف البحوث، فقد تصنف البحوث على أساس طبيعة الموضوع إلى بحوث اجتماعية، قانونية، تاريخية، جغرافية .... الخ ، وهناك التصنيف على أساس النتيجة المتحصل عليها في البحث وعلى أساس كيفية معالجة الموضوع ، هل هي معالجة تفسيرية ، تأصيلية ، وبالتالي نكون أمام بحوث تنقيبية اكتشافيه ، أو بحوث تفسيرية نقدية ، أو كاملة ، أو استطلاعية ، أو بحوث وصفية وتشخيصية ، أو بحوث تجريبية .

وهناك من يقسم البحوث حسب طبيعتها ودوافع البحث إلى بحوث أساسية (بحتة)، وبحوث تطبيقية .

وهناك من يقسمها حسب مناهج وأساليب البحث المستخدمة إلى بحوث تاريخية، بحوث وصفية، بحوث تجريبية.

وهناك كثيرا من التصنيفات المختلفة ، وهذه التصنيفات تستند إلى معايير مختلفة ، لذا نحاول أن نتطرق إلى تقسيم البحوث حسب طبيعتها ودوافع البحث ، ثم نتطرق إلى التصنيف على أساس النتيجة المتحصل عليها في البحث وعلى أساس كيفية معالجة الموضوع .

التصنيف على أساس الطبيعة ودوافع البحث:

أ- بحوث أساسية (بحتة):

وتسمى أيضا بالبحوث النظرية ، ويهدف هذا النوع من البحوث إلى التوصل للحقيقة وتطور المفاهيم النظرية ومحاولة تعميم نتائجها بعض النظر عن فوائد البحث ونتائجه، ويجب

على الباحث في هذا المجال أن يكون ملما بالمفاهيم والافتراضات وما تم إجراؤه من قبل الآخرين للوصول إلى المعرفة حول مشكلة معينة .

ب- البحوث التطبيقية :

ويعرف البحث التطبيقي على أنه ذلك النوع من الدراسات التي يقوم بها الباحث بهدف تطبيق نتائجها محل المشكلات الحالية ، وتغطي العديد من التخصصات الإنسانية كالتعليم والإدارة والاقتصاد والتربية والاجتماع ، ويهدف البحث التطبيقي إلى معالجة مشكلات قائمة لدى المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية ، بعد تحديد المشكلات والتأكد من صحة ودقة مسبباتها ومحاولة علاجها وصولا إلى نتائج وتوصيات تسهم في التخفيف من حدة هذه المشكلات ، ومثالها أبحاث التسويق التي تجريها الشركات ، وأبحاث البنك الدولي حول الدول النامية ، وأبحاث منظمة الصحة العالمية واللجان الخاصة بالمرأة والرضا الوظيفي وغيرها .

والحقيقة ، أنه يصعب أحيانا التمييز والفصل بين البحوث النظرية والبحوث التطبيقية ، وذلك للعلاقة التكاملية بينهما ، فالبحوث التطبيقية غالبا ما تعتمد في بناء فرضياتها أو أسئلتها على الأطر النظرية المتوافرة في الأدبيات المختلفة ، كما أن البحوث النظرية تستفيد وبشكل مباشر أو غير مباشر من النتائج التي تتوصل لها الدراسات والأبحاث التطبيقية من خلال إعادة النظر في منطلقاتها النظرية لتكييفها مع الواقع .

وفي الواقع أن هذان النوعان من البحوث يحملان في طياتها أنواعا فرعية متعددة يمكن أن نجملها فيما يلي :

1-البحث العلمي التنقيبي واكتشافي للحقائق :

ويهتم هذا النوع من البحوث العلمية بالكشف عن الحقيقة بواسطة إجراء بعض الاختبارات العلمية التجريبية ، ومن الأمثلة على هذا النوع من البحوث تلك البحوث التنقيبية التي يقوم بها المؤرخ بهدف معرفة السيرة الذاتية لشخصية معينة ، وكذلك تلك البحوث التي يقوم بها الطالب في المكتبات من أجل الحصول على مجموعة من المراجع والمصادر المتعلقة بموضوع البحث[1] .

2-البحث التفسيري النقدي:

يهتم هذا النوع من البحوث العلمية بالكشف عن الأسباب التي أدت إلى تشكيل فكرة معينة[2] أو موضوع معين والنظر إلى هذه الفكرة أو هذا الموضوع نظرة نقدية للوصول إلى الحقيقة العلمية عن ذات الشيء ، ومن الأمثلة عن هذا النوع من البحوث نذكر مناقشة رأي مفكر معين حول قضية معينة ، ويستدل الباحث في هذه الحالة بالحجج والبراهين حول مدى صحة أو خطأ رأي غيره.

3- البحث الكامل:

يرمي هذا النوع من البحوث العلمية إلى حل المشكلات أو المواضيع حلا علميا وشاملا يمس كل جوانب وحيثيات الموضوع المراد دراسته وتحليله، حيث أن البحث العلمي الكامل

[1] الدكتور أحمد بدر،المرجع السابق ، ص 20-21.

[2] الدكتور أحمد بدر،المرجع السابق ، ص 22.

يخطو خطوات ومراحل كل من البحث التنقيبي والتفسيري النقدي وذلك من أجل الوصول إلى إيجاد نتائج وقوانين عامة وشاملة لحل مشكلة علمية معينة[1].

4- البحث الاستطلاعي:

يستند هذا البحث إلى أداة " قياس الرأي العام " في مجتمع معين بالاعتماد على وسيلة سبر الآراء SONDGE والتي غالبا ما تستخدم في الظواهر الكمية مثل : ظاهرة الانتخابات ، ظاهرة النحو الديمغرافي ، وحساب متوسط دخل الفرد .... الخ ، ويستهدف هذا النوع من البحوث كذلك تشخيص المشكلة ، ويتم اللجوء إليه عندما يكون موضوع لبحث جديدا أو عندما تكون هناك ضآلة في المعلومات والمعرف العلمية المتحصل عليها حول الموضوع محل الدراسة والتحليل .

5-البحث الوصفي والتشخيصي :

ويهدف هذا النوع من البحوث إلى تحديد سمات صفات وخصائص ومقومات ظاهرة معينة تحديدا كميا وكيفيا[2].

6-البحث التجريبي:

ويستخدم هذا البحث في مجال العلوم الطبيعية والتقنية، حيث يعتمد على المنهج التجريبي، وهو البحث الذي يقوم على أساس الملاحظة والتجارب الدقيقة لإثبات صحة فروض ومقولات لمن استخدم قوانين علمية عامة لتفسير وضبط وحل المشكلات والظواهر علميا.

[1] الدكتور أحمد بدر،المرجع السابق ، ص28.

[2] الدكتور أحمد بدر،المرجع السابق ، ص 29-30.

المبحث الثاني : خطوات وأدوات ومراحل إعداد البحث العلمي

تمر عملية البحث العلمي بمجموعة من المراحل أو الخطوات المتسلسلة والمترابطة فيما بينها، وفي هذا الصدد تبرز أول خطوة أمام الباحث مشكلة بذلك أول صعوبة من صعوبات البحث العلمي، والمتمثلة في اختيار موضوع البحث وتحديده بدقة حتى تكون الانطلاقة في القيام بالبحث صحيحة وسليمة، وبناء على ذلك تتم بعدها صياغة كل من الإشكالية والفرضيات العلمية حتى تكتمل معالم الدراسة البحثية وفق منهجية صحيحة.

المطلب الأول : خطوات البحث العلمي

إن البحث العلمي عبارة عن استقصاء منظم دقيق لمحاولة التوصل إلى معلومات ومعارف واكتشاف وإزالة اللبس والغموض عنها، فهو حقائق علمية والوصول إلى حل للمشكلة البحثية التي أراد الباحث دراستها وسيلة علمية للاكتشاف والتفسير العلمي للظواهر والمشاكل والتنبؤ بها و التحكم فيها .

والبحث العلمي السليم يبدأ بعملية اختيار الموضوع وتحديد المشكلة البحثية التي تمثل البداية المنطقية إلى جهد بحثي هادف، والقاعدة والأساس الذي يبني عليه الباحث جميع إجراءات البحث اللاحقة من صياغة للإشكالية و الفرضيات العلمية وتحديد نوع الدراسة، ومنه تحديد المناهج المتبعة ونوع البيانات و المعلومات المطلوبة ومن ثمة الأدوات اللازمة والملائمة لجمعها.

فمرحلة اختيار موضوع معين يصلح للدراسة والبحث تعد من أهم خطوات البحث العلمي، فليس من السهولة اختيار موضوع محدد وتحديده بدقة وطرح مشكلة بحثية بصدده، بل يتطلب هذا الأمر من الباحث بذل مجهودات في سبيل ذلك ومعرفة المصادر التي عن طريقها يتمكن من اختيار

موضوعه وتحديد مشكلته البحثية ومراعاة مجموعة من المعايير التي تتدخل في عملية الاختيار هذه .

وبعد اختيار الموضوع وتحديد المشكلة البحثية يتطلب الأمر صياغة علمية لهذه المشكلة من أجل تحديد المشكل العلمي المطروح وحدود تداخله مع إشكالات وموضوعات أخرى، ورسم تصور لطريقة معالجته أو الإجابة عن تساؤلاته، وهو ما يعرف بصياغة إشكالية الدراسة أو البحث .

وانطلاقا من الإشكالية التي يصوغها الباحث يقوم بعدها بوضع فرضيات معينة وصياغتها وطرحها تكون بمثابة حلول مؤقتة وتفسيرات أولية للمشكلة أو الظاهرة المدروسة في إطار تكامل منهجي بين هذه الخطوات للوصول إلى نتيجة علمية صحيحة ودقيقة.

لذلك فعملية بناء الإشكالية والفرضيات العلمية وصياغتها تقتضي من الباحث التقيد بالأسس العلمية المتعارف عليها لأجل بنائها بشكل سليم وصحيح، ما يتطلب منه أن يكون على دارية ومعرفة واسعة وفهم بما يتعلق بالأصول المنهجية لعملية صياغة كل من الإشكالية و الفرضيات العلمية.

1/- اختيار موضوع البحث العلمي وكيفية تحديده:

تتمثل أول مشكلة تواجه أي طالب أو باحث وهو بصدد التفكير في إعداد مذكرة التخرج سواء على مستوى الماستر أو الدكتوراه في اختيار موضوع البحث الذي سيكون مجالا للدارسة البحثية التي سوف يقوم بها، حيث تعد هذه الخطوة مهمة جدا وتمثل حجر الأساس في عملية البحث .

وعلى ذلك يتوجب أن يكون هذا الاختيار دقيقا وموفقا، حيث كلما تحقق ذلك تذلل بموجبه الكثير من المشاكل المهمة والعكس[1] ، فالقدرة على تحديد موضوع البحث تعد من أهم القدرات و المهارات التي يجب أن توجد أو تنمى عند الطلبة بهدف التعرف على موضوع البحث وتحديده بشكل دقيق اختصارا للجهد و الوقت الذي قد يضيع في حالة عدم التحديد الدقيق ناهيك عن عدم الوصول إلى نتائج دقيقة، حيث يجب أن تتضح في ذهن الباحث أسس هذا الموضوع و عناصره الرئيسة ومتغيراته مما يسهل عليه جمع البيانات الملائمة إضاعة الوقت في جمع بيانات لا تمت لموضوعه بصلة ويجعله لا يخرج عن الموضوع و يجنبه بذل الجهد و يمكنه من تفسير الظاهرة المدروسة تفسيرا سليما وواضحا.

الإحساس بموضوع البحث و كيفية تحديده :

يبدأ البحث العلمي بموقف غامض يواجه الباحث، ويتجسد غموض هذا الموقف عندما يدرك الباحث من خلال ملاحظته أو تجاربه أو ممارسته اليومية أو اطلاعاته أن شيئا ليس صحيحا أو يحتاج إلى مزيد من الفهم والإيضاح والتفسير[2].

و يمكن تعريف موضوع البحث العلمي بكونه "مشكلة البحث التي يتم تجسيدها من خلال مجموعة من الخطوات البحثية وصولا إلى النتائج العلمية والتي يتم عن طريقها اكتشاف الحلول للمشكلة البحثية [3]"، فهو تلك الظاهرة التي يريد الباحث معالجتها وتحليلها وتفسيرها والوصول إلى العالقة التي تحكم متغيراتها.

---

[1] مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، ط2 ،عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع،2000 ،ص:85.

[2] ناهد حمدي احمدي، مناهج البحث في علوم المكتبات، الرياض: دار المريخ للنشر والتوزيع، 1989، ص: 47.

[3] كيفية اختيار موضوع البحث العلمي،https://www.mobt3ath.com/dets.php?page=162§title(تاريخ الاطلاع 2018/12/20).

فهي عملية تحديد المشكلة العلمية التي تتطلب حال علميا لها بواسطة الدراسة لاكتشاف الحقيقة أو الحقائق العلمية المختلفة المتعلقة بالمشكلة محل البحث وتفسيرها، بحيث يجب على الباحث تحديدها بدقة وبصورة واضحة حتى يتمكن من إجراء بحثه بطريقة علمية، فهي عبارة "عن موضوع يحيطه الغموض أو ظاهرة تحتاج إلى تفسير".[1]

وتحديد المشكلة البحثية يعد من أهم خطواته وتكمن أهميتها في تأثيرها الكبير في جميع الخطوات التي تليها، فهي التي تحدد نوع الدراسة وطبيعة المنهج الذي يتبع وخطة الدراسة و أدواتها وكذا نوعية البيانات المطلوبة.[2]

بالتالي فتحديد المشكلة البحثية تحديدا دقيقا يحتاج إلى خبرة ومعرفة ودراية من الباحث وهي أمور تكتسب من الممارسة العلمية للبحوث ومن خلال القراءة المتعمقة للدراسات

التي أجريت حول الموضوع أو المرتبطة به بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.[3]

يستطيع الباحث استخلاص مشكلته البحثية من مصادر متعددة ومتنوعة منها:

- مجال التخصص والخبرة.
- الخبرة الميدانية.
- الملاحظة الشخصية.
- الاهتمامات الشخصية.

---

[1] محمد شلبي، مرجع سابق الذكر، ص:29.

[2] فاطمة عوض صابر، ميرفت علي خفاجة، أسس و مبادئ البحث العلمي، ط2 ،الإسكندرية: مكتبة و مطبعة الإشعاع الفنية، 2002،ص 21.

[3] محسن احمد الخضيري، محمد عبد الغني، الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير و الدكتوراه، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، 199 ،ص13.

– الملاحظة غير المقصودة أو الصدفة.

– الاطلاع على المصادر العلمية والمراجع .

وعند عملية اختيار الموضوع يجب مراعاة مجموعة من الاعتبارات والمعايير، فمنها معايير ترتبط بطبيعة البحث ومدى إسهامه في المعرفة العلمية ومعايير تتعلق باهتمامات الباحث وقدراته و معايير أخرى تتعلق بإمكانية القيام بالبحث وتوافر المعلومات الخاصة به.

2/– معايير اختيار موضوع البحث :

إن اختيار موضوع البحث العلمي وتحديد المشكلة البحثية تمثل نقطة البداية المنهجية الصحيحة إلى جهد بحثي يستهدف حل المشكلات وتفسير الظواهر، كما يتعلق به أيضا تحديد مختلف العناصر اللاحقة في البحث العلمي من أهداف وأهمية للدراسة واختيار وصياغة للعنوان والإشكالية والفروض العلمية و المناهج المناسبة و الأدوات اللازمة لجمع البيانات والمعلومات وتتمثل هذه المعايير في[1]:

2–1– حداثة الموضوع وأصالته :

و ذلك بأن يعالج الموضوع الذي يتناوله البحث قضايا جديدة لم تتناول بالدراسة والتحليل و التفسير و أن ينطوي على إضافة جديدة للمعرفة الإنسانية، حيث كلما توافر ذلك كلما امتاز البحث بالأصالة و المساهمة الحقيقية في البحث العلمي، وعليه "فمن الواجب على الباحث أن يبدأ من حيث انتهى العلماء أو الباحثون الآخرون ولا يكرر ما قام به السابقون، لذا كان لازما عليه الاطلاع على مختلف المصادر و المراجع العلمية من كتب ومجلات ودوريات... لمعرفة ما و

[1] مروان عبد المجيد ابراهيم، المرجع السابق الذكر، ص: 85.

صل إليه الآخرون في حل المشاكل التي بحثوها، وما هي المشاكل التي لم تبحث أو التي لم يتوصل إلى حل لها".[1]

وفي حالة اختيار موضوع فيه معالجات سابقة من الفروض يجب أن يستهدف البحث مساهمة جديدة لم تكن في البحوث السابقة والتي يجب أن تحدد بكل دقة وموضوعية في مبررات الاختيار والهدف من الدراسة.[2]

2-2- الأهمية العلمية :

فعند دراسة أي موضوع نجد نوعين من الأهمية، الأهمية العلمية أو النظرية والتي تتمثل في الإضافة العلمية التي تزيدها الدراسة للمعرفة النظرية، والأهمية العملية والتي تتعلق بالحلول العملية للظاهرة محل الدراسة.

2-3- الارتباط بالمشاكل المعاصرة:

ومعنى ذلك أن يكون موضوع البحث مرتبطا بالمشاكل التي يعرفها المجتمع معالجا إياها محاولا إيجاد حلول لها على أرض الواقع، ويؤدي ذلك ألن يكون للبحث أهمية نظرية وتطبيقية فيقوم بإيضاح القضايا الغامضة وتفسيرها أو البرهنة على نظرية أو الوصول إلى حقائق جديدة أو التنبؤ بالحوادث المستقبلية والتحكم فيها.

[1] مروان عبد المجيد ابراهيم، المرجع السابق الذكر، ص:28.

[2] مروان عبد المجيد ابراهيم، المرجع السابق الذكر، ص: 85.

2-4- أن يكون الموضوع ذا نطاق محدود وأبعاد واضحة:

وذلك بألا يكون الموضوع فضفاضا واسع النطاق يفوق مقدرة الباحث على الدارسة والمعالجة أو يتطلب منه وقتا طويلا وجهدا كبيرا ولا يتمكن في النهاية من الوصول إلى نتيجة صحيحة وواضحة وتصبح المعالجة سطحية .

وفي نفس الوقت يجب أيضا ألا يكون ضيقا ومحدودا جدا إلى الدرجة التي يفقد فيها مقوماته الأساسية كموضوع بحث وكذا فقدانه لأهميته وحيويته وانعكاساته التطبيقية[1] .

فموضوع البحث العلمي يجب أن يكون ذا نطاق ملائم لنوع الدراسة (ماستر، دكتوراه) ليس بالواسع جدا ولا الضيق جدا، ويجب على الباحث تحديد الموضوع ونطاقه الموضوعي و الزماني والمكاني بشكل واضح ودقيق مبرزا ذلك من خلال عنوانه، "فكلما كان الموضوع محددا بدقة تامة كانت الرؤية واضحة أمام الباحث.[2]"

2-5- الرغبة والقدرة الشخصية:

أ-الرغبة والميول الشخصي:

وهذا المعيار يعد من أبرز أسباب اختيار موضوع البحث، و من أهم شروط نجاحه أيضا نظرا للاستعداد النفسي الذي يحفزه لإنجاز البحث، فعندما يختار الطالب أو الباحث الموضوع الذي يريد أن يبحث فيه نجده يشعر بمتعة و هو يتقدم في بحثه قد لا يشعر بها إذا كان الموضوع مفروضا عليه، و عندئذ قد يصل إلى نتائج أفضل بكثير من النتائج التي يصل إليها في بحث موضوع

[1] ناهد حمدي احمدي، المرجع سابق الذكر، ص: 56.

[2] فاطمة عوض صابر، ميرفت علي خفاجة، مرجع سابق، ص:27.

فرض عليه، ولكن مع مراعاة ألا يدفعه هذا الاهتمام إلى اختيار مواضيع و مشاكل بحثت من قبل ووصل فيها الباحثون إلى نتائج وحلول أو دون الرجوع إلى ما كتب فيها في المراجع[1].

ب – القدرات والاستعدادات الشخصية:

فهذه القدرات والاستعدادات الذاتية تتحكم في اختيار موضوع معين من بين مجموعة من المواضيع وتتمثل خاصة في القدرات التعليمية من خلال الإلمام بطرق البحث العلمي ومختلف مناهجه و أدواته، قدرات لغوية كالتحكم في اللغة واللغات الأجنبية مثال والقدرات العلمية والذهنية كالتحليل والتفسير، المقارنة....

2-6- توافر المعلومات والبيانات اللازمة:

فقبل الجزم باختيار موضوع معين يجب التأكد من إمكانية القيام به، ومن ذلك توافر مختلف المعلومات والبيانات وإمكانية الحصول عليها في الوقت المناسب، والتأكد أيضا من نوعيتها في ضوء ما يتطلبه البحث العلمي من الدقة والموضوعية إمكانية إثباتها والتحقق منها،[2] وبالتالي يجب على الباحث القيام بمسح شامل لمدى توافر المعلومات والبيانات والإحصائيات... المتعلقة بموضوع بحثه وعن مدى إتاحتها وإمكانية الوصول إليها.

2-7- معيار التخصص:

كما يمكن للباحث أيضا أن يختار موضوع بحثه ضمن نطاق عمله ووظيفته أو مهنته بما يمكنه من تعميق معارفه ومعلوماته حولها أو تحسين أدائه أو الابتكار والإبداع فيه، وبالتالي فعامل تخصص الباحث العلمي معيار أساسي في اختيار موضوع البحث.

---

[1] مروان عبد المجيد إبراهيم، المرجع سابق الذكر، ص: 27.

[2] ناهد حمدي احمدي، المرجع سابق الذكر، ص: 57.

2-8- إمكانية القيام بالبحث:

وعليه يمكن القول إن عملية اختيار موضوع البحث من أهم الأمور المنهجية التي يجب على الباحث أو الطالب الإلمام بها وأن يكون اختياره صحيحا قائما على احترام المعايير العلمية حتى ينتج في النهاية بحثا علميا بأتم معنى الكلمة وتتحقق الفائدة والجدوى من العملية البحثية في خدمة العلم والمجتمع ولا تصبح مجرد عملية شكلية.

3- صياغة إشكالية البحث العلمي:

بعد اختيار موضوع البحث العلمي وتحديد المشكلة البحثية التي يريد الباحث دراستها بكل وضوح يقوم الباحث حينها بصياغة الإشكالية المتعلقة بهذا الموضوع، فكيفية صياغة الإشكالية تعتبر أيضا خطوة مهمة لأنها تتطلب التحديد والوضوح والاختصار وتتضمن مجاله ومحتواه وأهمية الموضوع ونوع البحث الذي يقوم به الباحث، وهو أمر يتطلب معرفة واسعة وتحليلا منطقيا[1] ، فصياغة الإشكالية تعتبر خطوة مهمة جدا في إعداد البحث العلمي وتقدم إنجازه.

3-1- تعريف إشكالية البحث العلمي:

المعنى اللغوي: لفهم معنى الإشكالية لا بد من فهم مدلول لفظة " إشكال" في اللغة، فقد جاء في معجم المعاني الجامع: إشكال الأمر يوجب التباسا في الفهم.

وجاء في معجم اللغة العربية المعاصرة في معنى " إشكال ":

1. مصدر أشكل.

[1] وزارة التربية الوطنية، منهجية البحث، الجزائر: المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية و تحسين مستواهم، 2005، ص56.

2. مشكلة، قضية مطروحة تحتاج إلى معالجة "أثار المتحدث إشكالات عدة – أوقع صديقه في إشكالات عديدة".

3. أمر يوجب التباسا في الفهم، وعكسه البيان.

ويمكن أن نستخلص من التعريف اللغوي للفظة "أشكل" :أشكل: أي صعب والتبس، فالمشكل اسم لما استصعب والشكل صياغة المشكلة، والإشكال هو: الالتباس والاشتباه وهو ناتج عن عدم المعرفة ونقص الاطلاع.[1]

المعنى الاصطلاحي تتعدد وتتنوع التعاريف المتعلقة بمفهوم الإشكالية:

فقد عرفت إشكالية البحث العلمي بأنها سؤال علمي يحتاج إلى معالجة ويجب أن يحتوي هذا السؤال على مشكلة البحث العلمي التي يسعى الباحث لحلها، و يتم صياغة هذا السؤال على شكل عالقة بين أحداث وفاعلين بالإضافة إلى مكونات مشكلة محددة.[2]

كما تعرفها رجاء دويدي بأنها جملة سؤالية تسأل عن العالقة القائمة بين متحولين (متغيرين) أو أكثر وجواب هذا السؤال هو الغرض من البحث.[3]

وفي هذا الصدد يقول الباحثان "الرامي" و"فالي": إن الإشكالية الخاصة بكل بحث هي التي تميز هذا البحث عن غيره من البحوث التي تتناول نفس المشكلة، لأن الإشكالية هي التي تصف وجهة النظر التي تتم وفقها معالجة المشكلة.[4]

---

[1] رياض عمي اروي، قضية الإشكالية في البحوث العلمية، شبكة ضباء.

[2] لمرجع نفسه، ص: 87.

[3] جاء وحيد دويدري، البحث العلمي: أساسياته النظرية وممارسته العلمية، دار الفكر، 2006،ص: 91.

[4] رياض عميراوي، المرجع سابق الذكر، ص:89.

كما عرفها موريس أنجرس بكونها "عبارة عن عرض الهدف من البحث على هيئة سؤال، ويجب أن يتضمن هذا السؤال إمكانية التقصي والبحث وذلك لكي يصل الباحث من خلال بحثه إلى إجابة محددة.[1]

" فالإشكالية هي عبارة عن ذلك التساؤل الكبير الذي يثير الباحث لكي يبحث له عن حل و المعبر عن المشكلة التي يريد الباحث دراستها والوصول إلى حلول بشأنها، وهذا السؤال لا يؤكد القضية أو ينفيها وإنما يأتي على صيغة استفهام واستفسار.[2]

وعليه فالإشكالية هي ذلك السؤال المحوري الذي إذا لم يتمكن الباحث من ضبطه وشرع في إنجاز البحث فإنه سيقع في مشكل تغييره في كل مرة بما يؤدي في الأخير إلى البعد عن الموضوع المختار و النتيجة المرجوة[3] ، وهو ما يتطلب من الباحث القدرة على ضبطها باعتبارها عاملا حاسما في سيرورة البحث العلمي ونجاحه.

3-2- معايير صياغة الإشكالية:

تعد مسألة صياغة الإشكالية ذات أهمية كبيرة فبعد تحديد المشكلة البحثية التي يريد الباحث دراستها وضبطها بدقة وتحديد أبعادها وحدودها، ينتقل بعد ذلك إلى الصياغة اللفظية لهذا التساؤل المركزي المعبر عن هذه المشكلة البحثية والمتسق معها، فلكي تكون إشكالية الدراسة صحيحة يجب على الباحث أن يكون قادرا على صياغتها بشكل صحيح وسليم ولذلك يجب مراعاة المعايير التالية عند صياغتها وتتمثل في:

---

[1] موريس انجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية،)تر جمة:بوزيد صحراوي، كمال بوشرف، سعيد سبعون(،الجزائر:دار القصبة،2006، ص149.

[2] محمد شلبي، المرجع سابق الذكر، ص: 29.

[3] سليمان بلعور، عبد الرحمان بن سانية، "إعداد الإشكالية و أهميته في ضمان جودة البحث"، مجلة الواحات للبحوث و الدراسات، العدد 04 ،جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2009 ،ص:39.

*** وضوح الصياغة و دقتها:** يجب أن تكون الصياغة واضحة ومفهومة لدى المجتمع العملي، بحيث تصاغ على شكل سؤال واضح، فالسؤال وحده يضفي الوضوح و يجعل المشكلة مطروحة بشكل مباشر.[1]

*** أن تصاغ في شكل عالقة بين متغيرين أو أكثر:**

حيث يجب أن يحرص الباحث على إبراز العالقة بين المتغيرات المشكلة للظاهرة محل الدراسة، وأن تكون هذه المتغيرات محددة وقابلة للقياس.

*** إمكانية التوصل إلى حل للمشكلة أو القابلية للاختبار:**

كما يجب على الباحث أن يكون ملتزما بالحياد التام أثناء صياغته لإشكالية البحث العلمي، فيبتعد عن استخدام ضمير المتكلم أثناء قيامه بصياغة الإشكالية، كما يجب عليه أن يتجنب إبراز رأيه الشخصي.

وإشكالية البحث العلمي مجموعة من القواعد الأساسية والتي تساهم بشكل كبير في تحديد هذه الإشكالية، ومن أهمها[2]:

– **وضوح موضوع البحث:** يجب أن يكون الباحث على اطلاع ودراية كاملة بالموضوع الذي يقوم بالبحث فيه، لذلك يجب أن يختار الباحث موضوعا من صلب اختصاصه، ويتأكد من امتلاكه المعلومات الكافية حول هذا الموضوع قبل أن يشرع في دراسته.

[1] محمد شلبي، المرجع السابق الذكر، ص32.

[2] إشكالية البحث العلمي مواصفاتها و خطوات تطبيقها' اكاديمية بي تي اس.

3-3- تحديد مشكلة البحث العلمي:

يجب أن يقوم بتحديد نطاقي المشكلة البحثية ألزماني والمكاني فالتحديد الدقيق لنطاق المشكلة يسهل معالجتها ويوفر الجهد ويستبعد الموضوعات عديمة الأهمية من نطاقها.[1]

شرح المصطلحات: حيث يجب على الباحث أن يقوم بشرح كافة المصطلحات التي ترد في إشكالية البحث، بحيث تصبح هذه المصطلحات واضحة في ذهن كل من يقرأ البحث.

3-4- معالجة الإشكالية لموضوع البحث العلمي:

يجب أن تقوم الإشكالية بمعالجة موضوع البحث العلمي بشكل يساهم في اكتشاف أشياء جديدة تدفع عجلة التطور العلمي.

3-5-انسجام الإشكالية مع الموضوع والعنوان:

لابد من صياغة الإشكالية صياغة تتناسب مع الموضوع والعنوان أي أن تستمد من الموضوع وتصب في العنوان، فالخلل في الموضوع هو الذي يطرح لنا الإشكال الذي يدفع الباحث للبحث فيه ودراسته، فالإشكال يجب أن يكون نابعا من الموضوع أو مما يترتب على عدم فهم جزئية منه أو مسألة فيه، فصياغة الإشكالية لابد أن تنسجم وتتفق مع الجزئية المقصودة بالبحث في الموضوع، فلا ينبغي أن تبتعد عن موضوع البحث.

أما بالنسبة علاقة صياغة الإشكالية بالعنوان، فعنوان البحث هو الذي يحمل في طياته شكل الإجابة النموذجية عن الأسئلة التي طرحت من قبل، والتي أفرزتها لنا الإشكالية العلمية (التعبير عن الخلل المترتب على عدم فهم الموضوع أو أحد جزئياته)، فصياغة الإشكالية يجب أن تنسجم

[1] محمد شلبي، المرجع سابق الذكر،ص: 33.

مع الموضوع ومع عنوان البحث للإجابة عن هذه الجزئية، وعليه فإن علاقة الإشكال بالعنوان هو علاقة بيان وتوضيح كيفية رفع الخلل عن الموضوع.[1]

3-6- شروط الإشكالية في البحث العلمي:

هناك مجموعة من الشروط التي يجب أن تتوافر في إشكالية البحث الجيدة، والتي حددها العلماء والباحثون على النحو التالي:[2]

يرى جبارة عطية جبارة أن هنالك ستة شروط علمية يجب أن تتوافر في إشكالية البحث الجيدة، و هي كما يلي:

- أن يكون الموضوع جديدا لم يتطرق إليه من قبل، وأن تكون الإشكالية من دون حل وبقيت مطروحة .- أن يكون الموضوع مرتبطا بحياة المجتمع ويملك قابلية للمعالجة.

- يجب أن يكون الموضوع أو الإشكالية واضحة.

- أن تكون الإشكالية إضافة معرفية للتراكمية العلمية.

- أن تكون بيانات الدراسة متاحة، يستطيع الباحث الوصول إليها واختبارها.

- وجود عالقة وثيقة بين الموضوع المختار وميول الباحث العلمية واهتماماته.

أما الأستاذة رجاء وحيد دويدي فتحدد شروط الإشكالية البحثية الجيدة في ثالث نقاط رئيسة هي :

- أن تتضمن إشكالية البحث عالقة بين متغيرين، بشكل يساعد على القياس والاختيار.

- صياغة الإشكالية بلغة واضحة في شكل أسئلة محدد قابلة للإجابة.

---

[1] رياض عميراوي، المرجع سابق الذكر، ص: 91.

[2] جبارة عطية جبارة، علم الاجتماع والإعلام،عمان: دار الوفاء، 2001 ،ص: 69.

- أن تكون الإشكالية مصوغة بشكل يؤدي إلى القيام بالبحث التجريبي من حيث ضبط المتغيرات الأساسية والمتغيرات الداخلية.

أما بالنسبة لمحمد محمود ربيع وزملائه في موسوعتهم، فإنهم يشترطون في الإشكالية العلمية مراعاة مجموع الاعتبارات العلمية عند صياغتها، حددت في أربع نقاط رئيسة:

- أن لا تكون الإشكالية عامة حيث يصعب التحكم فيها، ولا ضيقة حيث تفقد قيمتها.
- أن تكون الإشكالية واضحة من حيث المفاهيم والمصطلحات المستخدمة.
- توضيح العالقة الوظيفية بين إشكالية البحث، والتراث العلمي السابق.
- قابلية الإشكالية للبحث والقياس، بالنظر إلى إمكانية المنهجية وإمكانية الوسائل والأدوات.

3-7- مراحل إعداد الإشكالية:

تتحدد غالبا مراحل إعداد الإشكالية في ثالث مراحل أساسية على الشكل التالي:[1]

المرحلة الأولى: إيجاد سؤال عام للبحث

في هذه المرحلة يقوم الباحث بالبحث عن فكرة عامة للبحث لأن موضوع البحث يبدأ على شكل أفكار قبل أن يطورها إلى سؤال عام، ولاختيار السؤال العام للموضوع المراد دراسته يجب الاعتماد على المصادر المختلفة لذلك خاصة مطالعة ما كتب حول الموضوع في مختلف المراجع كالأطروحات والمجالات المتخصصة.

المرحلة الثانية: تحليل السؤال العام

[1] سليمان بلعور، عبد الرحمان بن سانية، المرجع سابق الذكر، ص ص: 46-50.

وتعني هذه الخطوة تحصيل نظرة عامة عن المعطيات المتوافرة حول السؤال العام، أي معرفة ما كتبه الباحثون السابقون حول هذا السؤال، ويتم القيام بهذا التحليل من خلال القيام بأربع خطوات تتمثل في:

- فحص السؤال العام بأسئلة نوعية.
- تشخيص المتغيرات والعلاقات.
- تنظيم المتغيرات والعلاقات.
- ضبط المفاهيم.

المرحلة الثالثة: اختيار سؤال نوعي للبحث

بعد اختيار السؤال العام للبحث وتحديد المتغيرات والعلاقة بينها وضبط المفاهيم، تأتي المرحلة الثالثة والمتمثلة في اختيار تساؤل يعبر بدقة عن المشكلة المراد دراستها وحلها علميا وصياغتها وفق المعايير المحددة.

4- الفروض العلمية:

بعد تحديد الباحث للمشكلة البحثية المراد دراستها وصياغتها في إشكالية علمية واضحة، فإن على الباحث بعدها الانتقال إلى مرحلة أخرى يقوم بموجبها بتحديد فرضيات وصياغتها تكون بمثابة جسر يتم من خلاله الوصول إلى نتائج معينة انطلاقا منها باعتبارها حلولا مبدئية يبني عليها الباحث دراسته وصال إلى تأكيدها أو نفيها.

4-1- تعريف الفرضية العلمية:

إن الفرضية في اللغة الأجنبية مكونة من شق Hypothèse وهي تعني افتراضات.

أما مفهومها في الاصطلاح فهو: " تفسير مؤقت لوقائع وظواهر معينة، لا يزال بمعزل عن امتحان الوقائع، حتى إذا ما امتحن في الوقائع، أصبحت بعد ذلك فرضيات زائفة يجب العدول عنها إلى غيرها من الفرضيات الأخرى أو صارت قانونا يفسر مجرى الظواهر[1]".

كما ينظر إلى الفرض العلمي على أنه علاقات معينة تربط بين المتغيرات أي بين المتغيرات المستقلة و التابعة، فالمتغيرات المستقلة هي التي يحاول الباحث أن يفهمها ويقيس تأثيرها على المتغيرات التابعة أو بعبارة أخرى هي العوامل التي لها تأثير في المتغيرات التابعة[2] ، فالمتغير المستقل في المنهج التجريبي هو ذلك المتغير الذي بتداوله لقياس التأثير في المتغير التابع، ويمكننا الحديث أيضا عن المتغير المنبه عندما يتسبب المتغير المستقل في رد فعل يكون بمثابة الإجابة عن الموضوع من قبل العنصر المبحوث، وتقوم بانتقاء المتغيرات المستقلة انطلاقا من الأسباب المتوقعة للظواهر الملاحظة.

أما المتغير التابع فهو الذي يمكننا تسميته كذلك بالمتغير الخاضع أو اللاحق أو الناتج، وهو ذلك المتغير الذي يجري عليه الفعل من أجل قياس التغيرات، إنه يشترك في المنهج التجريبي مع عناصر التجربة التي تخضع للشروط المختلفة للمتغير المستقل.[3]

تعد الفرضية اقتراح إجابة عن سؤال مطروح و فرضا مؤقتا للإجابة عن سؤال أو لتفسير ظاهرة ما، إذن هي افتراض يهدف إلى تفسير أو إلى التنبؤ بالأحداث[4]، أي إن الفرض العلمي ما

---

[1] أحمد بدر، المرجع السابق الذكر، ص: 88.

[2] محمد محمد الهادي، أساليب إعداد وتوثيق البحوث العلمية، القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 1995،ص: 82.

[3] موريس انجرس، مرجع سابق الذكر،ص ص:169-170.

[4] محمد مسلم، مرجع سابق الذكر، ص: 17.

هو إلا فكرة لم تثبت بعد صحتها وتعد نوعا من التفسير المؤقت الذي يستعين به الباحث في تفسير ظاهرة معينة.

4-2- خصائصها:

بما أن الفرضية هي صياغة إجابة افتراضية عن أسئلة يسعى الباحث للإجابة عنها من خلال الملاحظة أو التجربة أو بمختلف الطرق، وبما أن العمل العلمي يتميز بالدقة، فلابد إذن أن تكون للفرضية مواصفات أو معايير تميزها عن غيرها:[1]

أ-**التصريح:** الفرضية عبارة عن تصريح يوضح في جملة أو أكثر علاقة قائمة بين حدين أو أكثر .

ب-**التنبؤ:** الفرضية هي أيضا عبارة عن تنبؤ لما سنكتشفه في الواقع، والذي يمثل الحل المتوقع للمشكلة المدروسة.

ج-**وسيلة للتحقق:** الفرضية هي أيضا وسيلة للتحقق الامبريقي، والتحقق الامبريقي هو عملية يتم من خلالها معرفة مدى مطابقة التوقعات أو الافتراضات للواقع أي الظواهر[2].

4-3- أهميتها العلمية:

تكمن أهمية الفرضيات في الدور الذي تلعبه في عملية البحث العلمي وتتمثل خاصة في[3]:

- تحديد مسار البحث العلمي من خلال توجيه الباحث لجمع بيانات ومعلومات معينة لها علاقة بالفرضيات من أجل اختبارها ومن ثم قبولها أو رفضها.

---

[1] محمد مسلم، المرجع سابق الذكر، ص: 17.

[2] موريس انجرس، المرجع سابق الذكر، ص: 151.

[3] مصطفى عليان ربحي، عثمان محمد غنيم، أساليب البحث العلمي: الأسس النظرية والتطبيق العملي، ط4 ،عمان: دار صفاء للنشر و التوزيع،2010،ص 126 .

– تساهم في تحديد المناهج والأساليب البحثية الملائمة لموضوع الدراسة بما يساعد على اختبار الفرضيات.

– كما تظهر أهميتها في تسلسل وربط عملية سير المنهج التجريبي من مرحلة الملاحظة العلمية إلى مرحلة التجريب واستخراج القوانين واستنباط النظريات العلمية.

– زيادة قدرة الباحث على فهم الظاهرة المدروسة من خلال تفسير العلاقات بين المتغيرات المكونة لهذه الظاهرة.

– تؤدي الفرضيات دورا مهما وحيويا في استخراج النظريات والقوانين والتفسيرات العلمية للظواهر والمساهمة في تراكم المعرفة وتواصل وتيرة البحث العلمي من خلال الكشف عن أفكار وفرضيات جديدة يمكن دراستها.

4-4- شروط صحة الفرضيات العلمية:

لكي تكون الفرضية صحيحة يجب أن تتميز بما يلي:

– يجب أن تبدأ الفرضيات من ملاحظات علمية، أي تبدأ من وقائع محسوسة مشاهدة وليس من تأثير الخيال، وهذا حتى تكون الفرضيات أكثر واقعية.

– يجب أن تكون الفرضيات قابلة للتجريب و الاختبار والتحقق.

– يجب أن تكون خالية من التناقض للوقائع والظواهر المعروفة.

– يجب أن تكون شاملة ومترابطة، أي يجب أن تكون معتمدة على كل الجزئيات والخصوصيات المتوافرة، وعلى التناسق مع النظريات السابقة.

– يجب أن تكون الفرضيات متعددة ومتنوعة للواقعة الواحدة.

4-5- شروط صياغة الفروض:

لكي تكون الفرضيات العلمية صحيحة ويتمكن الباحث من اختبارها بأسلوب علمي ينبغي أن تقوم على الأسس والشروط التالية:[1]

الوضوح:

بمعنى أن تكون عبارة الفرضية واضحة ودقيقة، ويسري الوضوح على جميع المتغيرات التي يتضمنها الفرض، وذلك بتحديد المفاهيم التي تتضمنها تلك الفرضيات أو بالإضافة إلى التعرف على المقاييس أو الوسائل التي يستخدمها الباحث للتحقق من صحة الفرضية[2] ، فلو افترض باحث مهتم بدراسة السياسة الخارجية للدول أن هناك اختلافا بين السلوك الخارجي للدول الصغيرة والسلوك الخارجي للدول الكبرى ينبغي عليه أن يعرف ماذا يقصد بالدول الصغيرة والكبيرة؟ و أن يقدم البيانات الكافية التي تثبت ما افترضه سواء تعلق الأمر بالمدى الزمني أو قياس العالقات والسلوكيات الفعلية.

الإيجاز:

أن تكون العبارة التي صيغ فيها الفرض مختصرة موجزة توحي بوجود العلائقية أو الشرطية أو انعدامهما كقولنا: "يرتبط الاستبداد السياسي سلبا بالمشاركة السياسية "، وصياغتها بشكل محدد وليس عام[3].

---

[1] محمد شلبي، المرجع سابق الذكر، ص: 43-44-55.

[2] عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات، مناهج البحث العلمي أسس وأساليب، ط2 ،الأردن: مكتبة المنار للطباعة والنشر والتوزيع ،1989ص:44.

[3] محمد محمد الهادي، المرجع سابق الذكر، ص: 85.

القابلية للاختبار والإثبات:

ذلك بأن يصاغ الفرض في عبارات قابلة للاختبار، سواء من خلال القياس أو البرهنة المنطقية، وذلك بتعريف العبارتين اللتين يقيمهما الفرض تعريفا إجرائيا ودقيقا إن أمكن كما ذكرنا ذلك سلفا، ونستطيع من خلال إتباع خطوات البحث إدراك العلاقة التي يقيمها الفرض بين المتغيرات، فالفرضيات الفلسفية والقضايا الأخلاقية والأحكام القيمية يصعب، إن لم نقل يستحيل اختبارها في بعض الأحيان.[1]

ارتباط الفرض بإطار نظري يعطيه دلالة ومعنى:

أن يرتبط الفرض بإطار نظري يمنحه دلالة ومعنى، حيث يخضع لمجموعة المعارف العلمية السائدة والتي من شأنها إثباته أو دحضه.[2]

خالية من التناقض:

أن تكون عبارة الفرض خالية من التناقض وتكون واقعية من حيث إمكانية التطبيق و التنفيذ.[3]

تقديم تفسير لبعض الحقائق:

صياغة الفرضيات و تحقيقها أو إثبات صحتها هدف أساس للبحث العلمي، وهذا الأمر ليس بالعمل السهل، ذلك لأنه ليس مجرد تخمين كما يعتقد البعض، ولكنه رؤية وتخمين ذكي يستند إلى كفاية الحقائق والخبرة حتى تكون للفرضية دلالتها، وفي كثير من مجالات دراسة

---

[1] عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات، المرجع سابق الذكر، ص: 45.

[2] محمد محمد الهادي، المرجع سابق الذكر، ص: 85.

[3] محمد محمد الهادي، المرجع سابق الذكر، ص: 85.

السلوك قد يحتاج الباحث إلى القيام ببعض الدراسات المحدودة الاستطلاعية للحصول على بيانات تساعده على صياغة فرضيات لها دلالتها[1].

التماشي مع أهداف البحث:

يتعين أن تكون الفرضية متماشية مع أهداف البحث ومحققة لأغراضه، وأن تعطي إجابة واضحة للمشكلة المحددة حيث تختص كل فرضية بالإجابة عن جانب واحد من جوانب مشكلة البحث أو متغير من متغيراتها[2].

وتعتمد عملية بناء الفرضيات على تمتع الباحث بالمزايا التالية:

– المعرفة الواسعة: الباحث يفكر في مشكلة ويبدأ بدراسة واسعة في موضوع المشكلة وفي موضوعات تتصل بها، كما يطلع على الدراسات السابقة التي قام بها باحثون آخرون.

ب–التخيل: وهذا يعني أن تكون عقلية الباحث متحررة قادرة على تصور الأمور وقادرة على بناء عالقات غير موجودة أو على التفكير في قضايا غير مطروحة واستخدامها في تفسير قضايا أخرى.

4–6– حدود الفرضية:

عند صياغة فرضية معينة فإن المفاهيم المستخدمة فيها يجب أن تكون واضحة ودقيقة بما يجعل من المعنى الذي تؤديه واضحا وهو ما يفترض أن تتميز به حدودها على النحو التالي[3]:

[1] عمار بوحوش و محمد محمود الذنيبات، المرجع سابق الذكرً، ص: 43.

[2] خالد حامد، كيف تكتب بحثا جامعيا، الجزائر: دار ريحانة، دون ذكر تاريخ النشر، ص: 80.

[3] موريس انجرس، المرجع سابق الذكر، ص: 152–153–154.

– حدود غير مبهمة: ينبغي أن تكون الحدود المستعملة غير مبهمة، كما ينبغي عليها ألا تترك أي مجال للشك أثناء القيام بتأويلها.

– حدود دقيقة: ينبغي أن تكون الحدود المستعملة دقيقة، لكي تصبح المعاني أكثر قابلية للفهم.

– حدود دالة: ينبغي على الحدود المستعملة أن تكون ذات معان، و هو ما يعني أن حدود الفرضية تعلمنا عن بعض الوقائع وكذلك عن بعض الصور لهذا الواقع، إن تصورات الواقع تنحدر من نظريات ساهمت في توضيح الفرضية وتوجيهها، وعليه فإن الفرضية في العلم مستنبطة عادة من نظرية توفر الإطار التفسيري للظواهر التي نريد دراستها،إن الواقع المعروف يمكن كذلك أن يؤدي إلى استقراء فرضية، فمثل هذه المعرفة تأتي من البحوث السابقة أو من الملاحظات الخاصة والمتأنية التي سلطها الباحث على الواقع .

– حدود حيادية: ينبغي على المفاهيم المستعملة أن تبقى حيادية، نعني بذلك أن حدود الفرضية لا يمكن صياغتها في شكل أحكام شخصية حول الواقع، فالباحث يحمل كشخص أحكاما حول الواقع لكن في العمل العلمي لابد من مراقبة أحكامه حتى لا يعقد صياغة الفرضيات أو يعرقلها،وذلك بهدف تحقيق أكبر قدر من الموضوعية، وعليه البد ألا تكون متضمنة أحكاما تسلط على الظاهرة الواقعة المدروسة .

4-7- مصادر الفرضيات:

يقصد بمصدر الفرضيات أصل الفرضية ونشأتها أي عن ماذا تنبثق الفرضية، فقد تنشأ نتيجة عوامل خارجية ترتبط بالظواهر المحيطة بها أو العوامل التي تكمن في الظواهر ذاتها وتتمثل العوامل الخارجية في[1]:

[1] محمد محمد الهادي، المرجع سابق الذكر، ص:85.

– **الملاحظة:** حيث وهي مصدر مهم جد إن كثيرا من الفرضيات تأتي نتيجة ملاحظة لظاهرة أو سلوك معين يلفت انتباه الباحث فيشد اهتمامه فيطرح حوله تساؤلات ويحاول أن يعطي افتراضات أو إجابات مؤقتة عن هذه التساؤلات.

– **النظرية:** إن النظرية هي الأخرى قد تكون منطلقا لكثير من التساؤلات ومن ثم إلى عدة افتراضات وهذا ما يؤدي باستمرار إلى سرعة دائرة العلوم وتوسعها.

– **الدراسات السابقة:** لأن ما يصل إليه الباحث قد يشكل نقطة اهتمام باحث آخر فيتساءل حول ما توصلت إليه الدراسة السابقة فتشكل نتائجها موطن اهتمام جدي وتساؤلات عديدة تتبلور من خلالها فرضية يسعى الباحث إلى تحقيقها.

أما العوامل الكامنة والباطنة فتعتبر المصدر الرئيس للفروض وترتبط بالأفكار والآراء والحقائق التي تثيرها العوامل الخارجية، ويمكن عن طريقها تفسير الظواهر للتوصل إلى الفروض وبالتالي للنظريات أو التعميمات والقوانين ومن العوامل التي تساعد في الوصول للفروض العلمية وتعتبر مصدرا لها ما يلي :أ– سعة اطلاع الباحث وتخصصه المتعمق وخبراته الشخصية.

ب– فحص الآراء المسلم بها ونقدها وتقويمها.

ج– ملاحظة التشابه والتماثل في الظواهر المختلفة ومقارنتها ببعض.

د– تخيل العلاقات والصالة بين الظواهر أو الأشياء أو المشاكل.

هـ– التعرف على الأسباب والمسببات التي تشكل معالم الظاهرة أو المشكلة.

ز– الحدس أو التخمين المرتبط بالقدرة على التخيل والتنبؤ.

ي- النظريات والقوانين والاستنتاجات التي توصل للتنبؤ تحت ظروف معينة.[1]

4-8- أشكال الفرضيات :

يمكن صياغة الفرضية بكيفيات مختلفة، يمكننا أن نميز بين ثالثة أشكال أساسية:

الفرضية أحادية المتغير: تركز الفرضية أحادية المتغير على ظاهرة واحدة بهدف التنبؤ بتطورها ومداها.

الفرضية ثنائية المتغيرات: تعتمد الفرضية ثنائية المتغيرات على عنصرين أساسيين يربط بينهما التنبؤ وهو الشكل المتعود عليه بالنسبة إلى الفرضية العلمية التي تهدف إلى تفسير الظواهر، إن هذه العلاقة الموجودة بين عنصرين يمكن أن تظهر في شكل متغير مشترك بمعنى أن إحدى الظاهرتين تتغير بتغير الظاهرة الأخرى.

الفرضية متعددة المتغيرات: تجزم الفرضية متعددة المتغيرات بوجود عالقة بين ظواهر متعددة.

4-9- أنواع الفرضيات:

تتنوع الفرضيات وهذا التنوع ينبغي توضيحه لرفع الالتباس:[2]

الفرضية العامة: هي الفرضية التي ينطلق منها الباحث والتي يحتفظ بها أو قد يدخل تعديلات عليها أو قد يغيرها بعد الدراسة الاستطلاعية والحصول على معطيات جديدة لم تكن في حوزته.

الفرضية الأساسية–العمل-: وهي الفرضية التي يعتمدها الباحث نهائيا بعد الدراسة الأولية، فهي الفرضية التي تشكل أساس عمل الباحث.

وقد لا يرى بعض المتخصصين فرَقا بين الفرضية العامة و الفرضية الأساسية.

---

[1] موريس أنجرس، مرجع سبق ذكره، ص:155-156.

[2] محمد مسلم، مرجع سبق ذكره، ص: 20-21-22-23.

الفرضيات الإجرائية أو الجزئية: هي التي ستسمح للباحث أن يتحقق من مدى صحة كل التساؤلات التي يطرحها أو خطئها انطلاقا من مجموعة المتغيرات التي يحاول إيجاد العالقة بينها.

كما يمكن تصنيف الفروض العلمية إلى:

الفرضية الصفرية: يطلق عليها أحيانا فروض العدم، وهي عبارة عن فروض تنفي وجود عالقة بين متغيرين أو فروق بين متوسطات أو نسب المتغيرات.[1]

الفرضية البديلة (غير الصفرية أو الإثبات): وهي عبارة عن فروض لا تنفي وجود علاقة بين متغيرات البحث،تصاغ على شكل يؤكد وجود عالقة سالبة أو موجبة بين متغيرين أو أكثر.

5- مقدمة البحث العلمي ومحتواها:

إن المقدمة هي جزء أساسي من الدراسة وال تقل أهمية عن أجزاء البحث الأخرى كالإطار النظري والإطار التطبيقي.

حيث تشمل المقدمة مجموعة من العناصر أو النقاط الأساسية المتعلقة بمكونات البحث، حيث إن صياغة المقدمة بالطريقة الصحيحة له الأثر البالغ في البحث العلمي وبالتالي لابد من توخي الحذر والدقة في تدوين أفكار المقدمة وكتابتها ومراجعتها أكثر من مرة حيث إنها تجمع أفكار البحث والمشروع العلمي.

5-1- الإطار العام:

يعد الإطار العام أو التمهيد جزءا أساسيا من المقدمة ومن العناصر المهمة التي لا يمكن الاستغناء عنها فهو يعد المفتاح الأساسي الذي يعطي صورة شاملة عن محتويات الدراسة حيث

[1] عصمان سركز العجيلي وسعيد مطير عياد، البحث العلمي أساليبه وتقنياته، ط2 ،الأردن: مكتبة المنار للطباعة والنشر والتوزيع، 1989،ص52.

يشجع القارئ على إكمال قراءته للبحث و يهيئه للتفاعل معه، فهو البوابة الرئيسة للبحث و توضيح لطبيعته فهو يمهد للقارئ الدخول في التفاصيل.

5-2- أهمية الموضوع:

تعد كتابة أهمية الموضوع من الأمور الواجب إتباعها من قبل الباحث من أجل كتابة بحث علمي على النحو المتفق عليه، لذا يقوم الباحث بكتابة الأهمية التي يراها في الموضوع للفرد و المجتمع والتي بالتالي تبرر اختياره لموضوعه البحثي دون غيره من المواضيع.

5-3- الأهداف:

تمثل أهداف البحث الغاية أو ما يصبو إليه الباحث العلمي من خلال العمل الذي يقدمه في مجال التخصص وبالتالي فيجب على كل باحث أن يحدد الأهداف قبل القيام بالبحث لما ينطوي عليه من أهمية من أجل الوصول إلى النتائج.

5-4- الدراسات السابقة:

يحاول الباحث من خلال هذا العنصر تلخيص الدراسات السابقة وهي الدراسات والأبحاث التي تناولت الموضوع الذي يقوم الباحث بدراسته ويلعب هذا العنصر دورا كبيرا في إعطاء فكرة عامة للباحث عن البحث الذي سيقوم به حيث إنها تساعد في إغناء البحث وجعل مصادر المعلومات أكثر تنوعا.

5-5- الإشكالية:

بعد عرض الدراسات السابقة وتبيين الجوانب التي ركزت عليها وكذا الجوانب التي أغفلتها يتبين للباحث ماهي الأفكار المستبعدة عن البحث وتلك التي ترتبط به ارتباطا وثيقا وبالتالي تتشكل له صورة واضحة عن الإشكالية التي يطرحها وعن أهميتها العلمية مع تبيين العالقات العامة بين المتغيرات، كما أن الإشكالية يمكن أن تتفرع إلى أسئلة فرعية تتعدد بتعدد فصول البحث.

5-6- الفرضيات:

بعد تحديد الإشكالية يحدد الباحث فرضيات الدراسة والتي تعبر عن إجابات محتملة ومؤقتة للإشكالية فهي مرتبطة بها ارتباطا وثيقا ويمكن أن يضع الباحث عدة فرضيات تتناسب وفصول البحث و محاوره الأساسية.

5-7- حدود الدراسة الزمانية والمكانية:

نجد الحدود الزمانية: وهي الفترة الزمنية التي تتناولها الدراسة أما الحدود المكانية: تمثل الإطار المكاني الذي يدور حوله البحث حيث لابد أن تظهر هذه الحدود في العنوان على أن يتم شرحها في هذا الجزء المخصص لحدود الدراسة.

5-8- المناهج و المقاربات:

يحدد الباحث من خلال هذا العنصر مجموعة المناهج و المقاربات المستخدمة وكذا الأدوات المنهجية الأخرى التي يستعان بها في هذا البحث مع تقديم تبرير حول كل عنصر تم اختياره.

5-9- هندسة الدراسة:

يضع الباحث من خلال هذا العنصر تصميما لخطة الدراسة والتي تكون مناسبة للبحث وتتحدد فيها المحاور الإنسانية وما تحتويه من أهم الأفكار وذلك بشمول و إيجاز في آن واحد.

5-10- الصعوبات:

يحدد الباحث مختلف الصعوبات التي واجهته في إعداد البحث بداية باختيار المنهجية الملائمة وصعوبة تحديد الموضوع وكذا الصعوبات المتعلقة بجمع البيانات ومن مصادر مختلفة قد تكون صعبة الوصول إليها وكذا صعوبة تحليل هذه البيانات كالصعوبات المتعلقة بأعداد المقابلات والعثور على السجلات والقيام بالملاحظة الدقيقة، ندرة المعلومة عدم التأكد من صحتها، غياب المعطيات، استخدام اللغات المختلفة وغيرها من الصعوبات التي دأب الباحث على مواجهتها وتذليلها للوصول إلى أهدافه وتحقيقها.

المطلب الثاني: أدوات البحث العلمي

يعرف "ريمون بودون" التحقيقات (أي البحوث الكمية) بأنها " تلك التي تسمح بجمع معلومات متشابهة من عنصر لآخر من مجموعة العناصر، فيما تسمح هذه التشابهية بين المعلومات بقيام الإحصاءات و بشكل أهم التحليل الكمي للمعطيات " [1].

يستعين الباحث في بحثه بمجموعة من الأدوات والتقنيات والأساليب والطرق، وذلك من أجل جمع المعلومات والبيانات اللازمة، وتتمثل هذه الأدوات في:

[1] ودون ريمون، مناهج علم الاجتماع، (ترجمة: شبثون الحاج هالة) ط 1 ،بيروت: منشورات عويدات، 1972 ،ص: 37.

1/- الملاحظة:

تعد الملاحظة أداة من أدوات جمع المعطيات والمعلومات، حيث تسمح بالحصول على الكثير من البيانات، وهي توجيه الحواس للمشاهدة و المراقبة لسلوك معين أو ظاهرة معينة وتسجيل ذلك السلوك وخصائصه، ويمكن تعريف الملاحظة: أنها " طريقة مهمة من طرق تجميع البيانات، يستخدمها الباحث للوصول إلى المعلومات المطلوبة والمتعلقة بموضوع الدراسة.[1]

وقد عرفها آخرون، أنها " توجيه الحواس والانتباه إلى ظاهرة معينة أو مجموعة من الظواهر رغبة في الكشف عن صفاتها أو خصائصها بهدف الوصول إلى كسب معرفة جديدة عن تلك الظاهرة أو الظواهر"[2].

وتعد الملاحظة المباشرة من أهم الأدوات التي يعتمد عليها الباحث في جمع المعطيات والمعلومات الخاصة بالدراسة، فقد عرفها عمار بوحوش أنها " توجيه الحواس للمشاهدة و المراقبة لسلوك معين أو ظاهرة معينة وتسجيل ذلك السلوك وخصائصه[3]."

2/- العينة:

يستخدم الباحث بالإضافة إلى الأدوات السابقة أدوات أخرى لجمع البيانات، حيث يشير مصطلح العينة في علم الإحصاء إلى أنها:" هي جزء من المجتمع حيث تتوافر في هذا الجزء خصائص المجتمع نفسها، والحكمة من إجراء الدراسة على العينة هي أنه في كثير من

[1] أحمد بدر،أصول البحث العلمي ومناهجه، الكويت: وكالة المطبوعات، 1991،ص: 129.

[2] محمود زيدان،الاستقراء والمنهج العلمي،ط4 ،القاهرة: مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر1980،ص: 46.

[3] عمار بوحوش، محمود الذنيبات، مرجع سابق ذكره، ص: 128.

الأحيان يستحيل إجراء الدراسة على المجتمع، فيكون اختيار العينة، بهدف التوصل إلى نتائج يمكن تعميمها على المجتمع، و يصبح ذلك ممكنا إذا كانت خصائص العينة تمثل خصائص المجتمع، من حيث أكبر عدد ممكن من المتغيرات[1]" ، وحتى يتمكن الباحث من توظيف معارفه السوسيولوجية بما فيها أنموذجه التحليلي أي الإشكالية والفرضيات،عليه اختيار العينة المناسبة كربط بين الفرضية والميدان باعتبار العينة وحدة إحصائية ممثلة للمجتمع ككل"[2]، فهي تعد:

– طريقة من طرق البحث وجمع المعلومات، فتأخذ عينة من مجموع ما للانتقال من الجزء الأول إلى الكل أو التوصل إلى الحكم على المجتمع في ضوء بعض أوزانه فهو ضرب من الاستقراء وليست العينة إلا مثالا أو مجموعة أمثلة يستخلص منها أحكام قدر الإمكان.

– منهج يتطلب دقة في تحديد الهدف الذي تؤخذ من أجله العينة، وثانيا عناية في وضع شروط هذه العينة، وثالثا خبرة في اختيارها.[3]

وعليه فإن العينة تستخرج من المجتمع الأصلي، فهي مجموعة من الأشخاص الذين ينتمون لمجتمع البحث وتكون العينة التي يتم اختيارها وفق معايير دقيقة وعلمية، وعليه اتبعنا طريقة المعاينة التي تتناسب وتمثيل المجتمع الأصلي، ويلزم عملية المعاينة شرطان أساسان:

أ– تحديد المجتمع الأصلي.

ب– تحديد حجم العينة.

---

[1] بشير صالح الراشدي، مناهج البحث التربوي، الكويت: دار الكتاب الحديث، 2000 ،ص:149.

[2] محمد الغريب عبد الكريم، البحث العلمي، التصميم، المنهج والإجراء، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1995 ،ص56

[3] مذكور، معجم العلوم الاجتماعية، القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، 1975 ،ص222.

وعينة البحث هي العينة الفرضية، حيث يقوم الباحث باختيار هذه العينة اختيارا حرا على أساس أنها تحقق أغراض الدراسة التي تقوم بها.[1]

أنواع العينة:

- **العينة العشوائية البسيطة:** هي عينة يراعى في اختيارها أن يسمح لكل فرد من أفرادها بفرص متكافئة لوجوده داخل العينة، وأن سحب أي فرد لا يؤثر في سحب فرد آخر، بمعنى أن احتمالات الاختيار لكل فرد من أفراد المجتمع الأصلي تكون متساوية،ويتم اختيار العينة العشوائية إما بطريقة القرعة، أو باستخدام جداول الأعداد العشوائية.

- **العينة الطبقية:** يتم تقسيم العينات التي تؤخذ من المجتمع الأصلي إلى أقسام، سواء حسب السن أو المهنة، أو السنة الدراسية.

- **العينة المنتظمة:** يتميز هذا النوع من العينات بانتظام الفترات أو الأعداد بين وحدات الاختيار حيث تكون المسافة بين عدد وآخر واحدة في المجتمع الأصلي.

-**العينة العرضية:** إن هذا النوع من العينات يختلف عن الأنواع السابقة، أي إن العينة العرضية لا تمثل المجتمع الأصلي تمثيلا صحيحا، إنما تمثل العينة نفسها فقط، فالباحث في هذه الحالة يأخذ العينات بطريقة الصدفة، أي يحصل على المعلومات من الذين يصادفهم، وطبعا فإن نتيجة هذه العينات لا تعكس واقع المجتمع الأصلي، نما تعطي فكرة عن مجموع الأفراد الذين أخذ منهم الباحث المعلومات المتاحة لديه.

[1] ذوقان عبيدات وآخرون، البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، ط1 ،عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1996 ،ص 113.

3/- المقابلة:

تعد تقنية المقابلة من أهم أدوات جمع المعطيات في دراسة الأفراد و الجماعات الإنسانية و يعد التحقيق بواسطة المقابلة تقنية يطرح خلالها الباحث مجموعة من الأسئلة مدروسة و مدققة وهادفة من أجل خدمة موضوع البحث على مجموعة مختارة من عينة البحث حيث " تعد الطريقة الأكثر استعمالا في البحث، وهي شكل من الاتصال المميز في المجتمع الحديث"[1] ، و تعد المقابلة محادثة موجهة يقوم بها الفرد مع آخر أو مع أفراد بهدف حصوله على أنواع من المعلومات لاستخدامها في بحث علمي أو الاستعانة بها في عمليات التوجيه و التشخيص والعلاج.

واستمارة المقابلة يقصد بها قائمة الأسئلة التي يقوم الباحث باستيفاء بياناتها من خلال مقابلة تتم بينه وبين المبحوث، أي إنها تتضمن موقف المواجهة المباشرة، حيث " تعد أكثر وسائل جمع المعلومات شيوعا وفاعلية في الحصول على البيانات الضرورية إلى بحث، والمقابلة ليست بسيطة بل هي مسألة فنية" [2].

فهي " عملية اجتماعية صرفه تحدث بين شخصين، الباحث والمبحوث، أو المقابل الذي يستلم المعلومات ويجمعها ويصنفها، والمبحوث الذي يعطي المعلومات إلى الباحث بعد إجابته عن الأسئلة الموجهة إليه من قبل المقابل.[3]

ومن أجل أن تحقق المقابلة الغرض المطلوب يجب أن تتوافر الشروط التالية:

* قابلية المعلومات المطلوبة للإجابة عنها من قبل المستجوب.

---

[1] تيودور كابلوف، البحث السوسيولوجي، ترجمة: نجاة عياش، بيروت:دار الفكر الجديد، 1979،ص: 171.

[2] مُحَمَّد زياد عمر، البحث العلمي مناهجه وتقنياته، القاهرة: مطابع الهيئة المصرية للكتاب، دون سنة، ص: 154.

[3] إحسان مُحَمَّد حسن،الأسس العلمية لمناهج البحث العلمي،ط2 ،بيروت: دار الطليعة، 1986،ص: 98.

* فهم الشخص المستجوب الأسئلة الباحث واتصالها بموضوعه.

* توفر الدافع لدى المجيب كي يقدم إجابات صحيحة ودقيقة وقدرة الباحث على تبيين ذلك.

4/- الاستبيان:

تعد استمارة البحث من أكثر أدوات جمع البيانات شيوعا في البحوث الاجتماعية، هذا ما يدفع الباحث إلى بذل الجهد من أجل صياغة استمارة البحث بصورة تؤدي إلى تحقيق أهداف الدراسة .فمصطلح الاستبيان يشير إلى أداة لجمع البيانات، وهي عبارة عن استمارة بحث.

ويعرفه فاخر عاقل أنه: " أداة مفيدة من أدوات البحث العلمي، وهي مستعملة على نطاق واسع للحصول على الحقائق والتوصل إلى الوقائع والتعرف على الظروف والأحوال ودراسة المواقف والاتجاهات والآراء[1] ، وتضم عددا من الأسئلة يطلب من المبحوث أن يجيب عنها بنفسه، وفي بعض الأحيان ترسل هذه القائمة من الأسئلة عن طريق البريد وتسمى في هذه الحالات بالاستبيان البريدي.

كما يعرف الاستبيان أنه " مجموعة من الأسئلة المرتبة حول موضوع معين، يتم وضعها في استمارة ترسل للأشخاص المعنيين بالبريد أو يجري تسليمها باليد تمهيدا للحصول على أجوبة عن الأسئلة الواردة فيها. "[2]

القواعد المنهجية لبناء استمارة بحث: إن تصميم استمارة البحث جدير بالعناية الفائقة، لأن مدى صحة النتائج يعتمد عليه، ويتطلب إلماما بأوضاع مجتمع البحث، لذا يجب مراعاة بعض القواعد المنهجية عند بناء الاستمارة.

---

[1] فاخر عاقل، أسس البحث العلمي، بيروت: دار العلم للماليين، 1979 ،ص: 225.

[2] فوزي عبد هللا العكش، البحث العلمي، المناهج والإجراءات، الإمارات العربية المتحدة: مطبعة العين الحديثة، 1986 ،ص: 210.

الأسئلة التي تحتويها الاستمارة: لكي يتمكن الباحث من تحديد الأسئلة التي تتضمنها الاستمارة، يجب عليه أن يحصر البيانات التي يحتاجها، هل هي النوع الذي يتصل بالحقائق أم مضمونها؟ التأكد من المعتقدات والاتجاهات؟ أم تهدف إلى التعرف على أنماط السلوك والعالقات المتبادلة.

والأسئلة نوعان، فإما تحصر جميع الإجابات المحتملة، وتكتب أمام السؤال فيقوم الباحث أو أفراد البحث بوضع علامة على الإجابات المناسبة وهذه هي الأسئلة المغلقة.

وهناك نوع ثان من الأسئلة، و هو ما يعرف بالأسئلة المفتوحة، وفيه يترك لأفراد البحث الحرية في تحديد الإجابات المناسبة للأسئلة الملقاة عليهم، ومن أهم إيجابيات هذه الطريقة، أنها تعطي لأفراد البحث صورة واضحة ودقيقة عما يعتقدون أنها الإجابة الصحيحة، أما من سلبياتها فهي أنها تكلف أفراد البحث وقتا أطول وجهدا أكبر، وهذا قد يدعو إلى الملل وخاصة في استخدام الاستبيان البريدي.

صياغة الأسئلة:[1] هناك مجموعة من الشروط يجب مراعاتها عند صياغة الأسئلة التي تتضمنها استمارة البحث، وهذه الشروط هي:

* يجب أن تكون الأسئلة بسيطة وواضحة وبعيدة عن التعقيد اللفظي، حيث لا تقبل الالتباس أو إساءة الفهم، وينصح بعض الباحثين بأن تكتب الاستمارة " بلغة الحياة اليومية كنوع من التبسيط.

* يجب أن تصاغ الأسئلة لكي تكون إجاباتها قاطعة وبسيطة بقدر الإمكان، كأن تكون الإجابة بنعم أو لا.

[1] جازيه كيران، محاضرات في المنهجية لطالب علم الاجتماع، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2008 ،ص: 57.

* أن يراعى في صياغة الأسئلة، ألا يطلب من المجيبين إجراء عمليات حسابية مطولة تستدعي ذاكرة حادة.

* ألا تكون الأسئلة من النوع الإيجابي، أي لا توحي للمبحوثين بإجابات معينة.

* يجب تحاشي الأسئلة التي تدفع المبحوث للكذب أو الادعاء.

* يجب ألا تشتمل الأسئلة على أكثر من نقطة واحدة، فإذا كان الباحث يريد السؤال عن شيئين فيستحسن وضعهما في سؤالين متتالين.

* تضاف أسئلة لا بقصد الإجابة عنها لذاتها، بل للتأكد من دقة الإجابات، ويمكن لتحقيق ذلك تكرار بعض الأسئلة بصيغ مختلفة، وتسمى هذه الأسئلة بأسئلة المراجعة أو الضابطة.

* غالبا ما يراعى عند ترتيب الأسئلة التدرج من العام إلى الخاص.

شكل الاستمارة: يجب أن يكون حجم الاستمارة مناسبا، و نوع الورق المستعمل جيدا يحمل الكتابة، و لونه مقبولا، و أن تكون الطباعة جيدة و سهلة القراءة، كما يوضح على غلاف الاستمارة موضوع البحث، و اسم الهيئة المشرفة على البحث، و ما يفيد سرية البيانات، أما عن التنسيق الداخلي للاستمارة فيجب ترتيب الأسئلة ترتيبا منطقيا، يراعي التسلسل و العلاقات بينها، كما يجب تقسيم الأسئلة إلى مجموعات توضع لها عناوين فرعية، و تترك خانات فيها للإجابة، حتى لا يضطر أفراد البحث إلى الإجابة على ورقة منفصلة، كما ينبغي مراعاة التنفيذ الآلي لتحليل البيانات في الأبحاث الكبيرة، التي تستخدم فيها الآليات الإحصائية، و عليه يجب وضع دليل رقمي code لإجابات كل سؤال.

تصنيف المراجع وكيفية البحث عنها في المكتبات:

تعد فهارس المكتبة المفتاح الرئيس للحصول على المراجع، وفي العادة توجد عدة أقسام، أو أنواع من الفهارس، وهي فهرس خاص بعناوين الكتب – فهرس خاص بعناوين الموضوعات – فهرس خاص بأسماء المؤلفين. وكل كتاب مصنف بالمكتبة يحمل الرقم نفسه سواء بحثت عنه من خلال العنوان أو الموضوع أو اسم المؤلف.[1]

و يعد الهدف الأساس من التصنيف هو ربط علاقة وتوثيقها بين الكتب والمستفيدين، و ذلك تماشيا ورغبة القارئ الذي يسعى إلى الوصول إلى مزيد من المعلومات في أقل وقت وباختصار الجهد هذا من جهة، من جهة أخرى نجد أيضا أن المكتبات تطمح في أن تكون مقتنياها ومصادرها في تنظيم كامل، وعليه فتصنيف الكتب يحقق رغبة المستفيد وطموح المكتبة في آن واحد.

كما تعتمد المكتبات على فهارس أخرى لمساعدة الباحثين في البحث عن المواضيع التي تهمهم كفهرس المؤلفين – فهرس الناشرين – فهرس العلوم الاجتماعية –الأطروحات – فهرس المجالات – الكتب السنوية – الموسوعات.[2]

البحث الإلكتروني: البحث عن المعلومات كان يعد من أصعب العمليات في السابق إذ كان الباحثون يحصلون على المعلومات من الكتب والدوريات المطبوعة، وبعض الوسائل الإعلامية، وكان على الباحث التنقل بين المكتبات والبحث بصيغة تقليدية على هذه المراجع، ومثال على ذلك استخدام بطاقات مخصصة للعناوين أو أسماء المؤلفين.

---

[1] عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية،ط2،الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، ص: 26.

[2] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص: 27.

إلا أن الوضع تغير في عصرنا الحديث و أصبح البحث في متناول الجميع، وهذا نتيجة توفر المعلومات، إذ أصبحت متاحة للجميع، وأصبح من التحصل عليها سهلا، نتيجة الشبكة العنكبوتية التي توفر عددا لا حصر له من المعلومات على صفحات مواقعها، وتعد من أنجع طرق البحث عن المعلومات في العصر الحديث، مما وفر إمكانية لكافة الباحثين للبحث عما يريدونه من معلومات مختلفة، بهدف إثراء بحوثهم، وتطوير مهاراتهم، وتوسيع مدركاتهم في هذا العصر حيث أصبحت تقنية المعلومات من الضرورات التي لا يستغنى عنها أحد.

المطلب الثالث: مراحل إعداد البحث العلمي

البحث العلمي القانوني هو عبارة عن دراسة موضوع قانوني أو التطرق إلى مسألة قانونية من جميع الجوانب العلمية التي تتصل بهذا الموضوع أو هذه المسألة عن طريق التحليل العلمي الدقيق لأحدث المعلومات المتجمعة حولها ، وذلك من أجل حل مشكل من المشاكل المطروحة .

قد يتناول البحث القانوني بالتحليل والدراسة والتفسير موضوع قانوني كمفهوم أصل الدولة في القانون الدستوري ، الرقابة الدستورية على القوانين ، الإرهاب والمقاومة في القانون الدولي .... إلخ .

وهناك من يفرق بين البحث العلمي القانوني النظري والبحث العلمي القانوني التطبيقي ، فإذا كان البحث النظري يتناول موضوعا مجردا ويصاغ عادة بشكل موجز ، وقد يتخذ أحيانا شكل تساؤل أو شكل مقارنة فإن البحث التطبيقي يتناول التعليق على القرارات القضائية ، والأحكام وتحليل النصوص القانونية .

وعموما، فإن البحث العلمي يجب أن يكون منظما ويتبع مراحل منهجية مضبوطة، هذه المراحل تشترك فيها كل البحوث بما فيها بحوث العلوم القانونية، وهناك بعض الخصوصيات قد تنفرد بها فروع معينة من العلوم ، ويمكن إجمال هذه المراحل فيما يلي :

1- مرحلة اختيار الموضوع.

2- مرحلة البحث عن الوثائق وجمعها.

3- مرحلة القراءة والتفكير.

4- مرحلة تقسيم وتبويب الموضوع.

5- مرحلة جمع وتخزين المعلومات.

6- مرحلة الكتابة.

1/- مرحلة اختيار الموضوع :

إن أول الصعوبات التي يواجهها الباحث هي اختيار موضوع مناسب من الناحية الذاتية والموضوعية ، ويجب على الباحث أن يختار موضوعه بعناية كبيرة ، حتى لا يصدم فيما بعد بمشكلة تغيير الموضوع الذي يتطلب في إجراءات إدارية طويلة لتغيير الموضوع كما هو الحال في رسائل الماجستير والدكتوراه.

إذن ، هذه المرحلة هي أهم مرحلة في مجال إعداد البحوث العلمية الأكاديمية ، إذ بدونها لا يمكن لأي باحث القيام بإعداد بحثه ، فمن غير المنطقي والمعقول أن يتطرق الباحث إلى المراحل الأخرى ما لم يبدأ بهذه المرحلة فعن طريقها يتحدد الموضوع الذي يريد البحث فيه .

حيث توجد عدة عوامل ومعايير ومقاييس ذاتية نفسية وعقلية واجتماعية واقتصادية ومهنية، وموضوعية علمية وقانونية و إدارية تتحكم في عملية اختيار موضوع البحث العلمي بصفة عامة وموضوع البحث العلمي في ميدان العلوم القانونية والإدارية بصفة خاصة.[1]

- العوامل والمعايير الذاتية لاختيار الموضوع:

. الرغبة النفسية الذاتية.

. مدى الاستعدادات والقدرات الذاتية (قادر على التعمق في الفهم- هدوء الأعصاب وقوة الملاحظة- القدرات الاقتصادية – القدرات اللغوية[2]- الوقت المتاح).

. التخصص.

. العمل والتخصص المهني.

- العوامل والمعايير الموضوعية لاختيار الموضوع:

. القيمة العلمية.

. أسس وأهداف ومحاور سياسة البحث المعتمدة.

. مكانة البحث بين أنواع البحوث الأخرى.

. مدى توفر الوثائق العلمية المتعلقة بالموضوع.

[1] الدكتور أحمد شلبي،كيف تكتب بحثا ورسالة،القاهرة،مكتبة النهضة المصرية،ط9،1979،ص 31-40.

[2] الدكتور أحمد شلبي،المرجع السابق، ص 35.

2/- مرحلة البحث عن الوثائق وجمعها:

مرحلة تتضمن كافة المعلومات والمعارف المتعلقة بموضوع البحث، والقيام بجمع هذه الوثائق وتنظيمها على أسس منهجية مدروسة لاستغلالها بعد ذلك عن طريق حصر واستخلاص جميع المعلومات والحقائق والمعارف التي يتكون منها موضوع البحث.

كما أنها عملية لها أصولها وأسسها وأهدافها،وطرقها وأساليبها وإجراءاتها الفنية والعملية المختلفة[1]، وإنما سوف يقتصر التركيز على أنواع الوثائق والمصادر والمراجع التي تحتوي على المعلومات محل البحث العلمي،سوف يتم توضيح مرحلة البحث عن الوثائق وجمعها عن طريق التعرض لمعنى الوثائق وبيان أنواع الوثائق ثم تحديد أماكن وجود الوثائق على النحو التالي :

- **معنى الوثائق:** هي جميع المصادر والمراجع الأولية والثانوية التي تحتوي أو تتضمن على جميع المواد والمعلومات والحقائق والمعارف المكونة للموضوع،والتي تشكل في مجموعها طاقة لإنتاج الفكري والعقلي والإعلامي في ميدان التعليم والبحث –العلمي،وهذه الوثائق العلمية قد تكون مخطوطة أو مطبوعة أو مسموعة أو مرئية.[2]

- **أنواع الوثائق العلمية:**هناك عدة أسس ومعايير يتم على أساسها ترتيب وتصنيف الوثائق العلمية، نذكر منها:

أ- الوثائق الأولية والأصلية والمباشرة:هي تلك الوثائق التي تتضمن مبدأ ثرا ومباشرة الحقائق والمعلومات الأصلية المتعلقة بالموضوع،بدون استعمال وثائق ومصادر وسيطة في نقل هذه

[1] الدكتور أحمد بدر،المرجع السابق،ص 109.-217.

[2] الفصل الخامس من الباب الأول من هذه الدراسة لمعرفة أنواع الوثائق بصفة عامة.

المعلومات، ويطلق على هذا النوع من الوثائق اصطلاح المصادر، وأنواعها في ميدان العلوم القانونية والإدارية هي :

- المواثيق القانونية العامة والخاصة، الوطنية والدولية.
- محاضر ومقررات وتوصيات هيئات المؤسسات العامة الأساسية .
- التشريعات والقوانين والنصوص التنظيمية المختلفة.
- العقود والاتفاقيات والمعاهدات المبرمة والمصادق عليها رسميا.
- الشهادات والمراسلات المعتمدة رسمية.
- الأحكام والمبادئ والاجتهادات القضائية الرسمية.
- نتائج وتقارير التحقيقات والمقابلات وسبر الرأي العام.
- الإحصائيات الرسمية.

ب- الوثائق غير الأصلية وغير المباشرة (الوثائق الثانوية):هي الوثائق التي تستمد قوتها الإعلامية العلمية ومعلوماتها من مصادر ووثائق أصلية ومباشرة أو غير أصلية ومباشرة من الدرجة الأولى ومن أمثلتها في ميدان العلوم القانونية والإدارية مايلي:

- الكتب والمؤلفات القانونية الأكاديمية العامة والمتخصصة مثل مؤلفات القانون الدولي والعلاقات الدولية.
- الدوريات والمقالات العلمية المتخصصة وأحكام القضاء والنصوص القانونية والتنظيمية التي تتضمنها.
- الرسائل العلمية الأكاديمية ومجوع البحوث والدراسات العلمية الابتكارية والجامعية.

- المطبوعات الرسمية الحكومية في ميدان العلوم القانونية والإدارية.
- الموسوعات دائرة المعارف والقواميس التي تتعلق بالعلوم القانونية والإدارية.

ج- أماكن وجود الوثائق العلمية: توجد الوثائق العلمية في عدة أماكن مختلفة – وفقا لنوعيتها ودرجة قيمتها العلمية الإعلامية – في هذا توجد بعض الوثائق لدى الجهات والدوائر الحكومية والرسمية الوطنية والدولية، وتوجد الوثائق العلوم القانونية والإدارية بالجرائد الرسمية وفي المكتبات العامة الوطنية والدولية، وفي المكتبات المتخصصة مثل مكتبات كليات ومعاهد العلوم القانونية والإدارية على المستوى الوطني والدولي.

د- وسائل الحصول على الوثائق العلمية: يتحصل الباحث على الوثائق العلمية المتعلقة بموضوع البحث بوسائل الشراء أو التصوير أو الإعارة العامة والخاصة، أو بوسائل النقل والتلخيص.

3/- مرحلة القراءة والتفكير:

مرحلة القراءة والتفكير هي عمليات الاطلاع والفهم لكافة الأفكار والحقائق والمعلومات التي تتعلق بالموضوع محل الدراسة والبحث العلمي، وتأمل وتحليل هذه المعلومات والأفكار والحقائق عقليا وفكريا حتى تولد في عقل وذهن الباحث النظام التحليلي للموضوع.

وهذه المرحلة لا يمكن أن تحقق أهدافها إلا إذا تحققت وتمت وفقا لشروطها وقواعدها المنهجية والموضوعية المختلفة، وذلك على النحو التالي:

أ- أهدافها: تستهدف عملية القراءة الواسعة والشاملة والمتعمقة والواعية لكل الوثائق العلمية المتعلقة بالموضوع واستيعاب وفهم كافة المعلومات والحقائق والأفكار الموجودة في الوثائق العلمية المتصلة بالموضوع، وتستهدف تحقيق الأهداف التالية[1]:

- التعمق في التخصص وفهم الموضوع والسيطرة على جوانبه الإعلامية والعلمية والفكرية.
- اكتساب نظام التحليل أي اكتساب ذخيرة كبيرة من المعلومات والحقائق والأفكار المختزنة في ذهنية وعقل الباحث والمختمرة والمرتبة والمترابطة والمتكاملة نتيجة القراءة الواسعة والفهم الشامل والعميق والواعي.
- اكتساب أسلوبا علميا قويا من طرف الباحث يساعده في إعداد بحثه أعداد ممتازا.
- القدرة المنطقية والعلمية والمنهجية في إعداد خطة الموضوع، حيث أن سعة الاطلاع وقوة فهم واستيعاب كافة جوانب وحقائق ومعلومات الموضوع.
- تكسب الثروة اللغوية الفنية المتخصصة، وتمكن من صياغة البحث بلغة علمية سليمة وقوية.
- تدعم كافة الوثائق العلمية المتعلقة بالموضوع مبدأ الشجاعة الأدبية لدى الباحث وتقوى من شخصيته في البحث.

ب- شروط وقواعد القراءة: أهم شروط وقواعد القراءة العلمية السليمة تتمثل في مايلي:

- أن تكون القراءة واسعة وشاملة لكافة الوثائق والمصادر والمراجع وتكون متعددة وعميقة الفهم والاطلاع.[1]

[1] الدكتور أحمد بدر،المرجع السابق،ص181-182.

- أن يكون الباحث القارئ ذكيا وقادرا على تقييم قيمة الوثائق والمصادر والمراجع التي يقرؤها.
- يجب الانتباه والتحفز والتركيز في القراءة وفي فهم ما يقرأ فهما تاما وواضحا.[2]
- يجب أن تكون عملية القراءة مرتبة ومنظمة لا ارتجالية وعشوائية.[3]
- يجب احترام القواعد الصحية والنفسية أثناء عملية القراءة، يجب الاهتمام القارئ بظروفه الصحية السليمة جسميا وعقليا ونفسيا واجتماعيا.[4]
- يجب اختيار الأوقات المناسبة للقراءة الناجحة والرشيدة.
- يجب اختيار الأماكن الصحية والمريحة والهادئة المتأنية والمتعمقة.
- يجب ترك فترات للتأمل والتفكير خلال أو مابين القراءات المختلفة.
- يجب الابتعاد عن عملية القراءة والتفكير خلال فترات الأزمات النفسية والاجتماعية والصحية للباحث.

ج- أنواع القراءة: تنقسم على أساس مدى عمقها ودقتها وتركيزها ولكل نوع وظائفه وأهدافه وهي:

- القراءة السريعة الكاشفة والتي تحقق عن طريق الاطلاع على فهارس الوثائق وعناوينها وموضوعات في قوائم المراجع والمصادر المختلفة.

---

[1] الدكتور عبد القادر الشيخلي،المرجع السابق،ص 29.

[2] الدكتور فاخر عاقل،المرجع السابق،ص252.

[3] الدكتور عبد القادر الشيخلي،المرجع السابق،ص 29-31.

[4] الدكتور فلاديمير كورغانون،المرجع السابق،ص 9-31.

- القراءة العادية وتتركز حول الموضوعات التي يتم اكتشافها بواسطة القراءة السريعة والاستطلاعية.
- القراءة العميقة والمركزة وهي التي تنصب وتتركز حول بعض الوثائق والمصادر والمراجع والمعلومات ذات القيمة الإعلامية والعلمية والمنهجية الممتازة.

4/- مرحلة تقسيم وتبويب الموضوع:

تتضمن تقسيمات الموضوع الأساسية والكلية والعامة والفرعية والجزئية والخاصة، على أسس ومعايير علمية ومنطقية منهجية واضحة ودقيقة، هي عملية حتمية وحيوية لإعداد البحث العلمي.

أ- معنى ومضمون التقسيم والتبويب للبحث: يتضمن تحديد المشكلة أو الفكرة الأساسية والكلية لموضوع البحث تحديدا جامعا مانعا وواضحا، وإعطائها عنوانا رئيسيا ثم القيام بإعطائها عناوين جزئية فرعية وخاصة في نطاق قوالب وصور منهجية معلومة (فصول ومباحث وفروع ومطالب، وأولا وثانيا.....و أ ب ج.....و 1،2،3) حسب قوالب وصور التقسيم المعتمدة من طرف الباحث والأستاذة المشرف.[1]

ب- شروط وقواعد التقسيم والتبويب: هناك مجموعة من الشروط والقواعد والإرشادات تتبع وتحترم لإقامة وتحقيق خطة تقسيم وتبويب البحث بصورة سليمة وناجحة وهي كما يلي:

- التعمق والشمول في قراءة وتأمل كافة الجوانب وأجزاء وفروع ونقاط الموضوع بصورة جيدة.

[1] Simone Dreyfus pp139.145.

- ضرورة الاطلاع والاستفادة من خطط وتقسيمات الأبحاث العلمية الممتازة الناجحة في ميدان العلوم القانونية والإدارية.[1]
- الاعتماد الكلي على المنطق والموضوعية والمنهجية في التقسيم والتبويب والمؤسس والمقبول لموضوع البحث.
- حتمية الأخذ في الحسبان الموضوعات والعناصر المستحدثة المتوقعة والغير المتوقعة والمتعلقة بموضوع البحث.
- يجب أن يكون التقسيم والتبويب تحليليا وليس تجميعيا لموضوعات وعناوين فارغة، فلابد أن يذكر التقسيم والتبويب في موضوعاته وعناوينه الأساسية والكلية والفرعية والجزئية والعامة والخاصة وفرضيات وأفكار ذات دلالات وإيحاءات علمية.
- يجب تحاشي التكرار والتداخل والاختلاط بين مضامين ومحتويات العناصر والموضوعات والعناوين الأساسية وغيرها....
- ضرورة تحقيق التقابل والتوازن بين التقسيمات الأساسية والفرعية والجزئية أفقيا وعموديا، كأن يتساوى ويتوازن عدد أبواب الأقسام والأجزاء، وكذا عدد فصول الأبواب، وعدد فروع الفصول، وعدد مباحث الفروع، وعدد مطالب المباحث.

ج- **أسس ومعايير التقسيم:** أسس ومعايير التقسيم الموضوعي والمنهجي والمنطقي قد تكون المفهوم والأحكام، وقد تكون النظري والتطبيقي، وقد تكون نظم الدراسة المقارنة، وقد تكون المراحل

[1] الدكتور أحمد شلبي،المرجع السابق،ص41-44.

التاريخية المتعاقبة والمتواترة، وقد تكون ترتيب مصادر النظام القانوني والإداري للشيء أو الفكرة أو الظاهرة القانونية، الفقه، القضاء، التشريع

التأسيسي والدستوري والقانون العادي بكافة فروعه، ثم التشريع التنظيمي (اللوائح الإدارية) ....

د- أطر وقوالب التقسيم والتبويب: هو تحديد وتوزيع الأطر والقوالب المنهجية المعروفة للتقسيمات المختلفة التي تشملها خطة الدراسة وبحث الموضوع، وهي الأجزاء والأقسام، والأبواب، والفصول، والفروع، والمباحث، والمطالب..... في ميدان العلوم القانونية التي تتفرع وتنعقد ظواهرها وأفكارها بالقياس إلى فروع العلوم الأخرى.

5/- مرحلة جمع وتخزين المعلومات:

تتمحور حول عملية استنباط وانتقاء المعلومات والحقائق والأفكار المتعلقة بالموضوع من شتى أنواع الوثائق والمصادر والمراجع وذلك وفقا لطرق وإجراءات تقنية ومنهجية دقيقة ومنظمة، تمهيدا لعملية كتابة وصياغة البحث وإخراجه النهائي.

ولتوضيح هذه الرحلة يجب بيان أساليب تخزين المعلومات، وبيان بعض القواعد والإرشادات لكيفية جمع المعلومات وحصرها وتسجيلها في وسائل خزن المعلومات وذلك على النحو التالي:

أ- أساليب جمع وتخزين المعلومات: هناك أسلوبان اساسيان لجمع وتخزين المعلومات المحصلة من مرحلتي جمع الوثائق والقراءة والتفكير، وهما:

- أسلوب البطاقات: يعتمد على إعداد بطاقات صغيرة الحجم أو متوسطة، قد تكون هذه البطاقات معدة مسبقا ويتم الحصول عليها من المكتبات أو يعدها الباحث بنفسه.[1]

[1] الدكتور أحمد شلبي،المرجع السابق، ص 75-76.

ويجب أن يكتب في البطاقة كافة المعلومات المتعلقة بالوثيقة أو المصدر أو المرجع الذي نقلت منه المعلومات والأفكار والحقائق مثل اسم المؤلف، عنوان الوثيقة، بلد و دار الإصدار والنشر، رقم الطبعة وتاريخها ورقم الصفحة.

كما يجب أن يكتب في البطاقة بخط واضح وتترك فراغات لاحتمالات تسجيل أفكاره مستجدة حول الموضوع.

- أسلوب الملفات: يتكون من غلاف سميك ومعد لاحتواء أوراق مثقوبة متحركة ويمتاز بعدة مزايا بالقياس إلى أسلوب البطاقات أهمها:

– ميزة السيطرة الكاملة على معلومات الموضوع من حيث الحيز.

– ميزة ضمان حفظ المعلومات المدونة وعدم تعرضها للفقد.

– ميزة المرونة، حيث يسهل على الباحث أن يعدل أو يغير أو يضيف في المعلومات.

– ميزة سهولة المراجعة والمتابعة من طرف الباحث لما تم جمعه وتخزينه من المعلومات.

ب– بعض القواعد والإرشادات حول كيفية جمع المعلومات وتسجيلها: لقد سبقت الإشارة إلى حقيقة دقة وصعوبة مرحلة جمع المعلومات وتخزينها، لذا يجب على الباحث أن يتسلح ويتزود بمجموعات من القواعد نذكر منها:

- حتمية الدقة والتعمق في الفهم أراء ومحتويات الوثائق والفقهاء.
- يجب أن ينتقي الباحث بعناية ودقة ويقظة ماهو هام وجوهري ومرتبط بموضوع البحث.
- يجب أن ينتقي الأفكار والحقائق الأساسية ببقية معلومات وأجزاء الموضوع.

- يجب احترام قواعد ومنطق تصنيف وترتيب البطاقات أو الملفات المستخدمة في جمع المعلومات.
- قاعدة احترام الترابط والتسلسل المنطقي بين المعلومات.

6/- مرحلة الكتابة:

تتجسد في صياغة وتحرير نتائج الدراسة والبحث، وذلك وفقا لقواعد وأساليب وإجراءات منهجية وعلمية ومنطقية دقيقة، وإخراجه وإعلامه بصور وأساليب واضحة وجيدة للقارئ بهدف إقناعه بمضمون البحث العلمي المعد.

فلبيان معنى ومضمون مرحلة كتابة البحث العلمي يستوجب الأمر التعرض إلى مايلي:

أ- أهداف الكتابة: تستهدف إلى عدة أهداف علمية ومنهجية أهمها:

- إعلان وإعلام نتائج البحث.
- عرض وإعلان أراء وأفكار الباحث الشخصية.
- استنباط واكتشاف النظريات والقوانين العلمية.

ب- مقومات كتابة البحث العلمي: وبهدف توضيح مقومات البحث العلمي بصورة جيدة ودقيقة وأكثر عمقا، يتطلب الأمر عرض وتفسير كل مقوم على النحو التالي:

- تحديد وتطبيق منهج البحث العلمي المعتمدة في الدراسة والبحث، ويوفر ضمانات السير المتناسق والمنتظم والدقيق والواضح في بحث وتحليل وتركيب وصياغة وتحرير البحث عبر أجزائه المختلفة.

- الأسلوب في كتابة البحث العلمي بطريقة موضوعية ومنطقية جيدة وسليمة ويشتمل على العناصر التالية:

– اللغة الفنية المتخصصة السليمة والقوية في دلالاتها ومعانيها وتركيبها.[1]

– الاتجاه والتركيز المباشر حول حقائق وأفكار وفرضيات الموضوع محل الدراسة.

– حسن وفن تنظيم المعلومات والحقائق والأفكار العلمية المتعلقة بموضوع البحث العلمي عند عرضها على أسس ومعايير منطقية وعلمية منهجية موضوعية.[2]

– الدقة والتماسك والتناسق الجيد بين عناصر وأجزاء وفروع الموضوع.

– تسلسل وترابط عملية الانتقال بين الكلمات والجمل والفقرات والأفكار، والحقائق وأجزاء وفروع موضوع البحث.[3]

– البساطة والوضوح والدقة في عرض الأفكار والحقائق والمعلومات والابتعاد عن كافة مظاهر التعقيد والإبهام والغموض والاستطراد.

– التكييف والإسناد والتدليل القوي المنتظم للحقائق والأفكار والمعلومات والفرضيات العلمية المعروضة والمتعلقة بموضوع العلمي.

– تلافي التكرار والحشو والإطناب والتناقض في الصياغة والعرض لأفكار وحقائق ومعلومات موضوع البحث العلمي.

---

[1] الدكتور أحمد شلبي،المرجع السابق،ص 16-17.

[2] الدكتور أحمد بدر،المرجع السابق،ص 395-396.

[3] الدكتور عبد القادر الشليخي،المرجع السابق، ص 64-65.

ج- قواعد الاقتباس: لكي تتحقق عملية الاقتباس يجب على الباحث احترام الضوابط والقواعد المنهجية التالية:

- الدقة والفطنة التامة في فهم القواعد والأحكام والفرضيات العلمية وأراء الغير المراد اقتباسها.
- عدم التسليم والاعتقاد بان القواعد والأحكام هي حجج ومسلمات مطلقة ونهائية بخصوص الموضوع، بل يجب اعتبارها دائما أنها مجرد فرضيات تتطلب عملية التجريب والنقد والتحليل والتقييم.
- الدقة والجدية والموضوعية في اختيار ما يقتبس منه، أن يختار العينات الجديرة بالاقتباس في البحوث.
- الفطنة والدقة والعناية الكاملة أثناء عملية النقل والاقتباس، وتجنب الأخطاء والهفوات في عملية النقل والاقتباس منه.
- حسن الانسجام والتوافق بين المقتبس وبين ما يتصل به، وتحاشي عوامل التنافر والتعارض وعدم الانسجام بين العينات المقتبسة وسياق الموضوع المتصل بها.[1]
- عدم التطويل والمبالغة في الاقتباس، و الحد الأقصى المتفق هو ألا يتجاوز ستة أسطر.
- عدم ذوبان واختفاء شخصية الباحث بين ثنايا الاقتباسات، لابد من تأكيد وجود شخصية الباحث أثناء عملية الاقتباس وعن طريق دقة وحسن الاقتباس.

د- قواعد الإسناد وتوثيق الوثائق في الهوامش: المقصود هنا هو إسناد وإلحاق المعلومات المقتبسة اقتباسا مباشرا وحرفيا أو اقتباسا غير مباشر وغير حرفي إلى أصحابها الأصليين وذلك

[1] الدكتور عبد القادر الشيخلي،المرجع السابق،ص 72-74.

في الهوامش ووفقا لقواعد والأساليب المنهجية المقررة لذلك، وعليه فالمعلومات الواجب ذكرها في حالة الاقتباس هي :

أ- الاقتباس من المؤلفات والكتب العامة:

- اسم المؤلف ولقبه أو المحرر أو المترجم. العنوان الكامل للكتاب. الطبعة، مكان النشر، الناشر أو الموزع، سنة أو النشر تاريخه، الصفحة التي تم الاقتباس منها.

- في حالة إذا ما تكرر استعمال المرجع في عدة صفحات يكتب : اسم المؤلف، المرجع سابق الذكر، ص .

- أما إذا تكرر استعمال المرجع في الصفحة نفسها ولم يفصل بين المرجع مرجع آخر، وتكون الصفحات فقط متباعدة يكتب المرجع نفسه، ص .

- أما إذا تكرر استعمال المرجع في الصفحة نفسها مع وجود مر جع آخر يفصل بينهما يكتب : اسم المؤلف، المرجع نفسه، ص.

- إذا ما استعان الباحث بالقرآن الكريم و اقتبس آية أو عدة آيات يذكر ما يلي: القرآن الكريم، سورة الإسراء، رقم الآيات.

ب- الاقتباس من فصل في كتاب :

مثال: إبراهيم محمود نجوى، "تحليل دور المؤسسة التشريعية في صنع السياسة العامة"، سلوى شعراوي جمعة، تحليل السياسات العامة في الوطن العربي،القاهرة: مركز دراسات و استشارات الإدارة العامة، 2004 ،ص116.

ج- الاقتباس من الدوريات:

اسم مؤلف المقال أو الدراسة ولقبه." العنوان الكامل للمقالة أو الدراسة ". العنوان الكامل للدورية، ويكون بوضع خط تحته أو بكتابته بخط خشن، المجلد أو العدد الذي ظهر فيه المقال أو الدراسة، التاريخ الذي صدر فيه المقال أو الدراسة (الشهر والسنة)، الصفحات.[1]

د- الاقتباس من الرسائل الجامعية:

الاسم الكامل لصاحب الرسالة.العنوان الكامل للرسالة. نوع الرسالة (ماجستير، دكتوراه) الجامعة التي قدمت فيها الرسالة، الكلية والقسم، السنة التي نوقشت أو اعتمدت فيها الرسالة، الصفحات.

هـ- الاقتباس من المحاضرات:

اسم المحاضر. " عنوان المحاضرة ". طبيعة المحاضرة وتوقيتها.

و- الاقتباس من الجرائد:

كاتب المقال إن وجد." عنوان المقال كاملا".عنوان الجريدة، العدد، التاريخ (اليوم والشهر والسنة)، الصفحات.

ز- الاقتباس من المقابلات الشخصية:

اسم الشخص الذي قام الباحث بمقابلته. صفة الشخص. تاريخ المقابلة (اليوم والشهر والسنة)، ساعة المقابلة، مكان المقابلة.

[1] ربحي مصطفى عليان ،المرجع سابق الذكر، ص:301.

ح- الاقتباس من البرامج التلفزيونية والإذاعية:

اسم البرنامج. عنوان الحلقة. اسم المحطة التلفزيونية أو الإذاعية، تاريخ بث البرنامج، توقيت بث البرنامج.

ط-الاقتباس من المواقع الإلكترونية :

لا شك أن ظاهرة الاعتماد على المواقع الإلكترونية من قبل الباحثين في تزايد مستمر، وذلك بفعل السهولة وسرعة الحصول على المعلومات التي توفرها تلك المواقع فضال عن اتساع نطاقها وحداثتها، ومع ذلك ينبغي على الباحثين توخي الحذر في التعامل مع هذه المواقع؛ ألن بعضها يفتقر إلى المصداقية، وبالمقابل التوجه نحو المعروفة عالميا منها مواقع المنظمات الدولية والمؤسسات الحكومية الوطنية والجامعات ومراكز الأبحاث العالمية والمكتبات الإلكترونية والموسوعات الصادرة عن جهات معروفة ومتخصصة.

ي- أساليب توثيق المراجع في البيبليوغرافيا: في نهاية كل بحث يقوم الباحث بعرض كل المراجع التي لجأ إليها في قائمة تضم جميع المراجع التي استفاد منها الباحث في كتابة بحثه سواء اقتبس منها بشكل مباشر أو غير مباشر في متن البحث أو اعتمد عليها ولم يورد نصوصا منها، وتشمل المصادر: الكتب- الدوريات – التقارير والوثائق الحكومية،الرسائل الجامعية (ماجستير – دكتوراه)، أوراق المؤتمرات والملتقيات، المواد السمعية البصرية بأشكالها المختلفة، المقابلات الشخصية، المصادر الإلكترونية بأنواعها المختلفة.

وعند إعداد قائمة المراجع يجب مراعاة مايلي :

- تقسيم المراجع إلى مراجع باللغة العربية ومراجع باللغة الأجنبية.

- ترتيب المراجع أبجديا أو هجائيا بداية بلقب المؤلف ثم اسمه.

- عدم ذكر الدرجة العلمية للكاتب مثال الدكتور (د) أو الأستاذ الدكتور (أ.د).

- عدم كتابة رقم الصفحة في التي رجع إليها الباحث، وكذلك تكرار أي مرجع أكثر من مرة.[1]

- يجب مراعاة كتابة المراجع بطريقة موحدة من البداية إلى النهاية.

ذ- كيفية ترتيب المراجع: حيث يقسم الباحث المراجع إلى قسمين:

1. مراجع باللغة العربية، 2.مراجع باللغة الأجنبية، ومن ثم يقسم كل قائمة إلى عدة أقسام :

أ-الكتب.

ب-المقالات.

ج-الوثائق الحكومية.

د-المواد غير المنشورة من (رسائل ماجستير -دكتوراه - محاضرات).

هـ-التقارير(الصادرة عن منظمات دولية حكومية أو غير حكومية).

و-البرامج أو الحصص التلفزيونية أو الإذاعية.

ز-المقابلات.

ح-المراجع الإلكترونية (مقالات، مواقع.... إلخ).

[1] ماهر أبو المعاطي علي، الاتجاهات الحديثة في البحوث الكمية و الكيفية ودراسة الخدمة الاجتماعية، مصر : المكتب الجامعي الحديث ، 2014، ص 357.

الفصل الثالث: أجزاء ومناهج البحث العلمي

تعد هذه المرحلة من البحث العلمي في العلوم الاجتماعية من أهم المراحل وأدقها، لأنها تعبر مرحلة متقدمة عن من البحث، وصل في إطارها الباحث إلى تكوين صورة نهائية حول الموضوع و بداية صياغة الاستنتاجات النهائية للدراسة، و ذلك بعد دراسة الباحث بتمعن شديد لمحتوى المصادر والمراجع و الدراسات المتوافرة حول الموضوع، و ناقش من خلالها إشكالية الدراسة المطروحة لتعزيز المعرفة في هذا الميدان من البحث، ومن خلال الفرضيات التي تم اقتراحها كاحتمالات للإجابة عن الانشغال الرئيس للدراسة و العلاقات المنطقية التي عمد إلى بنائها و بلورتها خلال دراسة هذا الموضوع.

المبحث الأول: أجزاء وأقسام البحث العلمي

يتركب البحث العلمي ويتشكل من عدة أجزاء أو أقسام، تتكامل في مجموعها في هيكل بناء البحث العلمي المعد، وأجزاء البحث العلمي هي عنوان البحث،مقدمة،موضوع خاتمة، ملاحق، عملية التوثيق والمصادر والمراجع المعتمدة في البحث، فهرس. **المطلب الأول: عنوان ومقدمة البحث**

1/- عنوان البحث العلمي:

عنوان البحث العلمي هو عنوان ودليل الموضوع أو المشكلة أو الفكرة أو النظرية محل الدراسة والبحث العلمي، والعنوان يشتمل ويدل على كل عناصر وأجزاء ومقدمات وتفاصيل البحث بصورة واضحة ودقيقة وشاملة ودالة.

يشترط في عنوان البحث مايلي:

- يجب أن يكون العنوان الرئيسي للبحث العلمي موجزا وقصيرا.
- يجب أن يكون شاملا وجامعا لكافة أجزاء وعناصر ومقدمات وفروع وتفاصيل موضوع.
- يجب أن يكون واضحا ومفهوما وغير غامض ومبهم.
- يجب أن يكون دالا موحيا لمضمون وأجزاء وعناصر وأفكار وحقائق ومعلومات الموضوع.
- يجب أن يكون دقيقا في تركيبه ودلالاته وإيحاءاته لمضمون البحث ومشتملاته والخاصة والكلية والجزئية والأساسية والثانوية.
- يجب أن يكون جميلا يدغدغ ذهنية القارئ ويحرك خياله وينادي عقله للقراءة والفهم لمضمون البحث، ويهون عليه التضحية بالوقت والجهد والمال في قراءته.

2/- مقدمة البحث العلمي:

تتمثل الوظيفة الأساسية للمقدمة في البحث في تحضير وإعداد ذهنية القارئ لفهم موضوع البحث، وقراءته، وتمهيد وإعداد الباحث للانطلاق في عملية إعداد البحث العلمي وصياغته وتحريره وإنجازه.[1]

فالمقدمة هي المدخل العام والشامل والدال على أفاق موضوع البحث وجوانبه المختلفة بصورة مركزة وموجزة ومفيدة ودالة في ذات الوقت، ويشترط في المقدمة الإيجاز والوضوح والدقة والدلالة في عناصرها ومضمونها، وتتكون من العناصر التالية:

- وصف وبيان كامل لماهية الموضوع أو المشكلة العلمية محل الدراسة.
- حصر ووصف لأهم الفرضيات العلمية النهائية التي تحتوي على الحلول العلمية للموضوع.
- حصر وبيان الأسباب الموضوعية و الذاتية المختلفة لاختيار موضوع البحث، وتوضيح أهداف وأهمية الدراسة والبحث حول الموضوع أو المشكلة محل الدراسة والبحث العلمي، وذلك بدقة وموضوعية وإيجاز وتركيز مفيدين.
- الإشارة بإيجاز مركز ومفيد إلى أهم المحاولات والجهود والبحوث العلمية السابقة على الدراسة والبحث العلمي.
- حصر وتوضيح لأهم المشاكل والعراقيل النظرية والعلمية التي فد تعترض عملية إعداد وانجاز البحث العلمي.

[1] الدكتور عمار بوحوش،دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية الجزائر،1985،ص 92.

- وصف وبيان وتوضيح منهج وطرق وأساليب القيام بعملية إعداد البحث وكيفيات وإجراءات العمل والالتزام بها عبر مراحل إعداد البحث العلمي.
- إعداد وعرض خطة وتقسيم الموضوع،بصورة منطقية وموضوعية جيدة،وبيان العناوين الأساسية والفرعية التي تكون منها موضوع البحث.

المطلب الثاني: المتن أو الجذع الرئيسي للموضوع وخاتمته

1/- المتن أو الجذع الرئيسي لموضوع البحث:

المتن أو الموضوع أو الجذع الرئيسي لموضوع البحث العلمي هو الجزء الأكبر والحيوي فيه،لأنه يتضمن كافة الأقسام والعناوين والأفكار والحقائق الأساسية والفرعية والعامة والخاصة والكلية والفرعية والجزئية التي يتكون منها موضوع البحث العلمي وكذا يشتمل جذع الموضوع أو المتن الرئيسي على كافة مقومات صياغة وتحرير البحث من منهج وطرق البحث، وأسلوب الكتابة والصياغة والتحرير، وقانون الاقتباس، وقواعد الإسناد وقواعد توثيق الهوامش، والأمانة العلمية، والإبداع والابتكار، شخصية الباحث، كما يشتمل جذع الموضوع أو متن البحث كافة عمليات المناقشة والعرف والتحليل والتركيب العلمي لجوانب وحقائق ومعلومات الموضوع محل الدراسة والبحث العلمي.[1]

[1] الدكتور أحمد بدر، المرجع السابق،ص 403-404.

2/- خاتمة البحث العلمي:

الخاتمة هي حصيلة الدراسة كلها، وتأتي مرَّكزة وشاملة لكافة مراحل البحث، وتتضمن أهم ما جاء عالجه الباحث في موضوعه،[1] أي نوع من استعادة الأفكار الجوهرية المقدمة قبل الباحث، وذلك من خلال الإشارة إلى الأفكار الأساسية المستنبطة من البحث وإبراز الجديد المبتكر تساؤلات تفتح الباب لأبحاث جديدة في المستقبل .

غالبا ما تعد خاتمة أي عمل أو بحث أكاديمي، أحد الأجزاء التي يتوجه ويلجأ إليها القارئ منذ الوهلة الأولى لقراءتها، لأن تصفح الخاتمة وقراءتها في البداية يمكن أن يعطي فكرة عامة ونظرة شاملة حول الأهمية التي يمكن أن يحملها الموضوع بالنسبة للقارئ، فذلك يوجه القارئ ويذكره دائما بالموضوع.

بالتالي فمن خلال ذلك التشخيص السريع والتصفح الأولي، يمكن للقارئ أن يقرر ما إذا كان يواصل قراءة ذلك العمل كله أو أحد أجزائه أو حتى عدم مواصلة القراءة ككل، لهذا السبب يستحسن كتابة الخاتمة بعناية كبيرة لإعطاء أهم المعلومات المفيدة وإظهار الكلمات المفتاحية للدراسة التي قد تجلب قراء محتملين.

أما من الناحية الشكلية فالخاتمة تأتي في آخر البحث، ويجب كتابتها في صفحة مستقلة، و قد تتراوح عدد صفحاتها من خمس إلى عشر صفحات، كما يشترط أن يكون لكل فصل خاتمته الخاصة به.

[1] ناجي عبد النور، منهجية البحث السياسي، ط1 .عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2011 ،ص: 129.

تحتاج إذا خاتمة الدراسة الأكاديمية إلى تلخيص المحتوى وكذا الهدف من الدراسة وذلك بشكل فعال مبسط في الوقت نفسه والهدف من ذلك جعل عملية القراءة والاطلاع سهلة وغير معقدة بالنسبة ألي قارئ.

والملاحظ في الكثير من البحوث العلمية سواء كانت أطروحات، مذكرات، دراسات وغيرها وأن الخاتمة غالبا تأتي مختصرة جدا إذا ما قورنت بالعمل المقَّدم من خلال البحث، وهذا قد يشكل ل قصورا على مستوى العمل التقييمي للباحث تجاه الكم الهائل من الأفكار المقدمة وينقص من قيمة البحث، لكن هذا لا يعني أبدا أن تكون الخاتمة هي إعادة سرد مجمل الأفكار التي جاءت في البحث والتي يكون القارئ قد استوفى قراءتها خلال البحث، وإنما تتطلب ملخصا يضيف شيئا لما سبق، حتى لو كان ذلك على مستوى الفهم أو التعامل مع الأفكار.

الخاتمة هي عملية مسح لعناصر الإجابة التي يمكن تحديدها في كل من أجزاء الدراسة الذي تقع فيه، فإن بمراحلها وفصولها، بعد جمعها واختصارها واقتراح الآفاق والأبعاد التي يمكن أن تفتحها تلك الإجابات أو عناصر الإجابة أن خاتمة أي بحث اجتماعي تحتوي على ثالثة أجزاء:[1]

– التذكير بالخطوط العريضة للخطوات التي تم إتباعها طيلة البحث والتي تتمثل في النقاط الأساسية للموضوع .

– إلزامية تقديم أو عرض مفصل حول الإسهامات العلمية التي تمت إضافتها قبل الباحث.

– اقتراح آفاق ووجهات النظر العلمية.[2]

[1] M, Beaud, l'art de la thèse, comment préparer et rédiger une thèse de doctorat, de magister, ou un mémoire de fin de licence, guides approches, Casbah édition,1999, p:110.

[2] LV, Campenhoudt, Quivy,Op.cit, P:248.

بالتالي يجب على الباحث ألا يهمل الخاتمة، لأنها وكما تمت الإشارة إليه سابقا تتجسد فيها الاستنتاجات النهائية أو أهم النتائج التي قد يتوصل إليها الباحث في نهاية الدراسة وكذا أهم القضايا التي قد يكتشفها طيلة دراسته للموضوع على شكل محاور ونقاط محددة، يتمكن القارئ من خلالها من معرفة ما تمت إضافته للموضوع.

في الأخير يمكن اختزال مفهوم الخاتمة في النتائج التي تم التوصل إليها سابقا والنتائج التي توصل إليها هذا البحث والنتائج التي بقي أن يصل إليها آخرون في المستقبل.[1]

المطلب الثالث: ملاحق وفهرسة البحث العلمي

1/- الملاحق:

كثيرا ما تتضمن البحوث العلمية، ولاسيما التي في صور رسائل الدراسات العليا والماجستير والدكتوراه والمؤلفات العامة على ملاحق أو ملحق يتضمن وثائق قانونية أو تاريخية رسمية أو عينات وصور حية وأدلة اعتمد علها الباحث وأستغل مادتها في إعداد وصياغة بحثه، أو قائمه، أو قائمة بالآراء والاجتهادات والتوصيات الخاصة بالباحث نفسه بمناسبة القيام بإعداد البحث العلمي حو الموضوع أو المشكلة محل الدراسة والبحث العلمي.

فإذا ما تضمن البحث على ملحق أو ملاحق، فان الملحق يعتبر جزء من البحث، وبما أن الباحث العلمي لا يمكنه صياغة توصياته واقتراحاته الشخصية والخاصة حو موضوع البحث العلمي في الخاتمة نظرا لدواعي المنهجية العلمية الموضوعية والسليمة المتعلقة بخاتمة البحث، فان الملاحق هي مكان مفضل لصياغة وعرض الآراء والاجتهادات والتوصيات الشخصية حول

[1] Nacira Zellal, Guide de Méthodologie de la recherche post-graduée. Alger: Office des publications universitaires, p:47.

موضوع البحث العلمي وذلك في صورة عدم ورود ووجود هذه الاجتهادات والآراء والتوصيات الشخصية للباحث.

2/- فهرسة البحث العلمي:

فهرس البحث هو قائمة تحتوي على محتويات كتاب معين أو بحث علمي معين، حيث جاءت كلمة فهرس من معجم لسان العرب قديما، ومعناها كتاب يتم تجميع كتب فيه، ويعني الفهرس قائمة محتويات للكتب يكون الفرق فيها كبير، وتتم وفق نظام معين وتصنف وتسجل على مجموعات معينة، ويجب تحديد أهداف الفهرس ووضع بترتيب وتنسيق خاص، وتعتبر الفهرسة من صميم التنظيم الفني الذي تم في المكتبات حيث بدون الفهرس لا يستطيع الأشخاص الاستفادة من الأبحاث العلمي التي يكتبونها.

ولا يسهل عرض أفكار البحث العلمي، حيث أن الفهرس عبارة عن بيانات بيليوغرافية تكون منظمة ومكتوبة لمكتبة معينة، ضمن ترتيب معين، يحتوي هذا الترتيب على عدة مداخل تساعد الشخص المستفيد للوصول لما يريده من المكتبة بسهولة وسرعة كبيرة، وأيضاً يحدد أماكن وجود المواد الثقافية الموجودة على رفوف المكتبة، بحيث أن لا مكتبة تستطيع أن تقوم بترتيب معين سواء كانت هذه المكتبة كبيرة أو صغيرة فإنها لا تستطيع بدون وجود فهرس يجمع جميع موادها بشكل مرتب داخل المكتبة، فالفهرس هو الأداة التي يتم استخدامها لتقوم بدور حلقة وصل وربط بين ما يحتاجه القارئ ومصادر المكتبة، فيعتبر الفهرس من أهم الوسائل التي تم استخدامها لترتيب محتويات الكتب، ف الفهرس أكثر شمول وتفصيل وإحكام من غيره، وإذا كانت وظيفة

المكتبة هي إمداد الكتب التي يحتاجها حين يقصدها فان الفهرس هو تلك الأداة التي تقوم بدور حلقة الوصل وتربط بين احتياجات القارئ ومصادر المكتبة.

وإذا كان هناك وظائف أخرى يمكن أن تؤدى نفس المهمة التي يقوم بها الفهرس فانه أكثر أهمية من هذه الوسائل لأنه الأكثر شمولا والأكثر إحكاما والأكثر دواما، حيث لا يخلو أي بحث علمي من فهرس يقوم بالمساعدة الكبيرة التي تجعل القارئ وأي شخص يتعامل مع هذه الأبحاث ويريد منها معلومات.

ولا تقتصر الفهارس على الأبحاث والكتب بل وعلى المكتبات الكبيرة أيضاً، حيث أن الباحث فيها يسهل عليه عملية الحصول على ما يريد بسهولة ويسر، وبالتالي تسهل عليه هذه المهمة، حيث يحتوي الفهرس على قائمة مواضيع من كافة العناوين التي تكون في البحث العلمي، فيتم فيها بداية كتابة العنوان الموجود بالبحث العلمي، ويتم كتابة رقم الصفحة إلى جانب كل عنوان.

حيث يتم كتابة عنوان الفصل بالخط العريض ومن ثم يتم وضع العناوين الفرعية تحت العناوين الرئيسة، وأيضاً مهم الترقيم لجانب كل عنوان، وفي برامج مايكروسوفت يتم إدراج العنوان من ملفات في برنامج مايكروسوفت دون عناء ورسم جداول وترقيم، فأصبحت مهمة الفهارس سهلة جداً.

المبحث الثاني: مناهج البحث العلمي

ليس هناك تقدم في أي جانب من جوانب المعرفة، إلا عن طريق البحث. فالبحث هو سلوك إنساني منظم يهدف إلى استقصاء صحة معلومة أو فرضية أو توضيح ظاهرة وتفسيرها وفهم أسبابها وآليات معالجتها .وما يجعل العلم علما هو إتباع منهج بحث علمي في استقصاء صحة هذه المعلومة، بحيث تجعل من مقولاته قابلة للإثبات والنفي.

حيث تعددت وتنوعت المناهج بتعدد التخصصات العلمية وتنوع مجالات البحث، إلا أن ما يعاب على هذا التعدد هو عدم وجود معايير علمية لتصنيف المنهج وطرق توظيفها. فرغم تعدد مناهج البحث وتنوعها ظهرت هنالك فوضى عارمة خلال العقود الماضية جعلتنا نفتقد بشكل كبير حاليا لمعلم منهجي .فالأمر يتعلق بعلم المنهجية، وما يدور في فلكها من تقنيات وأدوات وأنواع ...

قبل التعرف بالتفصيل على أنواع المناهج البد من معرفة مدلول المنهج :المنهج هو الطريق أو المسار الذي يسلكه الباحث لاختيار المعلومات التي يجمعها. وهي الطريقة المحددة التي توصل الإنسان الباحث من نقطة إلى نقطة أخرى. أي هي عبارة عن عدد من الخطوات المنظمة التي تسهم في تنفيذ البحث بالأسلوب الصحيح، وترتبط مناهج البحث العلمي بمشكلة الدراسة و أهدافها. إذ يعد المنهج طريقة علمية منظمة من أجل حل الإشكالية. فالمنهج بتعبير آخر هو بمثابة الطريق الذي يسترشد به الباحث للوصول إلى النتائج والأهداف المبتغاة وذلك عن طريق توظيف أسس المنهج وعناصره وخطواته، وعلى ذلك ينبغي أن يتطابق المنهج مع موضوع البحث،

ويمكن أن يعتمد الباحث على منهجية مركبة. إلا أنه لا ينبغي ذكر عدد كبير من المناهج لأن هذا الأمر يخلق نوعا من الارتباك والتشويش لدى الباحث والقارئ معا.[1]

المطلب الأول: المنهج الوصفي

في الحقيقة هناك نوع من الفوضى في المناهج كما أسلفنا الذكر، فهناك من يقسم المناهج إلى مناهج فلسفية ومناهج تفسيرية. وهناك من يقسمها إلى مناهج تأملية ومناهج شبه تأملية ومناهج علمية. وهناك من يضع تقسيما مختلفا فيستخدم المناهج الاستنباطية والمناهج الاستقرائية والمناهج التحليلية، وهناك من يصنفها حسب الأسلوب الإجرائي ومناهج حسب أسلوب التفكير. وهناك العديد من التصنيفات الأخرى وكل تصنيف يتناول الموضوع من زاوية مختلفة، وعلى القارئ أن يتأمل في المنطق الذي ارتكز عليه التصنيف والقواعد التي اعتمدها المؤلف لوضع هذا التصنيف بالذات، فهذه القواعد التي تحكم التصنيف هي أكثر أهمية من التسميات والتصنيف نفسه.

إلا أنه قبل ذلك سوف نعرج على ما هو شائع ومستخدم بصفة واسعة في وسط الباحثين و هو الاستعانة بالمنهج الوصفي، هل يعد الوصف حقيقة منهجا قائما بذاته؟ وكما تم التعريف بالمنهج في السابق بأنه الطريق أو المسار الذي يسلكه الباحث لاختيار المعلومات التي يجمعها. وهو الطريقة المحددة التي توصل الإنسان الباحث من نقطة إلى نقطة أخرى، أي هو عبارة عن عدد من الخطوات المنظمة التي تسهم في تنفيذ البحث بالأسلوب الصحيح، و يعد المنهج طريقة علمية منظمة من أجل حل الإشكالية. فالمنهج بتعبير آخر هو بمثابة الطريق الذي يسترشد به الباحث

[1] عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، كتابة البحث العلمي صياغة جديدة، الرياض: مكتبة الرشد، 2002 ،ص: 25.

للوصول إلى النتائج والأهداف المبتغاة وذلك عن طريق توظيف أسس المنهج وعناصره وخطواته. وبالتالي فالسؤال الملح هو هل المنهج الوصفي كما يسمى له أسس وخطوات خاصة به؟

في الحقيقة الوصف هو عملية عقلية وعملية منهجية وليست منهجا في حد ذاته فالوصف حلقة من حلقات المنهجية بحيث نجدها صفة طاغية في كل المناهج، وال يمكن اعتباره منهجا قائما بذاته فهو لا يحتوي على أسس خاصة وال على خطوات خاصة به تجعل منه أداة معتمدة للتحليل من أجل حل الإشكالية. وبالتالي فعملية الوصف تعد حلقة مهمة داخل جملة من أنواع مناهج البحث العلمي، فهو وثيق الصلة بكل الأنواع الأخرى، ويعرف الوصف بأنه دراسة الظاهرة كما هي في الواقع، ووصفها وصفا دقيقا، والتعبير عنها كميا وكيفيا، تمهيدا لفهم الظواهر وتشخيصها، وبهذه الطريقة نؤكد على ما تم تقديمه في السابق على أن وصف الظاهرة هو مرحلة تتضمنها كل المناهج فهو أسلوب منطو تحت كل المناهج.

فالوصف كما تم تبيانه هو مرحلة تجبر الباحث على اتخاذ منهج معين بغية الوصول إلى استنتاجات تفسر الظواهر. فهذه الحلقة المنهجية (الوصف) تسمح بتوجيه الدراسة نحو الأهداف المتوخاة. ضف إلى ذلك أن العلم يرمي إلي التعبير عن العلاقات القائمة بين الظاهر المختلفة، فهذا التعبير في أساسه وصفي، وإذا كان هذا التعبير يمثل الوقائع المرتبطة بالظاهرة، فلابد أن يعتمد على الملاحظة، المندرجة ضمن سياق منهج معين.

متى نستعين بالوصف في البحث العلمي:

- نستعين بعملية الوصف عندما تكون الظاهرة المراد دراستها قائمة في الحاضر، أو في الماضي أو حتى في المستقبل (في الدراسات الاستشرافية) لمعرفة كيف يمكن أن تكون

هذه الظاهرة قيد الدراسة في المستقبل. بمعنى وصف الظواهر أو الأحداث المعاصرة الراهنة التاريخية.

- نستعين بالوصف عند استقصاء أية ظاهرة المراد تشخيصها للكشف عن جوانبها، وتحديد العالقة بين عناصرها.
- وهي عملية تبحث في أسباب وجود الظاهرة وطبيعة الظروف المحيطة بها والمؤثرة فيها.
- هي تلك العملية التي يعتمدها الباحث في دراسته لظاهرة اجتماعية معينة وفق عملية أولية والمتمثلة •في تجميع البيانات والمعلومات الضرورية بشأن الظاهرة، وتنظيمها من أجل معرفة أسبابها ومسبباتها والعوامل المتحكمة فيها.
- الوصف والتشخيص يمثل نقطة انطلاق في كل المناهج دون استثناء فهو بمثابة جذع مشترك بين كل المناهج من أجل تحديد المتغيرات واستنتاج العالقات السببية.
- وظيفة الوصف هي ممهدة في عملية تحديد العالقة بين الظاهرة المبحوثة والظواهر الأخرى وبيان مقدار هذا الترابط بين الظواهر.
- الوصف حلقة منهجية تفيد في اختيار المؤشرات، وفي بناء المقاييس والتصميمات والتي تعتبر الأساس الذي تقوم عليه الدراسات التجريبية.
- لا يقف الوصف على وصف الظاهرة المبحوثة دون تحليل وتفسير وبحث عن المسببات. فالتحليل هو وظيفة كل باحث بغية الوصول إلى نتائج.
- الوصف الذي نقصده هنا هو الوصف العلمي الذي يختلف عن الوصف العادي في أنه لا يعتمد على البلاغة اللغوية، ذلك أن الباحث حينما يقيس النواحي المختلفة في ظاهرة أو

أكثر فإن القياس هذا ليس إلا وصفا كميا، يقوم على الوسائل الإحصائية في اختزال مجموعة كبيرة من البيانات إلى مجموعة بسيطة من الأرقام والمصطلحات الإحصائية.

– إذا فالوصف هو حلقة منهجية موضوعية يتبعها الباحث لدراسة وتتبع ظاهرة من الظواهر أو مشكلة أو حالة معينة، بقصد تشخيصها للكشف على جوانبها، والبحث عن أوساطها الدقيقة لتحديد أبعادها بشكل شامل يجعل من السهل التعرف عليها وتمييزها لمعرفة أسبابها. لهذا يستعمل هذا الوصف الذي هو عملية منصهرة في كل المناهج ثم إتباع خطوات المنهج المستخدم، من أجل التوصل إلى نتائج يمكن تعميمها تعميما شاملا أو جزئيا.

بعد تبيان كيفية أن الوصف ليس منهجا قائما بذاته بل هو حلقة منهجية مغروسة في كل المناهج كان لزاما علينا القيام بتوضيح بعض العناصر أهمها:

- نتائج البحث مرهونة بالمصداقية وصحة المعلومات المنتقاة من مصادر ومراجع.
- تحيز المعلومات المنتقاة تؤثر في الموضوعية و النتائج البحثية.
- هناك دراسات تكتفي بوصف الظاهرة المبحوثة كميا أو كيفيا بغير دراسة الأسباب التي أدت إلى ما هو حادث فعال، بينما نجد دراسات تسعى إلى التعرف على الأسباب المؤدية للظاهرة علاوة على ما يمكن عمله أو تغييره حتى يؤدي إلى إجراء تعديل في الموقف المبحوث[1] .

هذا فيما يخص الوصف، الذي يعده عامة الباحثين منهجا قائما بذاته، ولقد حاولنا تبيان عكس ذلك.

[1] حورية لبشري، على مراح، الشامل في منهجية البحث العلمي، الجزائر: دار هومة، 2018 ،ص: 162.

المطلب الثاني: المنهج الاستنباطي والاستقرائي

إن كلا من المنهج الاستنباطي والمنهج الاستقرائي يستخدمان – تلقائيا–الوصف، بمعنى أن الوصف متضمن في هاته المناهج.

فالمنهج الاستنباطي يقوم بحصر الأدلة والحقائق العامة وتصنيفها وترتيبها ثم استنباط الحقيقة الجزئية المطلوبة منها. وهو أيضا ينطلق من فكرة عقلية وفلسفية ويبحث فيما سيكون، ويصل إلى نتائج عقلية وفلسفية، أي الانتقال من الكل إلى الجزء، وهذا بمعنى أن أساس الاستنباط هو وصف الحقيقة العامة.

فالباحث وفقا لهذا المنهج يبدأ من الحقائق الكلية إلى الحقائق الجزئية. والاستنباط هو الطريق لتفسير القواعد العامة والكلية وينتهي منها إلى استخلاص النتائج التي يمكن تطبيقها على الحالات النظيرة.

وبهذا فالاستنباط ينطلق من التجريد ليصل إلى الواقع، فهو ينطلق من المستوى التجريدي إلى المستوى الإجرائي باشتقاق القضايا الإجرائية، والتي تمهد للفروض القابلة للاختبار.[1]

فهذا المنهج معروف في الدراسات القانونية بالمنهج التحليلي ويفيد هذا المنهج في إعداد مشروعات الأحكام القضائية قبل النطق بها، حيث يوجب المنهج التحليلي أو الاستنباطي ذكر النصوص القانونية والسوابق القضائية التي يستند إليها منطوق الحكم، في مقدمة أو رصد الأسباب، ويليها ذكر العناصر الواقعية، وأخيرا منطوق الحكم، الذي يبنى على كل ما سبق، ويعد تطبيقا له.

[1] السيد علي شتا، نظرية علم الاجتماع، القاهرة: مؤسسة شباب الجامعة،1993 ،ص: 32.

بينما يهتم المنهج الاستقرائي باستقراء الأجزاء ليستدل بها على حقائق تعم على الكل، باعتبار أن ما يسري على الجزء يسري على الكل. فجوهر المنهج الاستقرائي هو الانتقال من الجزئيات إلى الكليات أو من الخاص إلى العام.[1]

والمنهج الاستقرائي يستمد مقومات بنائه من استقراء الوقائع ولهذا الاتجاه أساسه الرياضي، حيث يعتمد التنبؤ والتفسير، على الاستنتاج من الجزء وصولا إلى الكل،[2] فهذا المنهج معروف بهذا الاسم في مجال العلوم الطبيعية، وبعض العلوم الاجتماعية كعلم الاقتصاد وعلم الاجتماع. وفي مجال العلوم القانونية، يعبر بالمنهج ألتأصيلي. ولعل أهم مجالاته ما يتعلق باستقراء اتجاهات أحكام القضاء في موضوع معين لبيان القاعدة التي تحكم الموضوع. فكأن المنهج الاستقرائي، أو في مفهوم القانون المنهج ألتأصيلي، يمر فيه الباحث بعدة مراحل:

– مرحلة تقصي ظاهرة معينة وفحصها، ومرحلة وصف تلك الظاهرة وتفسيرها، والانتقال من المظاهر الخارجية محل الدراسة إلى مظاهرها الداخلية، وإيجاد العلاقة بين السبب والمسبب، لينتهي إلى تقرير الحقيقة العامة التي تحكم تلك الظاهرة. كل هذا على عكس المنهج الاستنباطي. ومن خلال ذلك، فإن المنهج الاستقرائي أصبح مطبقا بشكل واسع من قبل مفكري العصر الحديث في مجال القانون الدستوري خصوصا والعلوم الاجتماعية عموما.

أما فيما يخص عالقة كل من المنهج الاستنباطي والمنهج الاستقرائي بالوصف. فالمنهج الاستقرائي المعتمد على تجميع البيانات حول ظواهر معينة للتوصل إلى علاقات كلية، هو منهج واقعي عكس المنهج الاستنباطي، ويندرج تحت صنف المناهج التي تنطلق من الحقائق الجزئية أو

[1] أحمد عبد الكريم سالمة، الأصول المنهجية لإعداد البحوث العلمية، ط1 ،القاهرة: دار النهضة العربية، 1999 ،ص: 35.

[2] محمد طه بدوي، المنهج في علم السياسة، القاهرة: منشورات كلية التجارة، 1979 ،ص:120.

الواقعية المتفرقة للوصول إلى حقائق عامة، وهذه الحقائق التي يتوصل إليها الباحث في الأخير نسميها احتمالات في مرحلة النمو الأولى، ونسميها فرضيات في مرحلة النمو الثانية، ونظريات في مرحلة النمو الثالثة، ونسميها قوانين في مرحلة النضج الأخير، وهذا يعني أن الاستقراء ينطلق من عملية وصف لمجموعة من الحقائق الجزئية.

إلا أن ما يمكن التركيز عليه هو أن كلا من المنهجين الاستنباطي والاستقرائي هي مناهج قائمة بذاتها والدليل على ذلك كون المنهج الاستنباطي يحتاج إلى عنصرين أساسيين في تحليله: الحقيقة الجزئية الناقصة أو الغامضة، والحقيقة العامة المسلمة التي نستعين بها لاستكمال المعلومات حول تلك الحقيقة الناقصة. بينما تختلف المناهج الاستقرائية عن نظيرتها في كونها تحتاج إلى عناصر أو حقائق جزئية متعددة متشابهة للاستعانة بها في التعرف على حقيقة عامة.هذا فيما يخص التداخل بين المناهج الاستنباطية والاستقرائية التي تعتبر مناهج مستقلة قائمة بذاتها.

المطلب الثالث: المنهج التاريخي

يرتكز المنهج التاريخي على دراسة الأحداث الماضية دراسة دقيقة، وذلك بالرجوع إلى السجلات التاريخية إلا أن المنهج التاريخي ليس إلا عملية البحث عن السجلات والوثائق القديمة بل يعد أيضا إجراء لإثبات أصالة هذه الوثائق.[1]وأحيانا قد يرتكز المنهج التاريخي على الأشخاص الذين عايشوا تلك الفترة من الزمن والذين لا يمتلكون القدرة على الاحتفاظ بالحقيقة والمعلومة لفترة زمنية طويلة.[2] وأساس المنهج التاريخي هو إعادة بناء الماضي، "لأن صورة الحاضر لا يمكن أن تفهم على حقيقتها إلا في سياق التطور التاريخي[3] "، بالإضافة أن دراسة الماضي تصب أيضا في الاستفادة من عبرها وآثارها السلبية والايجابية، أي إنها تمثل خبرة جاهزة عاشها أفراد المجتمع ودفعوا ثمنها أو استفادوا منها.[4]

وينتقل الباحث من تجميع الوثائق إلى نقدها وتحليل محتواها. وأولى خطوات في المنهج التاريخي هو التأكد من صحة الوثيقة[5]، لينطلق انطلاقا أمينا من النص الأصلي. ويستطيع الباحث أن يقارن النص الوارد في المرجع الذي يعتمده بالنص نفسه كما ورد في مراجع أخرى.

مهمة الباحث الذي يأخذ بالمنهج التاريخي منهجا معتمدا في بحثه مهمة عسيرة جدا، لأننا نجد النصوص معرضة للتحريف المقصود وغير المقصود. والوثائق قابلة للتزوير. "فلذا تعتبر مهمة الباحث أشق من مهمة الباحث الطبيعي أو الكيميائي، لأن الوثائق التي لديه ليست كالمواد

---

[1] Pierre Belleau, La méthode historique, Montréal : Cégepde maison neuve, 1989,p:10.

[2] مصطفى ربحي، عثمان محمد غنيم عليان، مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق، ط1 ،عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2000 ،ص:37.

[3] حسن صعب، مقدمة لدراسة علم السياسة، بيروت: دار العلم للماليين، د.س.ن، ص: 261.

[4] سليم الغزوي وآخرون، المدخل لعلم الاجتماع، عمان: دار الشرق للنشر والتوزيع، 2006 ،ص: 396.

[5] فر روزانتال، مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي، (تر: انيس فريحة)، بيروت: مؤسسة فركلين للطباعة والنشر، 1961 ،ص: 41.

الطبيعية التي يجرب فيها الفيزيائي أو الكيميائي لأن هذه الوثائق ليست هي الأحداث الواقعة بل هي تقارير وأوصاف عنها وروايات مفصلة بها[1]"، وهذا ما يطلق عليه في المنهج التاريخي بالنقد الخارجي.

إلا أن الباحث لا يتشبث بالنقد الخارجي وحده بل يسايره نقد آخر والمتمثل في النقد الداخلي أي الباطني للوثيقة، فيتوقف الباحث عند معنى النص ليتأكد من انطباقه على الموضوع الذي يدرسه وكذا محاولة التحقق من أمانة مؤلف النص، والتأكد من أنه لا ينطلق فيما يكتب من هوى أو أري معين، محاولا أن يترجم عواطفه في وقائع.[2]

فإذا ما تأكد الباحث من صحة النص، تناوله بالتحليل والتفسير.

فالمنهج التاريخي يقوم بدور كبير في اكتشاف الحقائق التاريخية وإثباته بطريقة علمية موضوعية ودقيقة، وذلك عن طريق التأصيل والإثبات وتأكيد هوية الوثائق التاريخية، وتقييمها وتحليلها، واستخراج الحقائق والنظريات العلمية حول الحقيقة التاريخية المقصود معرفتها والتعرف عليها.[3]

وبهذا يمكن القول بأن المنهج التاريخي هو منهج بحث علمي يقوم بالبحث والكشف في الحقائق التاريخية من خلال التحليل وتركيب الأحداث والوقائع الماضية المسجلة في الوثائق والأدلة التاريخية بعد التدقيق في صحة معلوماتها وإعطاء تفسيرات وتنبؤات علمية في صورة قوانين عامة ثابتة نسبيا.

---

[1] المرجع نفسه، ص: 159.

[2] حسن صعب، المرجع السابق الذكر، ص: 263.

[3] حورية لبشري، علي مراح، المرجع السابق الذكر، ص: 193.

فكل العلوم الاجتماعية في دراستها قد تستعين بالمنهج التاريخي إلا أنه هناك جملة من الاعتبارات المنهجية التي البد من أخذها في الحسبان عند القيام بالتحليل التاريخي للظواهر والتي تتمثل في التالي:

- عند دراسة ظاهرة معينة وبمجرد رجوع الباحث إلى الوثائق الرسمية كالمخطوطات والسجلات والوثائق القديمة واثبات أصالتها وصحتها ومحاولة مقارنة النص الوارد في المرجع الذي يعتمده بالنصوص الواردة في المراجع الأخرى، وكذا محاولة الباحث التحقق من أمانة مؤلف النص، من أجل تحليل الظاهرة المراد دراستها وتفسيرها. هنا يصبح الباحث أمام تطبيق المنهج التاريخي. وهذا نجده خاصة في علم التاريخ.

- هناك بعض الظواهر عند دراستها في العلوم الأخرى المنطوية تحت العلوم الاجتماعية، لا تستدعي درجة من التحليل الخارجي للوثائق (التأكد من صدق الوثيقة بطرق عدة، كالمقارنة بين عدة نصوص، أو دراسة صاحب الوثيقة) ولا تحليل داخلي للوثائق والمصادر (التأكد من حقيقة المعاني التي تتضمنها الوثيقة، الدوافع التي أثرت في المؤلف عند كتابته للوثيقة). بل تقتصر عند دراستها على وصف وسرد الأحداث الماضية بطريقة استقرائية يغلب عليها التحليل والتركيب.

الخاتمة:

ليس هناك تقدم في أي جانب من جوانب المعرفة، إلا عن طريق البحث. فالبحث هو سلوك إنساني منظم يهدف إلى استقصاء صحة معلومة أو فرضية أو توضيح ظاهرة وتفسيرها وفهم أسبابها وآليات معالجتها .وما يجعل العلم علما هو إتباع منهج بحث علمي في استقصاء صحة هذه المعلومة، بحيث تجعل من مقولاته قابلة للإثبات والنفي.

لذا حاولت تقديم عرضا شاملا للجوانب الأكثر دلالة في منهجية العلوم القانونية المتبعة في دراسة الظواهر الاجتماعية. فالعلوم القانونية مثلها مثل باقي العلوم تحاول استخدام المنهج العلمي في دراستها من أجل الوصول إلى نتائج يعتد بها.

حيث تعددت وتنوعت المناهج بتعدد التخصصات العلمية وتنوع مجالات البحث، إلا أن ما يعاب على هذا التعدد هو عدم وجود معايير علمية لتصنيف المنهج وطرق توظيفها. فرغم تعدد مناهج البحث وتنوعها ظهرت هنالك فوضى عارمة خلال العقود الماضية جعلتنا نفتقد بشكل كبير حاليا لمعلم منهجي. فالأمر يتعلق بعلم المنهجية، وما يدور في فلكها من تقنيات وأدوات وأنواع ...

ما توصل إليه في بحثنا هذا لتنوير الباحث إعطائه بعض التوجيهات وكذا من أجل تبيان الترابط بين خصيصا مواضيع البحث والمناهج الملائمة لكل بحث.

ففي هذا المجهود متابعة منهجية في البحث العلمي. دراسة متينة تلقي الضوء على التناقض الموجود على الساحة العلمية والمنهجية، وتحاول إعطاء بعض الحلول وتنوير الباحث بطريقة صحيحة وبالضوابط العلمية الواجب إتباعها للقيام بالبحوث الأكاديمية.

قائمة المراجع:

أ* الكتب:

1/- أنجرس موريس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية (ترجمة: صحراوي بوزيد)،الجزائر : ط 2 منقحة، دار القصبة للنشر، 2006.

2/- .بوحوش عمار والذنيبات، محمد محمود، مناهج البحث العلمي أسس وأساليب، ط 2 ، الأردن: مكتبة المنار للطباعة والنشر والتوزيع،1989.

3/- بوحوش عمار، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، ط 2، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، د.س.

4/- بوشعير سعيد، القانون الدستوري والنظم السياسية المقارنة، الجزء الأول، ط 6 ، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2004.

5/- عوابدي عمار، مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في ميدان العلوم القانونية والإدارية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1992.

6/- عبد المنعم نعيمي،تقنيات إعداد الأبحاث العلمية القانونية المطولة والمختصرة، الجزائر، دار بلقيس للنشر.

ب* قائمة المقالات:

1/- مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 04 ،جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2009.

2/- وزارة التربية الوطنية، منهجية البحث، الجزائر: المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، 2005.

ج* قائمة المراجع الالكترونية:

1. www.democraticac.de
2. www.qu.edu.iq
3. www.ar.wikipedia.org
4. www.mawdoo3.com
5. www.weziwezi.com
6. www.maghress.com
7. www.encyclopedia.org
8. www.libguides.qu.edu.qa
9. www.islamhouse.com
10. www.mobt3ath.com.
11. www.daie.com
12. www.citefast.com
13. www.hal.archives-ouvertes.fr

الفهرس:

مقدمة.....01

مفاهيم عامة حول العلم والمنهجية.....04

فلسفة العلم.....04

العلم وخصائصه.....09

وظائف وأهداف العلم.....15

مفاهيم البحث العلمي.....18

المنهجية و المنهج.....18

الاقتراب والنظرية.....21

القياس والمصطلح.....24

البحث العلمي 24

مفهوم البحث العلمي.....28

تعريف البحث العلمي.....28

خصائص البحث العلمي.....31

أنواع البحث العلمي.....34

خطوات وأدوات ومراحل إعداد البحث العلمي.....38

خطوات البحث العلمي.....38

أدوات البحث العلمي.....66

مراحل إعداد البحث العلمي.....75

أجزاء ومناهج البحث العلمي.....94

أجزاء وأقسام البحث العلمي.....95

عنوان ومقدمة البحث.....95

المتن أو الجذع الرئيسي للموضوع وخاتمته.....97

ملاحق وفهرسة البحث العلمي 100

مناهج البحث العلمي.....103

المنهج الوصفي.....104

المنهج الاستنباطي والاستقرائي.....108

المنهج التاريخي.....111

الخاتمة.....114

قائمة المراجع.....115

الفهرس.....117